فتاوى الشمس الرملي

فتاوى شمس الدين الرملي[?]

وعن خزانة الدمنهوري بالازهر

1

سئل رضي الله عنه ما قول مولانا اعلم المتبحرين لسان الفقها والاصوليين والمتكلمين فسح الله في مدته واعاد علينا وعلى المسلمين من بركاته في معرفة معني الوجوب الذاتي والواجب وتركب الاجسام من الجواهر المفردة ومعرفة معني العدم والحدوث والامكان الخاص والمطلق والجسم الطبيعي والتعليمي والصفات الحقيقية المحضة والصفات الحقيقية التي لها ذات اضافة والاضافية المحضة ونحوها مما هو من مقدمات العقائد مما هو معلوم في محله هل يجب لانها قضايا يتوقف عليها عقائد دينية ولانها متعلقة بالعقائد ووسيلة اليها والوسائل حكم المقاصد كما هو معلوم ولانها مما لا يتم الواجب الا به فهو واجب كما ذكره ابن الحاجب كغيره وفيه رجح ان اول واجب على المكلف معرفة الله ومعرفته تعالى بان يعرف ما يجب له وما يجوز عليه وما يستحيل في حقه فلو لم يعرف مثلا معني العدم كيف يثبته ومعنى الحدوث كيف ينفيه ومعني الجسمية والجوهرية والعرضية كيف ينفيها ومعني الرؤية كيف يثبتها ومثل من لم يعرف ذلك كبان على غير اساس واذا اسئل عما هو فيه لم يقدر على برهان ولا قياس كيف والواجب على مكلف معرفة ما افترض عليه وما يصححه ويفسده اولا ويعرض الوجوب فهل يصح ايمانه مع المعرفة اولا وعلى القول بالراجح ان اول واجب على المكلف معرفة الله تعالى هل يكون ذلك على طريقة علما الكلام واصطلاحهم لانه قد تقرر انه افضل العلوم واعلاها فاجاب نعم يجب تعلم ذلك وقد شمله قول الايمة اول واجب على الانسان معرفة البارئ جل وعلا وما يجب له ويستحيل عليه لكن لا يتوقف صحة الايمان

على ذلك فان لم يمكنه معرفة ذلك كفاه في الاعتقاد ان يعتقد
اشتماله على ذلك فان لم يمكنه معرفة ذلك كفاه في الاعتقاد
ان يعتقد اشتماله تعالى على سائر الاوصاف الجميلة وتنزهه
عن جميع النقائص سُئل رضي الله عنه عن قول علي بن الحسن
رضي الله عنهما من عرف الله بالاسم دون المعنى فهو كافر به ومن
عرفه بالاسم والمعنى فهو يعرف الهين ومن عرفه بالاخبار فهو يدل
على غائب ومن عرفه بحقيقة المعنى فقد عرفه حقا انتهى فاجاب
بان ما نقل عن علي رضي الله عنه صحيح اذ من عرف الله تعالى
بمجرد اسمه من غير ان يثبت له شيئا يجب اثباته له فهو كافر به ومن
عرفه بالاسم والمعنى بان اعتقد التعدد بالاخبار من غير نظر
في الدلائل الدالة عليه فهو يدل على غائب ومن عرفه بحقيقة
المعنى بان اثبت له ما هو واجب شرعا فقد عرفه حقا سُئل
رضي الله عنه في قوله في عقيدة الزبد ان الاصح ان اول واجب
على الانسان معرفة الله تعالى هل ذلك الواجب يحتاج الى نية
ام لا فاجاب اعتقاد ذلك نية وزيادة سُئل رضي الله تعالى
عنه في ان الواجب ما يثاب على فعله وقال ابن جماعة في شرحه
على عقيدة الامالي نكتة اول واجب على المكلف معرفة الله وليس
لنا واجب لا قربة لنا فيه غيره ما معنى ذلك القول منه وما تأويله
فاجاب ان اراد بذلك معناه الاصطلاحي خرجت هذه
الصورة او معناه اللغوي دخلت سُئل رضي الله عنه سائل
هل علمه تعالى فعل او انفعال فاجاب المسئول بعد تأمل
بما صورته قول السائل هل علمه تعالى فعل او انفعال يوهم او
يفهم ان علمه سبحانه احد هذين الشيئين فان قال فعل وقع

في محظور

في محظور ان الفعلي يتقضى وقد نبهوا على ان تعلقات علمه
تعالى غير متناهية وان قال انفعال وقع في محظور البطلان
لان الانفعال يوهم حدوث انفصاحه بعد خفا وعلمه تعالى منزه
عن ذلك والاليق ان يقال علمه تعالى صفة ازلية لها تعلق
بشي على وجه الاحاطة به على ما هو عليه دون سبق خفا فهل هذا
الجواب صواب على قواعد اهل الاصول فسكت السائل بحق او لا
كاره السائل فاجاب بان الجواب المذكور صحيح جار على
القواعد والراد عليه غير مصيب نعم لا بد من رعاية الفعل
فان اراد المجيب نفيه راسا اتجه عليه الاعتراض سُئل
رضي الله عنه عمن قال لكريم انه صمد فهل يصح اطلاق الصمد
على غير الله تعالى او هو مما اختص به جل وعلا فاجاب
بانه يصح اطلاقه عليه فقد قيل ان الصمد الذي لا جوف
له فوجد اطلاقه على غير الله وقال الفقها يصلي الى سترته
ولا يصمد اليها سُئل رضي الله عنه عن مسئلة وهي ان
من المعلوم ان مذهب اهل السنة الايمان بقضاء الله
وقدره خيره وشره مع قطع النظر عن الاحتجاج بذلك وان
القدرية احتجوا بذلك وفي ذكري سماعا ان رسول الله موسى
ابن عمران لقي ابا البشر ادم عليهما الصلاة والسلام وعلى سائر
انبيا الله فقال لموسى لادم انت الذي كنت سببا في خروجك
من الجنة فقال له ادم اما علمت ان ذلك بقضاء الله وقدره
فسكت موسى قالوا فحج ادم موسى وايضا قيل ان بعض العارفين
اجتمع بالشرف المناوي فوعظه العارف حتى بكى من شدة
وعظه ثم انشد للشرف المناوي رضي الله تعالى عنه وعنايه

يا ذا الذي انسني وعظه • انسيت ما قد مضى في الماضي •
ان الذي ساقك لي واعطا • هو الذي صيرني قاضي •
والله ما قصدي سوى قربه • فاختار ان يعكس اغراضي •

وما نسب لابراهيم بن ادهم في دعائه اللهم الحلم آن الذنوب جراة عليك • ولا استخفافا بحقك • ولكن جرى بذلك قلمك • ونفذ به علمك • والمعذرة اليك • انتهى فمثل ذلك يوهم او يفهم الاحتجاج بها والاعتذار فالجواب عن الاحتجاج وقد سمعت من استاذنا العارف بالله تعالى ابي العباس الحريثي من نظر الى الخلق بعين الشريعة مقتهم ومن نظر اليهم بعين الحقيقة عذرهم انتهى فعلى هذا الناس تارة ممقوتون وتارة معذورون وفي نظم جمع الجوامع للشيخ لغيض مشايخنا • والله جل خالق لا مكتسب • وعنده لعكس هذا ينتسب • الى ان قال في الشرح ان الشي لا يخلص من الجبر والمعتزلي الا بشي ادق من الشعرة او كما قال ابن ابي شريف في حاشية جمع الجوامع قوله لا خالقه اشارة الى خلاف المعتزلة في قولهم العبد خالق لفعله وقد كانت الاوائل منهم كواصل بن عطا وعمرو بن عبيد لقرب عهدهم باجماع السلف على ان لا خالق الا الله يتحاشون عن اطلاق لفظ الخالق ويكتفون بلفظ المخترع والموجد ونحوهما وحين راى ابو علي الجبائي واتباعه ان معنى الكل واحد وهو المخرج من العدم الى الوجود تجاسروا على اطلاق لفظ الخالق الى ان قال وافعال العباد الاختيارية واقعة بقدرة الله وحدها وليس لقدرتهم تاثير فيها بل الله تعالى اجرى عادته بان يوجد في العبد قدرة واختيارا فاذا لم

يكن



يكن هناك مانع اوجد فيه فعله المقدور مقارنا لهما فيكون فعل العبد مخلوقا لله ابدا واحداثا ومكسوبا للعبد والمراد بكسبه اياه مقارنته لقدرته وارادته من غير ان يكون هناك تاثيره او مدخل في وجوده سوى كونه محلا هذا امذهب الاشعري وخالفه محققون من اتباعه ثم اختلفوا فقال الاستاذ ابو اسحاق فعل العبد واقع بمجموع القدرتين قدرة الله وقدرة العبد التي خلقها له بان تتعلقا جميعا بالفعل نفسه وجوز اجتماع تاثيرين على اثر واحد وقال الباقلاني هو واقع بمجموعهما بمعنى ان قدرة الله تعالى تتعلق باصل الفعل وقدرة العبد بصفته من كونه طاعة او معصية وغيرهما مما توصف به افعاله تعالى كما في لطم اليتيم تاديبا او ايذا فان ذات اللطم واقعة بقدرة الله وكونه في الصورة الاولى طاعة وفي الثانية معصية بقدرة العبد وتاثيره وقال امام الحرمين كالحكما هو واقع على سبيل الوجوب وامتناع التخلف بقدرة يخلقها الله تعالى في العبد اذا قارنت حصول الشرائط وارتفاع الموانع والضابط للمذاهب في هذه المسئلة ان يقال المؤثر في فعل العبد اما قدرة الله فقط بلا قدرة من العبد اصلا وهو مذهب الجبرية او بلا تاثير لقدرة العبد وهو مذهب الاشعري او المؤثر قدرة العبد فقط بلا ايجاب واضطرار بل باختيار وهو مذهب المعتزلة او بالايجاب وامتناع التخلف وهو مذهب الحكما المروي عن امام الحرمين او مجموع القدرتين على ان يؤثر في اصل الفعل وهو مذهب الاستاذ ابي علي ان تؤثر قدرة العبد في وصفه بان تجعله موصوفا بمثل كونه طاعة او معصية وهو مذهب

القاضي وههنا تنبيهان احدهما ان جميع افعال الحيوانات على
التفصيل من المذاهب لكن لما كان بعض الادلة لا يجري في غير
المكلف خصوا فعل العبد بالذكر الثاني ان الملجي للاشاعرة الى
التوسط بين مذهبي الجبر والاعتزال لزوم محذور على كل منهما
اما مذهب الجبرية فلانه يلزم عليه انكار الضروري وهو عين
المكابرة وذلك انا نعلم بالضرورة ان لقدرة العبد وارادته
مدخلا في بعض الافعال كحركة البطش دون بعض كحركة الارتعاش
والنبض واما مذهب المعتزلة فلانه يلزم عليه انكار البرهان
وهو سفسطة فقد قام البرهان عقلا ونقلا على ان الله خالق
كل شي وقد بحث شيخنا ابن الهمام في المسايرة فقال انما ذكروه
من قيام البرهان عقلا ممنوع واما فصلوه من ذلك غير لازم كما
يعلم بادنى تامل فيه واما المتعلقات فانما يجي لو لم تكن عمومات
تحتمل التخصيص وانما اذا كانت عمومات محتملة ووجد ما يوجب
التخصيص قال لكن الامر كذلك وذلك المخصص امر عقلي وهو ان
ارادة العموم فيها تستلزم الجبر المحض المستلزم لضياع التكليف
وبطلان الامر والنهي واما قولكم ان قدرة العبد تتعلق بالمقدور
لا على وجه التاثير وهو الكسب فمجرد الفاظ لم يحصلوا لها معنى
ونحن انما نفهم من الكسب التحصيل وتحصيل الفعل المعدوم ليس
الا ادخاله وهو ايجاده وقد اطال شيخنا في هذه المسئلة
وما له فيها قريب من الى مذهب القاضي فانه قال اثر جميع ما
يتوقف عليه افعال النفس من الميل والداعية والاختيار بخلق
الله تعالى لا تاثير لقدرة العبد فيه وانما محله قدرته عزمه
عقيب خلق الله هذه الامور في باطنه عزما مصمما بلا تردد وتوجها

صادقا

صادقا للفعل طالبا اياه فاذا اوجد العبد ذلك العزم خلق
الله له الفعل فيكون منسوبا الى الله تعالى من حيث هو حركة
والى العبد من حيث هو زنا ونحوه وانما يخلق الله هذه في القلب
ليظهر من المكلف ما سبق علمه تعالى بظهوره منه من مخالفة
او طاعة وليس للعبد خاصية التاثير ليكون مجبورا ولا خلق
هذه الاشيا توجب اضطراره الى الفعل لانه اقدره فيما يختاره
ويميل اليه عن داعية العزم الى فعله وتركه اذ من المستقر
ترك الانسان لما يحبه وتعاطيه وفعل كل شي وهو يكرهه
لخوف او رجا تعين ذلك العزم الكاين بقدرة العبد المخلوقة
لله سبحانه وتعالى صحح تكليفه وثوابه وعقابه ومدحه
وذمه واندفع بطلان التكليف والجبر المحض وكفى في
التخصيص لتصحيح التكليف هذا الامر الواحد اعني العزم
المصمم مع انه مخلوق لله تعالى بواسطة خلقه القدرة عليه
وما سواه مما لا يحصى من الافعال الجزئية والتروك كلها مخلوقة
لله تعالى لمتاثر عن قدرته ابتدا بلا واسطة القدرة الحادثة
المتاثر عن قدرته تعالى والله تعالى اعلم ومع ذلك فتحسين
هذا العزم لا ينفع الا بتوفيق الله تعالى منه تفضلا فان الشيطان
مع الشهوة الغالبة وهوى النفس موانع تنبه الغوافل فلا تغلب
الا بمعونة التوفيق هذا كلام شيخنا وفي شرح العقايد للمولى
سعد الدين في تحقيق الخلق لله تعالى والكسب للعبد ما يقرب
منه وهو ان صرف العبد قدرته وارادته الى الفعل كسب
وايجاد الله تعالى الفعل عقيب ذلك خلق والمقدور الواحد
داخل تحت قدرتين لكن بجهتين مختلفتين فالفعل مقدور

اليه بجهة الايجاد مقدورا للعبد بجهة الكسب وهذا القدر
من المعنى ضروري ولم يقدر على ازيد من ذلك في تلخيص
العبارة المفصحة من تحقيق كون خلق الله وايجاده مما للعبد
فيه من القدرة والاختيار انتهى **فاجاب** بان مذهب
الاشعري انه تعالى يتفرد باختراع الاعيان والاثار والجواهر
والاعراض لا يخرج حادث عن ان يكون مخلوقا له فافعال
العباد الاختيارية واقعة بقدرته تعالى وحده وليس لقدرتهم
تاثير فيها بل الباري اجرى عادته بان يوجد في العبد قدرة
واختيارا فاذا لم يكن هناك مانع اوجد فيه فعله المقدور
مقارنا لهما فيكون فعل العبد مخلوقا له تعالى ابداعا واحداثا
ومكسوبا للعبد والمراد بكسبه اياه مقارنته لقدرته من غير
ان يكون هناك مادة تاثيرا ومدخل في وجوده سوى كونه
محلا له وقد علم ان كل ما في الوجود واقع بقدرته ولكن نومن
بالقدر ولا نحتج به لان الشارع كلفنا بالفعل او الترك
ومع المخالفة بان العبد طائعا مختارا في الصورة الظاهرة
وان كان مجبورا في باطن الامر وما نقل عن السادة المذكورين
في دعائهم مما يوهم ما ذكر في السؤال مرادهم به اظهار الذلة والعجز
والمبالغة في الاعتذار وهو انه لم يعصه باختياره لانه مبري
نفسه من نسبة اليه وكذلك قول القائل اذا نظرت لاهل
المعاصي بعين الشريعة مقتهم اي لانهم ملامون معاقبون
على ذلك او بعين الحقيقة عذرتهم اي لانهم مجبورون في نفس
الامر فهم معذورون في الجملة وان لم يفدهم ذلك والكلام
على هذه المسئلة طويلة جدا في كلام الائمة **سئل** رضي الله
عنه

عنه عمن قال سبحان العاطي مريدا اشتريه الله تعالى فقال
له اخر يحرم عليك لعدم وروده بل ان قصدت معناه كفرت لان
العاطي بمعنى الاخذ وهو ممتنع اطلاقه على الله تعالى فهل هو
صادق في الحكمين والتعليلين وهل التعليل الثاني يقتضي
التحريم او الكفر مع الاطلاق ام لا لورود معناه في قوله
تعالى الا هو اخذ بناصيتها لان السيوطي اجاب عن قول المنهاج
عمن نفى الصانع بوروده مصدره في قوله صنع الله **فاجاب**
بانه لا يحرم عليه ذلك في الحالة المذكورة اذ الاتي بما ذكر انما
مراده به التعظيم ولا يضر ان يكون العاطي بمعنى الاخذ لا نحل
امتناعه حيث قصد به نفي التعظيم ولا يخفى ان اسماء الله توقيفية
فيمتنع تسميته جل وعلا بغيرها وردعه كان عالما بالحكم
**سئل** رضي الله عنه عن قوله تعالى والله خلقكم وما تعملون
هل خرج عن ذلك شيء من الاقوال ومن الافعال وهل الكذب
مخلوق لصاحبه ام لله لقوله قل الله خالق كل شيء وهل القائل
بان الكذب مخلوق لله مخطي او مصيب وهل من قال الكلاب
والخنازير مخلوقة لله مخطي او مصيب او تعارض هذه الاية
السابقة وتخلقون افكا **فاجاب** بان افعال العبد مخلوقة
لله تعالى موجودة بايجاده لا خالق لها سواه ولا موجد لها الا الله
تعالى وكذا اكل الحيوانات مخلوقة بخلقه خلافا للمعتزلة
حيث ذهبوا الى ان العبد يخلق افعال نفسه ولا صنع لله
فيه ويدل لنا الايات المتقدمات والافعال المنزلة مخلوقة
بخلق الله تعالى لا بفعل العبد واكتسابه خلافا للجمهور المعتزلة
وكل الحوادث بارادة الله تعالى ومشيئته وقضائه وقدره

ومحبته ورضاه وامره والمعصية بارادته وقدره وسخطه
وكراهته لا بامره ومحبته ورضاه والاشيا المستقبحة وان
كانت مخلوقة له فلا تضاف اليه ادبا فلا يقال ان القبايح والشرك
والكفر بارادة الله تعالى كما لا يقال خالق القاذورات والقردة
والخنازير ولا يضاف اسم من اسمايه اليها ولكن يقال خالق جميع
الموجودات الموجودة بارادته وكما يقال له ما في السموات وما في
الارض ولا يقال له الزوجات والاولاد لايهامه قال حجة الاسلام
الغزالي هذا هو الحق من مذهب اهل السنة **سئل**
رضي الله عنه عن جماعة اختلفوا في امر الايمان هل هو مخلوق ام
غير مخلوق فقال قايل منهم انه مخلوق ومن قال غيره اثم وقال
قايل اخر انه غير مخلوق ومن قال غيره كفر فايهما المصيب **فاجاب**
بان الايمان عند جمهور المحققين تصديق القلب بما علم ضرورة
بمجي الرسول صلى الله عليه وسلم من عند الله به والاقرار باللسان
انما هو شرط لاجرا احكام الدنيا وقيل انه التصديق والاقرار
معا وقيل انه الاقرار والاعمال وعلى كل قول منها هو مخلوق لانه
فعل العبد المخلوق **وقول** ابي الليث السمرقندي في
جواب انه مخلوق اولا الايمان اقرار وهداية والاقرار صنع
العبد وهو مخلوق والهداية صنع الرب وهو غير مخلوق فيه
تسمح لان هداية الله للعبد سبب لايمانه لاجزء منه والمسئول
عنه نفس الايمان لا هو وسببه معا **سئل** رضي الله عنه عن
شخص امن بقلبه ولم يقر بلسانه فهل ينفعه ذلك في الاخرة
ام لا وهل يفرق في ذلك بين التمكن وعدمه ام لا **فاجاب**
بانه مومن عند الله تعالى بنا على ان النطق بالشهادتين شرط

لاجرا



لاجرا احكام المومنين في الدنيا من الصلاة عليه والتوارث والمناكحة
وغيرها غير داخل في مسمى الايمان **سئل** رضي الله عنه عن بيت شعر
في الايمان وهو قول الناظم وايماننا قول وفعل ونية ويزداد بالتقوى
وينقص بالرد **فاجاب** هو قول بالاتيان بالشهادتين في حق
القادر وفعل كالصلاة والزكاة ونية بالقلب وهو تصديق
القلب بما علم ضرورة بمجي الرسول من عند الله به ويزداد بزيادة
الاعمال وينقص بنقصها **سئل** رضي الله عنه عن معرفة امور
الدين ما هي وهل تنحصر اولا تنحصر **فاجاب** بان امور الدين
يشملها قوله تعالى ما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا
فدخل تحت ذلك الاسلام والايمان والاحسان والامر بالمعروف
والنهي عن المنكر والصلاة والزكاة والصوم والحج والعمرة
والجهاد وساير المامور به والمنهي عنه اذ الجاهل ببعض ذلك
جاهل امور دينه **سئل** رضي الله عنه عن الاسلام هل هو
من خصايص هذه الامة ام ليس من خصايصها لقوله تعالى
فاخرجنا من كان فيها من المومنين فما وجدنا فيها غير بيت من
المسلمين فاطلق عليهم مسلمين قال تعالى وقال موسى يا قوم ان
كنتم امنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين وقال تعالى
كان الناس امة واحدة اي على الايمان ثم اختلفوا فامن بعض
وكفر بعض هذه عبارة الجلالين فهذا دليل على ان الاسلام
قدر مشترك بين هذه الامة وغيرها من غير فرق بينهما
في ذلك والاشتقاق يجب لمن قام به الوصف وقد كانت مادة
الاشتقاق موجودة فيمن كان قبلنا حتى وجب اشتقاق المسلمين
لهم واذا كان مومنوا الامم السالفة مسلمين وجب لهم

الاشتقاق فانبياهم عليهم الصلاة والسلام مسلمين اي يسمون
لهذه التسمية ويجب اشتقاق المسلمين لهم ايضا لقيام الوصف
بالانبيا ايضا بطريق الاولى قال تعالى ما كان ابراهيم يهوديا
ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما **ووصية** يعقوب لبنيه
قال في اخرها ولا تموتن الا وانتم مسلمون واذا وجب انتفا اليهودية
والنصرانية عن سيدنا ابراهيم الخليل فغيره من الانبيا
كذلك من موسي وعيسي وغيرهما اذ لا قايل بالفصل بين
الخليل وغيره في ذلك وحديث الانبيا اولاد علات فسر
بان دينهم واحد وشرايعهم مختلفة فالحاصل ان الانبيا
جميعا ومن امن من اممهم هل يطلق على الجميع مسلمين كما يطلق
على هذه الامة وهل يجب اعتقاد ما ذكر في السوال وهو استنباط
صحيح يجب التدين به من ان الانبيا جميعا ومن امن من
اممهم مسلمون كنبينا صلى الله عليه وسلم وامته من غير فرق بينهما
في ذلك البتة من حيث الاشتقاق **فاجاب** بان الجميع مسلمون
اذ هو من الاستسلام والانقياد ويجب اعتقاد ذلك وهو
وهو استنباط صحيح يجب التدين به من ان ساداتنا الانبيا
عليهم الصلاة والسلام ومن تبعهم من اممهم مسلمون **سيل**
رضي الله عنه عن مولانا المهدي هل هو موجود الان ام لا **فاجاب**
قد قرا على شخص من متطولة كتابا في اصول الدين ولا احفظ
الان اسمه فذكر ان المهدي موجود في البلاد الفلانية وسماه
وان طول الازمنة لا توثر فيه انتهي **سيل** رضي الله عنه فيما
اذا طلعت الشمس من مغربها هل تقبل توبة العبد اذا تاب
واسلام الكافر ام لا وهل يصعد العمل الصالح الى الله وهل





يجب صوم رمضان ويجب الصلاة على المسلمين واذا قلتم بذلك
فكيف يعملون **فاجاب** لا تقبل توبة من كان مكلفا عاصيا
حينيذ ولا اسلام الكافر ولا يصعد الى الله العمل الطيب والواجب
على حكمها ذا الشمس والقمر ذلك اليوم يستمران الى الزوال ثم يرجعا
الى سيرهما **سيل** رضي الله عنه اذا قلتم ان الطاعون شهادة ورحمة
فلم رجع عمر رضي الله عنه بمن معه الى المدينة ولم يدخل الشام لما علم
انه به **فاجاب** بان رجوعه صواب لانه موافق للنهي عن دخول
الشخص بلده علم ان الطاعون وحكمة ذلك ان يقال لو لا دخل
لم يصبه كما حرم على الانسان الفرار من بلده وقع به لانه يقال
لو خرج لم يصبه **سيل** رضي الله عنه عن قوله تعالى وما اصابكم
من مصيبة فبما كسبت ايديكم مع الايلام للانبيا والاوليا والاطفال
والدواب **فاجاب** بان ايلام الانبيا ومن لا ذنب عليه من بني
ادم زيادة رفعة في درجاتهم عنده تعالى وايلام الدواب استاثر
الله بعلمها فقد قيل انه يخلق خلقا يوم القيامة ويدخلهم الجنة
ويخلق خلقا ويدخلهم النار لا يسيل عما يفعل وهم يسيلون
**سيل** رضي الله عنه عن الاطفال الذين يموتون بالطعن
ويعالجون عند طلوع الروح العلاج الشديد ويباشرون
النزاع الكلي ويباطوا السباط الزايد فهل ذلك يضرهم
ويوذيهم ويشوش عليهم ويولمهم ويحققوا ذلك ويدرون به
ويحصل لهم به عذاب وشدة ام الباري جل وعلا يحمل
ذلك عنهم ويكون كل ذلك عبرة لوالديهم في الدنيا ام كفارة و
واجورا لهم وهل اذا ماتوا الاطفال المذكورون هل تستقر
ارواحهم في الجنة اولا وهل يعلمون بموت انفسهم ومفارقتهم

للدنيا وابويهم وصيرورتهم في دار الاخرة اولا وهل يجتمعون
باجدادهم السالفين وان لم يروهم في الدنيا وهل يجتمع الاطفال
في مستقر رحمته تعالى ويقيمون مع بعضهم في مكان لهم
خاصة كالدنيا ام يجتمعون ويتفرقون وهل يشفعون في ابويهم
في الاخرة ويدخلون بهم الجنة ويقيمون بمنازل ابويهم في الجنة
مجتمعين كما كانوا في الدنيا من غير تفريق يحصل لهم وهل
يضرهم بكاء ابائهم وهل اذا تصدقوا عليهم بصدقة تصل
لهم وهل تحضر ارواحهم لمقابرهم لتنظر زائرهم مثل غيرهم
واذا مات جماعة من بيت ودفنوا في قبر واحد هل يقومون
من قبورهم في الساعة المعلومة ويتزاورون ويعلمون بحياتهم
بعد موتهم وانهم مبعوثون للحساب والوقوف بين يدي الله
تعالى ام كل يقول نفسي **فاجاب** بانما يحصل للاطفال من
الشدة عند الموت يجوز ان يكون حقيقة ويحصل لهم منه غاية
التالم لحكمة سبقت في علمه لان له ايلام الاطفال وتعذيب
الدواب لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون ويجوز ان يكون صورة
لا عن حقيقة ليعظم ثواب الوالدين ولتحصل تسليتهما للولد
فانها عند رؤيتهما تلك الشدة تسمح انفسهما بموته وارواح
الاطفال في الجنة ويقال انها في حواصل طيور خضر فيها ويعلمون
بموتهم وانتقالهم من دار الفنا وصيرورتهم في دار البرزخ ثم
ويجتمعون مع اهاليهم في البرزخ ويعرفونهم وان لم تسبق
معرفتهم لهم في الدنيا تسرح في الملكوت وتاتي احيانا لدور
اهلها واحيانا لمحل الدفن ويقال انها تاتي من عصر يوم الخميس
الى طلوع الشمس يوم السبت لا تبرح وتعلم بزائرها ثم تنصرف

مع اتصالها



مع اتصالها ايضا بالجسد كاتصال الشعاع بالشمس ويشفعون
في ابائهم ويدخلون الجنة معهم ان اراد الله دخول الاباء والامهات
ابتداء من غير سبق عذاب ويكونون في منازل ابويهم تبعا لهم
ولا يضرهم بكاء غيرهم عليهم وان داوم عليه الباكي وتصل الصدقة
لهم ويبعثون من قبورهم ويعلمون بحياتهم بعد موتهم وانهم
مبعوثون الى الحشر والحساب ثم تسوقهم الملائكة الى المحشر
فتندهش العقول والالباب ولا يعلم احد حال احد حتى يقضي
الله امره فيهم **سئل** رضي الله عنه هل ثم من لا يموت من المخلوقين
ام يموتون كلهم ويحيون بعد ذلك **فاجاب** بان كل ذي روح
لا بد له من الموت ثم يحيى بعده **سئل** رضي الله عنه عما اذا قلتم
بان اطفال المشركين في الجنة فهل يطلق عليهم اذ ذاك انهم مسلمون
**فاجاب** بان اطفال الكفار محكوم بكفرهم في الدنيا دون الاخرة
**سئل** رضي الله عنه هل يجوز ان يكون احد من الاطفال في النار
**فاجاب** بان الاطفال في الجنة ولو اطفال كفار على الصحيح
نعم يخلق الله تعالى يوم القيامة خلقا ويدخلهم الجنة وخلقا
ويدخلهم النار لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون **سئل** رضي
الله عنه هل ورد دليل صحيح على مستقر ارواح المؤمنين بعد
الموت وانها تسرح حيث شاءت وتزور قبور اجسادها ثم ترجع
الى مستقرها **فاجاب** بان الصحيح من المذهب كما قاله
الحسن القابسي وعليه اهل السنة انها ترفعها الملائكة
حتى توقفها بين يدي الله تعالى فيسالها فان كانت من اهل
السعادة قال لهم سيروا بها وارزوها مقعدها من الجنة فيسيروا
بها في الجنة على قدر ما يغتسل الميت فاذا غسل وكفن ردت

وادرجت بين كفنه وجسده فاذا حمل علي النعش فانه يسمع كلام
الناس من تكلم بخير ومن تكلم بشر فاذا اوصل الي قبره وصلي
عليه ردت فيه الروح واقعد ذا روح وجسد دخل الملكان
الفتانان وفي حفظي انها تكون بعد ذلك في السماء مع اتصالها
بالجسد كاتصال الشعاع بالشمس وانها تسرح في الملكوت
وتاتي الي بدنها وتزورها وتعود وانها تاتي القبر عصر الخميس
ويقيم عليه الي طلوع الشمس يوم السبت **سئل** رضي الله عنه
عن الروح هل هي قديمة لقوله تعالي قل الروح من امر ربي
والامر قديم بدليل قوله تعالي الا له الخلق والامر فان العطف
يقتضي المغايرة وما معني من التي هي حرف جر في هذا المحل
هل هي حادثة لجميع العالم بفتح اللام لان كل ما سوي الله حادث
وهي من السوي وهل هي جسم ام جوهر وهل هي متعددة بتعدد
انواع العالم حتي يكون لكل نوع من العالم روح تشاكله او متعددة
بتعدد افراد كل نوع من العالم فيكون لكل واحد روح علي
انفراده وهل يجمع باعتبار الاجناس ام باعتبار الانواع لحديث
الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر اختلف
او هي واحدة ولها مشابكة بكل جسم من افراد العالم فتكون كالشمس
واحدة ولها اتصال بكل مكان وما معني الجنود المجندة وما
معني فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف المذكور ذلك
في الحديث المتقدم وقد نقل صاحب الجليس اللطيف والنديم
الظريف عن بعض الفلاسفة ان الله خلق كل روح مدورة
علي هيئة الاكرة ثم قطعها نصفين فجعل في كل جسد منها قطعة
فكل جسد لقي الجسد الذي فيه شي منه كان بينهما محبة للمناسبة

القديمة



القديمة وقال ارسطاطاليس لا ائتلاف بالجواهر قبل الائتلاف
بالاقسام فهل هذا الائتلاف والتعارف والتناكر يكون للروح
والاجسام في عالم الغيب والشهادة او للاجسام في عالم الشهادة
دون الروح وهل اسم الجسد والجسم والجثة والبدن الفاظ
متغايرة علي مسمي واحد فيكون اللفظ متغايرة والمعني واحد
ام لا **فاجاب** بان مذهب اهل السنة انها حادثة والامر
قديم باعتبار الكلام النفسي واما باعتبار متعلقه فحادث
ومدلول وما دخلت عليه حادث لجميع العالم وقد اختلف
فيها فمنهم من امسك عنها وعبر عنها بانها شي موجود واليه ذهب
اكثر المفسرين كالثعلبي وابن عطية وغيرهما ومنهم الخائضون
فيها واختلفوا علي اكثر من الف قول فقال جمهور المتكلمين
انها جسم لطيف مشتبك بالبدن اشتباك الما بالعود الاخضر
وقال كثير منهم انها عرض وهي الحياة التي صار البدن بوجودها
وتردد السهروردي وميل الاول وضعفها في الاخبار بالهبوط
والعروج والتردد في البرزخ وقال الفلاسفة وكثير من
الصوفية انها ليست بجسم ولا عرض وانما هي جوهر مجرد قائم
بنفسه غير متحيز يتعلق بالبدن للتحريك والتدبير غير
داخل فيه ولا خارج عنه وهي متعددة باعتبار تعدد الانواع
العالم بل باشخاصه ويصح جمعها باعتبار الاجناس وباعتبار
الانواع والافراد ومعني جنود مجندة اي مختلفة باعتبار
انواعها واشخاصها واجناسها ومعني ما تعرف منها اي ما حصل
بينهما مشابهة ائتلف كبني ادم وما تناكر اختلف كالادمي
والجن وما ذكره صاحب الجليس اللطيف من مذهب الحكيم

وكلام ارسطاطاليس لا يخالف ما تقدم ويكون ذلك في
عالم الغيب والشهادة وهي تدل على عالم الغيب وهي الفاظ متحدة
لغة سئل رضي الله عنه عن الروح في قوله تعالى ويسئلونك
عن الروح هل هي المرادة في قوله تعالى يوم يقوم الروح ام هو
لفظ مشترك بدليل نزل به الروح الامين فاجاب بان للعلما
في الروح نحو الف قول وهو مشترك يطلق على شيا بدليل
ما في السوال وغيره مما ذكره ايمتنا سئل رضي الله عنه عما
لو قطع شخص نصفان واختلجا فالروح في ايها فاجاب
بان الروح الواحد لا تتجزى ولا تحل محلين ولكن هي مثبتة
في جميع البدن متصلة بساير اجزائه فاذا اقطع نصفان مثلا
وتحركا فالاتصال الاصلي موجودا الى الان لم ينقطع سئل رضي
الله عنه عما اذا زارت الروح الجنة في عشية الجمعة لطلوع
شمس يوم السبت يكون للجثة احساسا بزايرها ولو فنيت
كالروح ام الروح فقط وهل يجوز ان تزورها في غير تلك المدة
وهل يجوز ان تحس الجثة بزايرها ولو كانت الروح غير حاضرة
فان لها اتصالا بها نعيما او عذابا فيما كانت فاجاب بان
للجثة احساسا بزايرها ولو فنيت كما ان للروح احساسا بذلك
ولا مانع من زيارة الروح في غير الوقت المذكور وتحس الجثة
بزايرها وان لم تكن الروح حاضرة لان لها اتصالا بها لا ينقطع
سئل رضي الله عنه هل خلقت الارواح قبل الاجساد او الاجساد
قبل الارواح وهل الارواح تفنى ام الاجساد فقط وهل تنعم
الاجساد والارواح معا وتعذب كذلك ام الاجساد فقط
تنعم وتعذب فاجاب قيل ان الله خلق الارواح قبل



الاجساد باربعة الاف عام والروح لا تفنى وانما تفنى الاجساد
والتنعيم وضده على الارواح والاجساد سئل رضي الله
عنه في الرجل اذا مات او في المراة اذا ماتت ودفن كل منهما هل
يجتمعا بارواحهما واولادهما واقاربهما ومن تقدم قبلهما من
الاموات ويكون ذلك الاجتماع في القبر او في الجنة واذا تصدق
شخص على اهله واصحابه واولاده البالغين والقاصرين
هل تصل اليهم الصدقة وما الافضل من الانواع فاجاب
الارواح المنعمة تتعارف وتتزاور في البرزخ والصدقة
تصل لبالغهم وصغيرهم وفضلها بحسب الحاجة فقد تكون
بالما في وقت افضل وقد تكون بالطعام في وقت افضل وقد
تكون بالدراهم في وقت افضل سئل رضي الله عنه في ارواح
المومنين هل هي في عليين واذا قلتم بذلك ومات شخص
منهم ثم قبضت روحه يتلقونه ويسالون عن كذا وكذا واذا
قلتم بذلك فهل هو ينطق منهم ام لا وهل للارواح المذكورين
عيون وايدي وارجل واذان ام لا فاجاب قال الحافظ
ابن حجر ارواح المومنين في عليين وارواح الكفار في سجين
ولكل روح بجسدها اتصال وقال القرطبي ارواح الشهدا
في الجنة وقيل ارواح المومنين كلهم في الجنة واذا مات شخص
من المومنين وقبضت روحه تلقتها الملايكة فقد روى النساي
بسند عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
الحديث وفيه ان ارواح المومنين اشد فرحا من احدكم لغايبه
يقدم عليه فيسالونه ما فعل فلان ما فعلت فلانة فاذا قيل
له فلان اتاكم قالوا ذهب به الى امه الهاوية ولا شك ان هذا نطق

منهم كحديث رد السلام على من سلم على الميت في قبره وقد يسمعه
بعض الناس كرامة **سئل** رضي الله عنه في قوله روح المومن في
عليين وروح الكافر في سجين ولكل روح اتصال بجسدها
فما معنى الاتصال **فاجاب** معناه ان الروح وان بعد
محلها متصلة بجسدها كاتصال الشعاع بالشمس **سئل**
رضي الله عنه هل كل مكلف يسئل وان كان شهيدا **فاجاب**
بان كل مكلف غير الانبيا يسئلون الا شهيد المعركة واما ما ورد
من عدم سؤال شهدا الاخرة فمحمول على امن الفتنة **سئل** رضي
الله عنه في شخص غرق في البحر هل يسال او لا يسئل وفي الاطفال
هل يسئلون ام لا **فاجاب** الاطفال لا يسئلون والغريق يسئل
ويامن الفتنة ان شا الله **سئل** رضي الله عنه في شهيد المعركة
وشهيد المحبة والصبي والمجنون والمجذوب والابله هل كل
منهم يسئل في القبر ويكون سؤالهم تكرمة او لا يسئلون اصلا
وهل سؤال التكرمة موما قابل سؤال الفتنة فمن سئل ولم يفتن
يقال فيه سؤال ومن فتن والعياذ بالله يقال فيه سؤال فتنة واذا
قلتم بعدم السؤال لمن ذكر فغيرهم يسئلون مطلقا سوا في ذلك
شهدا الدنيا وشهدا الاخرة ومن مات في رمضان وفي الاشهر
الحرم وعقب حج مبرور وليلة الجمعة او يومها وليلة النصف
من شعبان او يومه وليلة التاسع من ذي الحجة او يومه او يوم
العيد او غير ذلك وسوا في ذلك من مات في يوم معظم او ليلة
معظمة كليلة القدر او في مكان معظم كمن مات باحدى الحرمين
او بيت المقدس واذا قلتم بالسؤال مطلقا فهل يقال ان من مات
في الايام او الليالي المذكورة او في الاماكن المذكورة افضل من

مات

وقف خزانة الدمهوري بالازهر


مات في غيرها او الفضيلة انما هي للزمان او المكان لا لمن مات
فيه فان اهل الذمة فضلا عن المسلمين ربما يوافق موت الواحد
منهم في الزمان المذكور واذا قلتم بالسؤال الكل فهل جميع من ذكر
ممن مات فيها يامن الفتنة او المراد الدفن حتى ان من مات
في غيرها ودفن يامن الفتنة ام كيف الحال **فاجاب** كل
مكلف يسئل الا شهيد المعركة وسؤال التكرمة ما قابل سؤال
غيرها وسوا اوقع الموت في زمان معظم او مكان كذلك ام لا
ومعلوم ان من مات في نحو زمان معظم يكون ثوابه ان كان
ثايرا كثيرا والمراد من مات ليلة الجمعة او يومها وان دفن بعد
مضيها **سئل** رضي الله عنه هل سؤال الملكين يكون حال
نزول الميت الى قبره ام على التراخي وباي لغة يسالانه وباي
لغة يجيبهم وفي قوله تعالى ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا
وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب فماذا تكون تلك
الرحمة اذ ذاك وهل هي عند نزع الروح ام عند سؤال الملكين
وهل الرحمة المذكورة في الاية الشريفة سيدنا جبريل ام سر
الهامي وهل يسئل الكافر ام لا **فاجاب** سؤال الملكين له بعد
اهالة كما دل عليه خبر فاذا سمع قرع نعالهم اتاه ملكان ويقال
ان السؤال بالسريانية ويقال يسال كل شخص بلغته ولا مانع
من الاول حيث يجعل الله له قوة فهم ذلك ولعل الجواب
يكون بلغة السؤال واما الاية الشريفة فاكثر المفسرين على
ان معناها طلب التثبت وان الرحمة بقاوه على الهداية وعدم
الخروج عنها بحال ويصح ان يراد بها سيدنا جبريل حيث ياتي
للمومن عند الاحتضار فيطرد عنه الشيطان ويلومن جملة

التثبيت بل هو عينه واما الكافر فيسال وجوابه لا ادري كما ورد
بذلك الخبر **سُئِل** رضي الله عنه عن الملكين اذا سالاه واجابهما
بان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح الله له بابا الى الجنة فاذا
كان يوم الحساب وحوسب ووجد عليه سيئات استحق بها العذاب
فهل يؤمر به الى النار للحديث الشريف ام يؤمر به الى الجنة
التي تفتح له باب اليها وانما يفتح باب الجنة لمن لا تبعة عليه
**فاجاب** بان الظاهر انما ذلك لكل مؤمن مات على الايمان
ولقنه الله حجته وان كان عليه سيئات وامره الى الله تعالى
فيها يوم القيامة **سُئِل** رضي الله عنه هل ورد دليل صحيح
يدل على اسم الملكين **فاجاب** بانه يقال للملكين منكر ونكير
وقيل الفتانان وقيل مبشر وبشير وورد في بعض الطرق
انه يسبق الملكين ملك يقال له رومان يجلس عند الميت
يلقنه حجته الى ان ياتيه الملكان **سُئِل** رضي عنه عن شخص
قطعت راسه ودفنت جثته وكم تدفن راسه فهل يقع السؤال
على الجثة بغير الراس او لابد من الاتيان بها حتى يسئل وهل
العذاب على كل منهما او لا **فاجاب** بان الارواح متصلة بالجثة
والرقبة وان تباعد مكانهما ولكن السؤال متوجه على محل
النطق والعذاب الحاصل والعياذ بالله تعالى على الروح
والجسد وان تفرقا وحقيقته على الروح وتتالم الجثة مع
ذلك وتتنعم لكن لا يظهر اثر ذلك لمن يشاهده من اهل
الدنيا حتى لو نبش الميت لوجد كهيئته يوم وضع **سُئِل**
رضي الله عنه هل ورد دليل صحيح على ان الملكين يسالان الميت
وهو حي الحياة وهو في حالة عقله وتثبته في جوابه كما كان

في

في الدنيا **فاجاب** بانه قد ذهب بعضهم الى ان الروح تعود
وتحيي حياة كاملة وبعضهم الى انها ترد في نصفه الاعلى ويقعد
ويسئل **سُئِل** رضي الله عنه عما اذا قلتم بان الميت يقعد
للسؤال وتدخله الروح وتركنا القبر مفتوحا اياما واعواما
مع دوام مراقبته ومشاهدته فلم نراه اقعد ولا غاب عن ابصارنا
**فاجاب** بانه يقعد الميت ويسئل ويجيب وان كان
الحي جالسا معه ملازما له ولا يجد شيئا من ذلك لان احوال
الاخرة مخالفة لاحوال الدنيا الا ترى ان الشخص يكون جالسا
بجانب حي يراه لا يتحرك والنائم يكون في صياح او مشي او نحوهما
والحي اذا وقف خلف جدار منعه رؤية من كان خارجا عن ذلك
الجدار والميت يسمع ويرى ولا يمنعه شيء من ذلك وقس عليه
ما شابهه **سُئِل** رضي الله عنه في ملائكة السموات السبع
هل يموتون عند النفخة الاولى **فاجاب** الظاهر انهم يموتون
عند النفخة الاولى **سُئِل** رضي الله عنه في السيد عيسى بن مريم
عليهما الصلاة والسلام اذا نزل في اخر الزمان ينزل في زمن
المهدي ويجتمع عليه ويحكم بشريعة سيدنا محمد صلى الله
عليه وسلم ام لا وهل اذا حكم يبطل مذاهب الاربع ام يصير كل
مجتهد على مذهبه ام لا وكم يمكث من السنين في الارض وياجوج
وماجوج يخرجون قبله ام بعده والمسيح الدجال باي رض يقتله
عيسى عليه الصلاة والسلام وهل يرتفع القران قبل طلوع
الشمس من مغربها ام لا واذا قامت الساعة تمكث الارض
كم سنة خالية وهل اذا امكثت الارض خالية بامر الله السما
ان تمطر فتنبت الخلائق كالبقل من عجب الذنب ام لا وبامر

الله اسرافيل ان ينفخ في الصور فاذا هم قيام ينظرون **فاجاب**
اذا نزل سيدنا عيسى صلى الله عليه وسلم حكم بما انعقد عليه الاجماع
وبما ادى اليه اجتهاده في محل اختلاف المجتهدين لانه لا يقر على
خطا ومدة مكثه في الارض اربعون سنة وقيل سبع سنين
تكملة اربعين على ما مضى قبل رفعه من الارض وقد ذكر علي
ابن معبد عن اشعث بن شعبة عن ارطاة بن المنذر
قال اذا خرج ياجوج وماجوج اوحى الله تعالى الى عيسى صلى
الله عليه وسلم اني قد اخرجت خلقا من خلقي لا يطيقهم احد
غيري فمر بمن معك الى جبل الطور ويقتل عيسى عليه السلام
الدجال بباب لد شرقي دمشق ويرفع القران بعد نزول
عيسى عليه السلام وقيل ان الارض تبقى بعد موت الخلائق
اربعون سنة ثم يمطر الله على الارض ماء الحياة **سئل** رضي الله
عنه في الموتى اذا قاموا من قبورهم هل يقومون حفاة عراة
ويساقون الى المحشر كذلك وما ادعاه بعضهم من انهم يقومون
التي يضعها الغاسل قبل التكفين هل ذلك صحيح اولا واذا قلتم
بانهم يحشرون كذلك وامر باهل الجنة الى الجنة هل يكسون
قبل دخولها او بعد دخولها وان قلتم بصحة دعوى من ذكر
ما الحكمة في قيامهم بها دون بقية الكفن وغيره **فاجاب**
الاموات يتزاورون في البرزخ في قبورهم باكفانهم فاذا قاموا
من قبورهم خرجوا حفاة عراة ما عدا الشهداء ولا اعلم ما
قيل وان قاله القرطبي لم اقف عليه بالعوالي اكفانكم فان
امتي تحشر باكفانها وسائر الامم عراة رواه ابو سفيان مسندا
لان معناه بفرض صحته ان امتي الشهداء تحشر باكفانها وروي

ابن

12

ابن المبارك عن سفيان عن عمرو ابن قيس عن علي رضي الله عنه
قال اول من يكسى خليل الله ابراهيم قبطيتين ثم محمد صلى الله عليه
وسلم حبرة عن يمين العرش وهذا قبل دخول الجنة ثم من اراد الله
ان يكسوه قبل دخولها **سئل** رضي الله عنه فيمن مات وقد
قطعت رجلاه او مات زمنا او اعمى او مات بمرض او جذام
فهل يبعث على ما مات عليه فاذا قلتم يبعث كذلك فهل يجعل
له قوة يمشي بها الى المحشر او يقيض الله له مركوبا يركبه الى المحشر
لا ورد ان الضحايا تكون مطايا لاهلها ومتى يكمل الناقص عند
انقضاء الحساب او عند دخول الجنة وفي قول القائل سفه ان من
حرق او ذرا ونقص من اعضائه شيئا ان عوده من باب التناسخ
فهل يلزم عليه نقص يؤدي الى عجز القدرة عن عود الاجزاء
الاصلية اولا وهل يساعدهم قوله تعالى ما ننسخ من اية او ننسها
نات بخير منها او مثلها والقادر على هذا قادر على عود الاجزاء
الاصلية اولا **فاجاب** اما المسئلة الاولى فتعاد له
اجزاؤه الاصلية فان لم يزل منها شيء تبعث على ما مات عليه والكمال
يحصل بانعامه في نعم الجنة واما الثانية فانكار المعتزلة عود
الاجزاء الاصلية لا يلزم على ذلك عجز القدرة بل انما هو لعدم القابلية
عندهم **سئل** رضي الله عنه عن البلهاء والمجاذيب هل
يحشرون يوم القيامة على حالتهم في الدنيا اولا **فاجاب**
نعم يحشرون يوم القيامة على حالتهم في الدنيا حتى قيل ان
المجني عليه يقوم على هيئته وقت الجناية كيد المقطوعة مثلا
تكون معه معلقة حتى يحصل القصاص **سئل** رضي الله عنه
عن المراة اذا ماتت حاملا هل تبعث وهي حامل ام لا وهل الحمل

ينفصل منها فيدخل الجنة ولا فرق فيه بين ان ينفخ فيه الروح ام لا
او يفرق بين متى نفخ فيه الروح فيدخل ومن لا فلا يدخل
فاجاب بانه قد اختلف ائمة التفسير في ذلك على قولين احدهما
وهو الظاهر اللائق بظاهر الكتاب والسنة انها بعد البعث كما
قال البرهان البقاعي وتضع كل ذات حمل حملها اي تسقطه
قبل التمام رعبا وفزعا وهي من ماتت حاملا والله اعلم فان كل
احد يقوم على ما مات عليه قال الحسن تذهل المرضعة عن ولدها
بغير فطام وتضع الحامل ما في بطنها لغير تمام انتهى ويؤيده
ان هذه الزلزلة تكون بعد البعث وما في الصحيحين وغيرهما
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه رفعه يقول الله تعالى يا ادم
فيقول لبيك وسعديك والخير في يديك قال يقول اخرج بعث
النار من كل الف تسعماية وتسعة وتسعون فذلك حين يشيب
الصغير وتضع كل ذات حمل حملها الحديث والاحاديث في ذلك
كثيرة ومعارضها ضعيف وثانيهما لا قاله القرطبي عن المبرد
في قوله تعالى تذهل كل مرضعة عما ارضعت ما بمعنى المصدر
اي تذهل عن الارضاع قال وهذا يدل على ان هذه الزلزلة
في الدنيا اذ ليس بعد البعث حمل ولا ارضاع قال وهذا انما
من ماتت حاملا تبعث حاملا فتضع حملها للهول ومن ماتت
مرضعة بعثت كذلك ويقال لهذا مثل كما قال تعالى يوما يجعل
الولدان شيبا قالت الشمر قندي ويقال على وجه المثل لان يوم القيامة
لا يكون حاملا ولكنه بين هول ذلك اليوم انه لو كانت حاملا
لوضعت حملها من شر ذلك اليوم قال البغوي قال الحسن
تذهل المرضعة عن ولدها بلا فطام وتضع ما في بطنها لغير

تمام

تمام وهذا يدل على ان الزلزلة تكون في الدنيا لان بعد البعث
لا يكون فيه حبل انتهى ويظهر حينئذ على القول ببعثها بحملها انه ان
كان قد نفخ فيه الروح دخل الجنة والا فهو جماد لا ابزله سيل
رضي الله عنه هل يحشر الناس حفاة عراة ولا ينظر احد الى
سوءة غيره لان لكل واحد شان يغنيه وهل الحساب ووزن
الاعمال بعد الصراط وهل اليهود والنصارى تتساقط من
الصراط في النار ام لا فاجاب يحشر الناس حفاة عراة
ولا ينظر احد الى سوءة غيره لكل واحد شان يغنيه والحساب
ووزن الاعمال بعد الصراط واليهود والنصارى تتساقط
من الصراط في النار انتهى سيل رضي الله عنه هل الصراط
ينصب يوم القيامة في وسط جهنم ويمشي الناس عليه مؤمن
وكافر ويجوزه وبعد جوازه الى ابن استقرارهم وهل يمرون
عليه كالانس وكهل الميزان قبل الصراط او بعده فاجاب
ينصب بين الجنة والنار ويمر عليه الناس على حسب اعمالهم
فمنهم من يمر عليه زحفا ومنهم من يمر عليه كالبرق الخاطف والجن
كالانس ووزن الاعمال بعد الصراط سيل رضي الله عنه
في اعمال العبد هل تجسم يوم القيامة وتوزن وهل الميزان
واحد او متعدد لان الله تعالى قال ونضع الموازين فذكرها
بلفظ الجمع فاجاب يجعلها الله تعالى اجساما وتوزن
والميزان واحد له كفتان كل واحدة لو وضع فيها السموات
والارض لوسعتها تطيش على مثقال حبة من خردل والله قادر
على ما يفعله ويريده سيل رضي الله عنه عن ذمي له على مسلم
دين ومات ولا وارث للذمي ولم يستوف الذي دينه فهل يوخذ

من حسنات المسلم فتعطي للذمي او يوخذ من سيات الذمي فتعطي للمسلم او تخفف عن الذمي من العذاب بسبب ذلك ام لا **فاجاب** بانه متى تمكن المسلم من وفا دين الذمي قبل وفاته ولم يفعل اخذ من حسناته او طرح عليه من سياته غير الكفر وتخفف عنه في الاخرة ما من العذاب الذي كتب عليه فيها من المعاصي غير الكفر **سيل** رضي الله عنه عن الورود على حوضه صلى الله عليه وسلم والشرب منه يوم المحشر قبل المرور على الصراط على الصحيح وذهب صاحب القوت وغيره الى ان حوض النبي صلى الله عليه وسلم انما هو بعد الصراط وهو غلط من قايله ويدل لما ذكرنا خبر البخاري عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا انا قايم على الحوض اذا زمرة حتى اذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال لهلم فقال الى النار قلت ما شانهم فقال ارتدوا على ادبارهم القهقرا الحديث قال بعضهم هذا الحديث مع صحته دال على ان الحوض يكون في الموقف قبل الصراط لان الصراط انما هو جسر ممدود على جهنم فمن جاوزه سلم من النار **سيل** رضي الله عنه عن اهل الفترة ايدخلون الجنة **فاجاب** من مات في زمن الفترة يدخلون الجنة بشرط ان لا يعبدوا الا الله **سيل** رضي الله عنه في اولاد الحنث واولاد الزنا واولاد الكفار الضعفا وهل يدخلون الجنة **فاجاب** اولاد الزنا واولاد الحنث يدخلون الجنة لا بطريق التبعية لاب اذ لا اب لهم شرعا واولاد الكفار الذين يموتون قبل البلوغ في الجنة **سيل** رضي الله عنه فيما ورد ان الناس يعودون بعد دخولهم الجنة كما قال بعضهم الى الدنيا مرة اخرى مع

ارجعه [illegible] **فاجاب** بان الورود على حوضه صلى الله عليه وسلم والشرب منه يوم المحشر قبل المرور على الصراط





ان النص ورد بخلاف ذلك في قوله تعالى وما هم منها بمخرجين اولا **فاجاب** لا خروج منها بعد الدخول فيها **سيل** رضي الله عنه فيما ورد ان جهنم تخلو من اهلها وتصفق ويبنت فيها الجرجير مع ان النصوص القطعية تدل على ابديتها **فاجاب** جهنم هي الطبقة العليا لعصاة المومنين وتخرب بعد خروجهم منها **سيل** رضي الله عنه اذا دخل الرجل او المراة الجنة وتزوجت في الدنيا ازواجا فالوارد ان الله عز وجل يخيرها فتختار احسنهم خلقا وقيل من استبكرها فهل اذا تزوج الرجل اكثر من امراة ويخير كالمراة وهل للرجل زوجتان من بنات ادم او اكثر وهل في الجنة قسم بين الزوجات من الحور لانه ورد ما يدل على القسم وهو ان تغض الحور وتقول للزوجة هل لنا منك نوبة يا ولي الله اولا **فاجاب** اما من لم تتزوج سوى واحد فتكون لزوجها فان تزوجت ازواجا فهي لمن ماتت في عصمته والاخيرة ولا يتقيد ذلك في الجنة بعدد ولا قسم فيها **سيل** رضي الله عنه في رجل تزوج بماية امراة او اكثر ثم انهن متن في عصمته ودخلت الجنة هل يكن له **فاجاب** نعم هن له **سيل** رضي الله عنه في امراة تزوجت عشرة ازواج فاكثر واحدا بعد واحد ثم انها ماتت في عصمة الاخير فهل تكون له **فاجاب** هي لمن ماتت في عصمته **سيل** رضي الله عنه في رجل طلق زوجته ثلاثا ولم تحلل له ثم ماتت فهل ترجع له في الاخرة وفي الزوجة واختها او عمتها اذا تزوج رجل بهما مرتبا وماتا هل تجمع له في الاخرة ام لا **فاجاب** حيث لم تتزوج بغيره تحل له في الاخرة والاخيرة وتجمع بينهما في الاخرة لانتفا المعنى الذي كان في الدنيا وهو تقطيع

الارحام سُئِل رضي الله عنه في امراة طلقها زوجها واستمرت
مطلقة الى حين وفاتهما فهل اذا دخلت الجنة تكون له ام لا فاجاب
ان لم تتزوج باحد غيره فهي له والا فهي للاخير فتكون لمن اختارته
سُئِل رضي الله عنه هل في الجنة حمل وولادة وشهوة النفس
وهل يدخل احد الجنة اولا فاجاب قيل لا لانه لا يشتهي وقيل
ان اشتهى الحمل والوضع حصل في ساعة واحدة من غير تعب
والم ثم قيل ان سيدنا ابرهيم وسيدنا هارون يدخلانها
بلحيتهما سُئِل رضي الله عنه هل حفظة القران في الدنيا
يقرؤنه في الجنة ام لا فاجاب حفاظ القران يدخلون به
الجنة مع حفظهم له سُئِل رضي الله عنه في ملك الموت هل
يامر الله بقبض روحه وهو على صورته ام هو الذي يتصور بصورة
كبش هو الموت لا ملك الموت وما اسم ملك الموت فاجاب
الموت نفسه هو الذي يتصور صورة كبش ويذبح بين الجنة
والنار لا ملك الموت ويقبض روحه وهو على صورته واسمه
عزرائيل سُئِل رضي الله عنه هل يجب على الشخص ان يعتقد
ويقطع ويجزم بان الله يعذب طايفة من عصاة هذه الامة
اولا واذا قلتم بذلك فهل يجوز ان يقال ان جميع المؤمنين
يدخلون من غير عذاب يسبق ام لا فاجاب نعم يجب ان
يعتقد ذلك وعليه فلا يجوز ان يقال ان جميع المؤمنين يدخلون
الجنة من غير سابقة عذاب والا كان مخالفا للقاعدة المذكورة
سُئِل رضي الله عنه في المؤمنين من الجن هل يدخلون الجنة
فاجاب يدخل مؤمنهم الجنة سُئِل رضي الله عنه عن الانبيا عليهم
الصلاة والسلام اذا قلتم بعصمتهم من الكبائر والصغائر

هل

هل عصمتهم من ذلك قبل البعثة وبعدها ام لا وهل كان احد
من الانبيا يتكلم بكلام لا اصل له فان قلتم لا فاحكاه الله تعالى
في قصة سيدنا يوسف عن اخوته بقوله وجاوا اباهم عشا يبكون
الى اخر ما قص الله تعالى عنهم هل ذلك من قبيل ما لا اصل له اولا
وفيما ورد ان الفالج دا الانبيا عليهم الصلاة والسلام فهل
مات احد من الانبيا بهذا المرض اولا وما تعريف المعجزة فاجاب
هم معصومون من الكبائر مطلقا ومن الصغائر بعد النبوة
واما ما صدر من اخوة يوسف كان قبل نبوتهم واما الفالج
فلم ار في السنة فيه شيا والمعجزة امر خارق مقرون بالتحدي
وهي طلب الاتيان بالمثل سُئِل رضي الله عنه هل ثبت ان نبينا
محمدا صلى الله عليه وسلم صلى بالانبيا عليهم الصلاة والسلام
ليلة الاسرا في المنام ام في اليقظة وهل كانت مرة او
مرتين واذا قلتم انه مرتان فايهما اسبق وما المعتمد في ذلك
وهل را النبي صلى الله عليه وسلم ربه ليلة الاسرا بعيني راسه
او قلبه ام كيف الحال وهل الصلاة بالانبيا عليهم الصلاة
والسلام قبل صعوده صلى الله عليه وسلم الى السما او بعد هبوطه
وما الحكم في ذلك فاجاب قد اختلف الائمة في المعراج والاسرا
هل كانا في ليلة واحدة او ليلتين وهل كانا جميعا في اليقظة
ام في المنام فقيل ان الاسرا كان مرتين مرة بروحه مناما
ومرة بروحه وبدنه يقظة ومنهم من يدعي تعدد الاسرا
في اليقظة ايضا حتى قال اربع اسراات وزعم بعضهم
ان بعضها كان بالمدينة ووفق ابو شامة في روايات حديث
الاسرا بالجمع بالتعدد فجعلها ثلاث اسراات مرة من مكة

الي بيت المقدس فقط علي البراق ومرة من مكة الي السموات علي البراق ايضا ومرة من مكة الي بيت المقدس ثم الي السموات وجمهور السلف والخلف علي ان الاسرا كان ببدنه وروحه وانما من مكة الي بيت المقدس فبنص القران واما رؤيته صلي الله عليه وسلم ليلة الاسرا ربه جل وعلا ففيها خلاف بين الايمة فمذهب عايشة رضي الله عنها عدمها استنباطا من ظاهر الاية وقد خالفها غيرها من الصحابة والصحابي اذا قال قولا وخالفه غيره منهم لم يكن ذلك القول حجة اتفاقا وممن خالفها في احتجاجها بالاية ابن عباس فاخرج الترمذي من طريق الحكم عن ابان عن عكرمة عن ابن عباس قال راي محمد صلي الله عليه وسلم ربه قلت اليس يقول الله لا تدركه الابصار قال ويحك ذاك اذا تجلي بنوره الذي هو نوره وقد راي موسي ربه وقال القرطبي الابصار في الاية جمع محلي بالالف واللام فيقبل التخصيص وقد ثبت دليل ذلك سمعا في قوله تعالي كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فيكون المراد الكفار بدليل قوله تعالي في الاية الاخري وجوه يومئذ ناضرة الي ربها ناظرة واذا جازت في الاخرة جازت في الدنيا لتساوي الوقتين بالنسبة الي المرئي انتهي وهو استدلال جيد وحكي عبد الرزاق عن معمر بن الحسن انه حلف ان محمدا صلي الله عليه وسلم راي ربه ثم اختلفوا هل راه بعيني راسه او بقلبه وجات عن ابن عباس اخبار مطلقة واخري مقيدة فيجب حمل مطلقها علي مقيدها والاظهر ان صلاته بهم ببيت المقدس كانت قبل العروج وقال ابن جبير صلي بهم ببيت المقدس قبل العروج وبعده فان في الحديث ما يدل علي ذلك ولا مانع

منه

منه انتهي قال ابن كثير ومن الناس من يزعم انه امهم في السما والذي تظاهرت به الروايات انه ببيت المقدس والظاهر انه بعد رجوعه لانه لما مر بهم في منازلهم جعل يسال جبريل عنهم واحدا واحدا وهو يخبره وهذا هو اللايق لانه كان مطلوبا الي الجناب العالي ليفرض عليه وعلي امته ما يشاء ثم لما فرغ مما اريد به اجتمع هو واخوانه من النبيين ثم اظهر شرفه عليهم بتقدمه في الامامة بهم

سيل رضي الله عنه عن الاقلام هل هي متعددة او قلم واحد فاجاب بان القلم الذي اقسم الله به هو الذي خط اللوح او الذي يخط به واما اقلام الملايكة فمتعددة بتعدد صنعهم

سيل رضي الله عنه عن العرش هل فوق الكرسي او بالعكس فاجاب بانه قد روي عن ابن مسعود ان بين كل سما وسما خمسماية عام وبين السما السابعة والكرسي خمسماية عام وبين الكرسي والعرش خمسماية فالعرش فوق الكرسي والله فوق الجميع يعلم ما انتم عليه وروي المسعودي عن مالك ما يقتضي انهما كرسيان احدهما تحت العرش والاخر فوقه وذهب بعضهم الي ان الكرسي هو العرش والاقرب الاول

سيل رضي الله عنه عن ابواب السما المذكورة في النصوص هل هي ابواب حقيقة ام لا وهل ورد في صفاتها شي ام لا فاجاب بانه قد قيل ان الابواب محل نزول الملايكة كما قال تعالي ويوم تشقق السما بالغمام ونزل الملايكة تنزيلا وقيل تقطعت فكانت قطعا كالابواب وقيل التقدير فكانت ذات ابواب لانها تصير كلها ابوابا وقيل ابوابها طرقها وقد تنحل وتتناثر حتي يصير فيها ابوابا وقيل ان لكل عبد بابين في السما بابا بالعمل وبابا بالرزق فاذا فات

القيامة انفتحت الابواب وفي حديث الاسرا ثم عرج بنا الي
السما فاستفتح جبريل فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن
معك قال محمد قيل قد بعث اليه ففتح لنا سئل رضي الله
عن الارض هل هي سبع طباق بعضها فوق بعض او منبسطة
فاجاب بانه قد اختلف العلما فيها علي اقوال احدها وهو قول
الجمهور انها سبع بعضها فوق بعض طباقا بين كل ارض وارض
خمسماية عام كما بين كل سما وسما وفي كل ارض سكان من الخلق
وثانيها انها سبع ارضين ولكنها مطبقة بعضها علي بعض من غير
فتوق فلا فرجة بينها بخلاف السموات وثالثها انها سبعة
اقاليم لظهور اثر كل واحد من السبعة السيارة في اقليم منها
ورابعها انها سبع ارضين منبسطة ليس بعضها فوق بعض
يفرق بينها البحار وقيل غيره لكن والاول اصح سئل رضي
الله عنه في النور الذي يحامل الارض علي قرونه هل
هي ارضنا هذه التي نحن عليها ام غيرها وهل الارض
تحتها ارضا فيها خلق اجرام لا فاجاب هي الارض
السابعة وفي كل ارض خلق من خلق الله تعالي سئل
رضي الله عنه عن سيدنا الخضر عليه السلام هل هو
من النوع البشري ام من النوع الملكي وهل هو نبي مرسل
ام نبي غير مرسل ام من الاوليا ومن يكون والده وفي
زمن من يكون ابتدا امره وهل اجتمع بنبينا محمد صلي
الله عليه وسلم وهل هو الي الان وما سبب طول حياته
وما سبب تسميته بالخضر وما اسمه قبل ذلك فان
المشتهرين من المتقدمين رضي الله عنهم منهم من قال

بنبوته

بنبوته ومنهم من قال بولايته صلي الله عليه وسلم فاجاب
هو من النوع البشري لا الملكي وهو نبي علي الراجح كما دل عليه
قوله تعالي وما فعلته عن امري وقوله اتيناه رحمة من
عندنا الوحي والنبوة وان ادعي بعضهم انه لم يكن نبيا عند
اكثر اهل العلم والصحيح علي انه حي موجود والعامة معهم في ذلك
وقال النووي الاكثرون من العلما علي انه حي موجود بين اظهرنا
وذلك متفق عليه بين الصوفية واهل الصلاح وحكايتهم
في رؤيته والاجتماع والاخذ عنه وسواله وجوابه ووجوده
في المواضع الشريفة اكثر من ان تحصي ومقر الخضر والياس
ارض العرب فقد قال عمرو ابن دينار ان الخضر والياس لا يزالا
حيين في الارض ما دام القران علي الارض فاذا رفع ماتا
وقال الايمة ان الالف واللام في الارض للعهد لا للجنس
وهي ارض العرب بدليل تصرفهما فيها غالبا دون ارض ياجوج
وماجوج واقاصي جزاير الهند والسند مما لا يفرع السمع اسمه
ولا يعلم علمه واما سيدنا الياس فهو ابن ياسين سبط هرون
اخي موسي وقيل انه ادريس وقيل انه الخضر وقال بعضهم الياس
صاحب البراري والخضر صاحب الجزاير وعلي الاول فقد قالوا
انه لما عظمت الاحداث في بني اسرايل ونسوا عهد الله
وعبدوا الاوثان من دونه بعث الله اليهم الياس نبيا وتبعه
اليسع وامن به فلما عتا عليه بنوا اسرايل دعا ربه ان يريحه
منهم فقال الله تعالي سلني اعطك قال ترفعني اليك وتوخر
عني مذاقة الموت فقيل له اخرج يوم كذا وكذا الي موضع كذا
فما استقبلك من شي فاركبه ولا تهبه فخرج ومعه اليسع فقال

له اليسع يا الياس ما تامرني به فلما رفع رمى اليه كساه من الجو
الاعلا فكان ذلك علامة استخلافه اياه علي بني اسرائيل
وكان ذلك اخر العهد به وقطع الله عن الياس حاجة المطعم
والمشرب وكساه الريش والبسه النور وطار مع الملايكة
فصار انسيا ملكيا سمائيا ارضيا **وقد** نقلوا ان الياس والخضر
يكونان ببيت المقدس في شهر رمضان فيصومانه ويجتمعان
في كل يوم عرفة بعرفة ثم يفترقان بلباس ملكان قيل كان من
نسل بني اسرائيل وقيل من ابنا الملوك الذين زهدوا في الدنيا
والخضر لقب له وسمي خضرا لما رواه ابو علي حسان بن سعيد
السعي يرفعه حدثنا ابو هريرة قال قال رسول الله صلي الله
عليه وسلم انما سمي خضرا لانه جلس علي فروة بيضا فاذا هي تهتز
تحته خضرا قال مجاهد سمي خضرا لانه كان اذا صلي اخضر ما
حوله **سئل** رضي الله عنه عن سيدنا الخضر هل هو ابن فرعون
فان السائل سمع انه ابنه وهل كان اعلم من سيدنا موسي ع
لما جري بينهما او لا **فاجاب** لا اصل لذلك والخضر كان اعلم
من سيدنا موسي بباطن الامر الواقع وموسي صلي الله عليه
اعلم بامور الشريعة **سئل** رضي الله عنه عن رجل قال من
الامكان ان يبعث الله نبيا في هذا الزمان ولكنه لم يبعث
لانه اخبرنا بذلك في كتابه العزيز فصار ذلك محالا مع انه ممكن
وقوعه فهل ياثم بهذا القول **فاجاب** القدرة لا تتعلق
بالاسباب المستحيلة لا دلالة فيها وانما هو لعدم القابلية
وكون بعث نبي بعد نبينا من المستحيل شرعا وحينئذ فان
اراد امكانه عقلا لا شرعا لم ياثم **سئل** رضي الله عنه عن رجل

قال

قال بحضرة العوام ان كرامة الولي باقية بعد موته ويتصرف
بعد موته كما كان يتصرف في حال حياته وان سر الولي باق بعد موته
واعتقاده ان الولي هو المتصرف بالافعال فهل والحالة
ما ذكر ان الولي يتصرف بعد موته كما كان يتصرف في حال حياته
ام لا وهل اعتقاد الرجل علي ما ذكر صحيح علي مذهب اهل السنة
والجماعة ام لا واذا قلتم ان اعتقاده غير صحيح ماذا يترتب
عليه **فاجاب** بان كرامات الاوليا وهم العارفون بالله
تعالي حسب ما يمكن المواظبون علي الطاعات المجتنبون للمعاصي
المعرضون عن الانهماك في اللذات والشهوات جايزة وواقعة
كما دل علي ذلك الكتاب والسنة خلافا لاكثر المعتزلة حيث
ذهبوا الي عدم وجودها من الولي ومعلوم انها امر خارق يوجده
الله تعالي علي يد الولي ولا يلزم من ذلك ان الكرامة توجد
لكل ولي فقد يكون وليا ولا تظهر علي يده كرامة وحيث علم انها
من الله تعالي فلا بدع في ان يظهر خارقا بواسطة ولي ولو
بعد موته اما بدعا منه سبق او باخبار بوقوعه قبل موته او بتوسل
احد الي الله به وهذه الاشيا مشاهدة لا يمكن انكارها فالذي
نعتقده ثبوت كراماتهم في حياتهم وبعد وفاتهم ولا تنقطع بموتهم
ويخشي علي جاحد ذلك المقت والعياذ بالله تعالي **سئل**
رضي الله عنه عن الملايكة هل هم مكلفون ام لا وهل كتكليفهم
بني ادم **فاجاب** بان التكليف ثابت لهم لكن لا ندري
كيفيته **سئل** رضي الله عنه هل عند الملايكة ليل او نهار وهل
ينامون وياكلون ويشربون ام لا **فاجاب** بان الملايكة
لا تنام لقوله تعالي في حق العليين والمقربين منهم يسبحون

الليل والنهار لا يفترون وقال القاضي البيضاوي النوم حالة
تعرض للحيوان من استرخا اعصاب الدماغ من رطوبات الابخرة
المتصاعدة بحيث تقف الحواس الظاهرة عن الاحساس
راسا انتهى وقال القرطبي وبالجملة فالنوم فتور يعتري الانسان
ولا يفقد معه عقله انتهى وعلم من تفسير النوم بما ذكرناه
انهم لا ينامون فانهم اجسام لطيفة قادرة على التشكل باشكال
مختلفة وقوتهم التسبيح فلا ياكلون ولا يشربون والظاهر
انه لا ليل عندهم لان نورهم يا باه والليل انما هو في هذا العالم
بدليل ان الجنة لا ليل فيها وانما يعرفون مجي وقته بارخا الستور
سئل رضي الله عنه عن ابليس لعنه الله تعالى هل يعرف
علم الحقيقة والشريعة والفقهيات او علم الحقيقة فقط
فاجاب بانه لديه كما يتوصل به الى الدخول في ساير العلوم
بحسب ما يريد الله ويقدره سئل رضي الله عنه عن ابليس
كفر وهل هو من الملايكة فاجاب بانه منهم والاستثنا متصل
وقيل لا فقد قال السعد في شرح العقايد فان قيل ابليس
قد كفر ابليس وكان من الملايكة بدليل صحة الاستثنا
منهم قلنا لا بل كان من الجن ففسق عن امر ربه لكنه لما كان
في صفة الملايكة في باب العبادة ورفعة الدرجة وكان جنيا
واحدا مغمورا فيما بينهم صح استثناه منهم تغليبا سئل
رضي الله عنه عن هاروت وماروت هل هما ملكان وهل
صدر منهما كبيرة وكفر وتعذيب ام لا فاجاب هاروت
وماروت الاصح انهما ملكان لم يصدر عنهما كبيرة ولا كفر
وتعذيبهما انما هو على وجه المعاتبة كما يعاتب الانبيا على

الزلة

الزلة والسهو وكانا يعظان الناس ويقولان انما نحن فتنة
فلا تكفر ولا كفر في تعليم السحر بل في اعتقاده والعمل به قاله
السعد في شرح العقايد سئل رضي الله عنه عن الجن هل هم
فوق الارض او تحتها وهل ياكلون كاكلنا ويتناسلون ويموتون
كالانس وهل يمكن رؤيتهم على اصل خلقتهم وما حكم اخفائهم
عنا فاجاب مسكنهم تحت الارض ولهم اجال ويموتون
ويتناسلون ولهم نقيض اطعمة مختصة بهم واخفاؤهم عنا
رحمة من الله بنا ومن ادعى رؤيتهم على اصل خلقتهم كفر سئل
رضي الله عنه في ابن ادم هل هو جسم وجوهر وعرض فاما الجسم
فكونه ان الله سبحانه خلقه من تراب وماء مهين واما الجوهر
والعرض فانهما وهل الملايكة والجن اجسام فاجاب الجوهر
الفرد الذي لا يتجزى في الخارج والعرض الذي لا يبقى زمانين
بل ينقضي ويتجدد مثله بارادة الله تعالى في الزمان الثاني
والجن اجسام ظلمانية والملايكة اجسام نورانية سئل رضي الله
عنه ما ترتيب اولوا العزم من الرسل في الفضيلة فاجاب
افضل الخلق على الاطلاق نبينا صلى الله عليه وسلم ثم سيدنا ابراهيم
ثم سيدنا موسى ووقع الخلاف بين نوح وعيسى عليهما الصلاة
والسلام والارجح تفضيل عيسى سئل رضي الله عنه هل
الافضل ادم ام نبينا صلى الله عليه وسلم فان قلتم بالثاني
فما دليله فاجاب نبينا صلى الله عليه وسلم افضل الخلق على
الاطلاق لخبر انا سيد الناس يوم القيامة وخبر انا سيد ولد
ادم ولا فخر فدخل اولو العزم وهم افضل من ادم فيلزم
تفضيله عليه بالاول سئل رضي الله عنه عن خواص

البشر وخواص الملايكة وعوام البشر وعوام الملايكة فهل خواص
البشر افضل من خواص الملايكة وما المراد بخواص كل منهم
وعوام كل منهم ومن هو افضل الملايكة الاربعة واذا قلتم بتفضيلة
واحد منهم فمن يليه في الفضيلة وهلم جرا الى اخرهم فاجاب
مذهب اهل السنة ان خواص البشر وهم الانبيا افضل من
خواص الملايكة كجبريل وميكاييل واسرافيل وعزراييل
وعوام البشر وهم من سواهم افضل من عوام الملايكة والمراد
مقابلة الجميع بالجميع والملايكة الاربعة روس اصحابهم
وافضلهم اسرافيل وجبريل وفي ايهما افضل خلاف رجح كل طايفة
ثم ميكاييل ثم عزراييل سيل رضي الله عنه ايما افضل سيدنا
ابراهيم ولده صلي الله عليه وسلم ام ابو بكر فاجاب بان ابا بكر
افضل لقوله صلي الله عليه وسلم ما طلعت الشمس علي رجل بعد
الانبيا افضل من ابي بكر واما ما نقله الاسيوطي في الخصايص
الصغري عن العراقي والسبكي بان ابراهيم افضل وانه
متفق عليه فممنوع سيل رضي الله عنه هل احد من الناس
افضل من سيدنا ابي بكر الصديق من اهل البيت او من
اولاد النبي صلي الله عليه وسلم او من الصحابة او من غير
الانبيا والمرسلين فاجاب لا مزية عندي في ان افضل
الخلق بعد الانبيا والمرسلين ابو بكر الصديق رضي الله
عنه ثم عمر ابن الخطاب ثم عثمان بن عفان ثم علي بن ابي طالب
ثم الستة الباقون من العشرة المشهود لهم بالجنة وهم
سعد بن ابي وقاص وسعيد بن زيد بن عمرو ابن نفيل وطلحة
والزبير وعبد الرحمن بن عوف وابو عبيدة عامر بن الجراح

ثم اهل

وقف بخزانة الدمنهوري بالازهر

ثم اهل بدر وعدتهم ثلثماية وبضعة عشر قيل وخمسة عشر ثم اهل
احد وكانوا فيما قاله في غزوة حين الفتح من بايع النبي صلي الله
عليه وسلم تحت الشجرة بالحديبية ببيعة الرضوان ثم باقي الصحابة
ثم من بقي من امته صلي الله عليه وسلم فهم افضل من ساير الامم
لقوله تعالي كنتم خير امة اخرجت للناس الاية وقد روي
عن ابي بكر بن عياش انه قال اني اريد ان اتكلم اليوم بكلام لا يخالفني
فيه احد الا هجرته مليا قيل قل يا ابا بكر قال ما ولد لادم بعد النبيين
والمرسلين افضل من ابي بكر فقالوا صدقت يا ابا بكر فقيل له ولا يوشع
ابن نون وصي موسي قال ولا يوشع بن نون وصي موسي الا ان
كانا نبيين ثم فسره ابو بكر فقال قال الله تعالي كنتم خير امة اخرجت
للناس وقال رسول الله صلي الله عليه وسلم افضل هذه الامة
بعدي ابو بكر قال الشيخ الحافظ والامة مجمعة علي ما قاله ابو بكر
الان لا يعتد بخلافه انتهي فلعل ما نقله السيوطي في خصايصه
الصغري عن عبد الرحمن العراقي عن بعضهم عن الجمهور من تفضيل
سيدنا ابراهيم بن رسول الله صلي الله عليه وسلم علي ابي بكر مندرج
تحت قول الحافظ الان لا يعتد بخلافه وعبارة بعضهم افضل
الصحابة علي مذهب اهل السنة وهو الذي اجمعت عليه الامة
في عصر الصحابة ابو بكر ثم عمر بن الخطاب لم يعرف في ذلك خلاف
في الزمن الاول وايام السلف الصالح حتي ظهرت الاهوال
والبدع فابتدع قوم الخلاف في ذلك ولا يعتد باقوالهم
سيل رضي الله عنه ما المعتمد في ترتيب نسا العالم
فاجاب بان سيدتنا مريم ابنة عمران افضل نسايهن
علي الاطلاق الي يوم القيامة ثم سيدتنا فاطمة ثم سيدتنا

خديجة ثم سيدتنا عايشة رضي الله عنهن **علم التفسير**
**سيل** رضي الله عنه عن بسم الله الرحمن الرحيم هل هي اية من اول
كل سورة الا براة وهل اية النمل منها بلا خلاف او هي اول براة معا فة
لها **فاجاب** براة نزلت بالسيف والبسملة للرحمة فلا
تنافيها وهي اية من القران في اثنا سورة النمل بالاجماع واول
الفاتحة علي مذهبنا **سيل** رضي الله عنه عن قولهم الحمد لغة
الثنا باللسان علي الجميل الاختياري علي جهة التبجيل سوا تعلق
بالفضايل ام بالفواضل ما معني الفضايل والفواضل
**فاجاب** بان الفضيلة هي القاصرة والفاضلة هي
المتعدية **سيل** رضي الله عنه في قول قايل ان العلما رضي
الله عنهم قالوا ان عدد حروف الجلالة خمسة الالف ثم اللامين
ثم الف قبل الها ثم الها وانما اسقطوا الالف قبل الها
اصطلاحا في الخط والا فهي ثابتة لفظا وفاقا كذلك الف
الرحمن سقطت خطا اصطلاحا وثبتت لفظا وفاقا فعلي
هذا اذا اقتصر الشخص علي قوله الله الله ولم يات بالالف
قبل الها كما تفعل جهلة الصوفية كان ذلك باطلا عند صحيح
فليحذر انتهي وقيل من اله اذا تحير لان العقول تتحير في
معرفته او من الهت الي فلان اي سكنت اليه لان القلوب تطمين
وانما السوال عليها اي الجلالة الكريمة اذا اتي بها الشخص
بحروف الخمسة المتقدم ذكرها ولم يتقدم لها خبر لا يكون
ذلك ذكرا شرعيا وهل ما قاله كله صحيح ام لا ولقد قال الشيخ
كمال الدين صاحب النكت ان الاسم الشريف اربعة احرف
وكذا الغزالي الكبير واحد واحد وقال احد انه فرد وثلاثة
سرد

سرد ولم يعدها احد من المتاخرين كصاحب الرموز وغيرها
انها خمسة بل عدها اربعة احرف في كتب كثيرة فلو اتي بها
المصلي في صلاته او المودن في اذانه واقامته اربعة احرف
تبطل صلاته ويمنع المودن من الاذان والاقامة واذا اتي بها
الذكر اربعة احرف لم يكن ذلك ذكرا شرعيا فما الذكر الشرعي
وما الذكر الذي غير شرعي والاسم الكريم هل هو مشتق
او جامد **فاجاب** ليس كما قال بل هي نكر صحيح
ان المعروف انها اربعة احرف واحد فرد وثلاثة سرد ومن
اتي بها المودن في اذانه او المقيم في اقامته او المصلي في صلاته
لكن صح ما اتي به ولم يمنع منه وكان ذكرا شرعيا واختلف
العلما في الاسم الكريم هل هو مشتق او مرتجل علي قولين اوجههما
ثانيهما كما نقل عن الشافعي وامام الحرمين وتلميذه الغزالي
والخطابي وسيبويه وبن كيسان وغيرهم قال بعضهم وهو
الصواب والاكثر علي انه مشتق ونقل عن الخليل وسيبويه ايضا
اشتقاقه من اله بمعني عبد بذكره والارواح تسكن الي معرفته
او من اله اذا تحير وتخبط عقله وكان اصله ولاه فقلبت
الواو همزة لاستثقال الكلم وقيل اصله لاه مصدر لاه يليه
لاها وليها اذا احتجب وارتفع **سيل** رضي الله عنه عن
قوله تعالي الم ما معني الالف وما معني اللام وما معني
الميم **فاجاب** بانا حيث قلنا بمذهب الخلف فعن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال الالف الا الله واللام لطفه والميم
ملكه وعنه ايضا ان الم معناه انا الله وعنه ايضا ان الالف
من الله واللام من جبريل والميم من محمد اي القران منزل

من الله بلسان جبريل على محمد صلى الله عليه وسلم سئل رضي
الله عنه عن حروف الهجا التسعة وعشرين حرفا هل انزلها
الله على ادم وعلمها له فاجاب الباري جلا وعلا علم ادم الاسما
كلها سئل رضي الله عنه عن قوله تعالى فتلقى ادم من ربه كلمات
فتاب عليه الى اخره لك ما هي الكلمات فاجاب بان الكلمات
هي قوله تعالى ربنا ظلمنا انفسنا الاية وقيل سبحانك اللهم
وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك لا اله الا انت ظلمت نفسي
فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت وعن ابن عباس رضي
الله عنهما قال يا رب الم تنفخ في الروح من روحك قال بلى
الم تسكني جنتك قال بلى قال يا رب ان تبت اليك واصلحت
اراجعي انت الى الجنة قال نعم سئل رضي الله عنه عن قوله
تعالى ولا تشتروا باياتي ثمنا قليلا فاجاب هو بيع
الباقي بالفاني سئل رضي الله عنه عن قوله تعالى اتامرون
الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب فاجاب
معناه ان يامر غيره بما لم يفعلوه فهو ناصح لغيره غاش لنفسه
كيف ذلك لا سيما من يتلوا القران افلا تعقلون فترجعون
لعقولكم سئل رضي الله عنه عن قوله تعالى الذين اتيناهم
الكتاب يتلونه حق تلاوته ما حق تلاوته فاجاب حق
تلاوته بان تخرجه من مخارجه مع تامله وخشوعه
سئل رضي الله عنه ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين
فما المراد بالتوابين والمتطهرين فاجاب المراد بالتوابين
اي من الذنوب والمتطهرين من الاقذار سئل رضي الله
عنه قوله تعالى حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى

وقوموا

وقوموا لله قانتين ما هي الصلاة الوسطى وما معنى قانتين فاجاب
هي صلاة العصر وقانتين ساكتين سئل رضي الله عنه عن قوله
تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة
ما هو القرض الذي يقرضه العبد لسيده وما المضاعفة فاجاب
بان ينفقه في سبيل الله عن طيب قلب فيضاعفه له اضعافا كثيرة
من عشر الى اكثر من سبع مائه سئل رضي الله عنه عن قوله تعالى يا ايها
الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى ما المن والاذى
فاجاب المن ان يقول تصدقت عليه بكذا قاصدا به اظهار فضله
عليه او يقصد به ايذاءه فيبطل به ثوابه سئل رضي الله عنه
عن قول البيضاوي في تفسير قوله تعالى فمن جاءه موعظة من ربه
فانتهى فله ما سلف تقدم اخذه التحريم فلا يسترد منه هل
المراد نزول اية التحريم حتى اذا تاب اكل الربا وانتهى الان مثلا
لا يكون له سلف بل يسترد منه اذ التوبة لازمة ومن اركانها
رد الظلامة فاجاب بان المعنى انما اخذ بالربا قبل تحريمه لا يواخذ
فلا يلزمه رده اعتبارا بحالة الاخذ فان عاد بعد النهي لزمه
رد ما اخذه سئل رضي الله عنه عن سوال صورته ان رجلا
سال اخر عن واو والراسخون في العلم من قوله تعالى وما يعلم تاويله
الا الله والراسخون في العلم وما حكمها فقال له عاطفة اي ه
والراسخون في العلم كذلك اي يعلمون تاويله فقال له من
اعتقد انها عاطفة كفر وانعقد الاجماع على انها استينافية
ولا يجوز كونها عاطفة فسئل المسوول عنها اخر فقال فيها
مذهبان مشهوران بين القراء وغيرهم احدهما انها استينافية
والثاني انها عاطفة وذكر معظم الكلام فيها وان الثاني

مروي عن بن عباس رضي الله عنهما وانه كان يقول وانا من
الراسخين في العلم وانا ممن يعلم تاويله وخاطب السايل الاول بذلك
فاعاد قوله الاول فقال المسئول الثاني تادب فانه يلزم علي قولك
تكفير كثير من المسلمين حتي من الصحابة فسب المسئول الاول والثاني
واحد علي تكفير من اعتقد انها عاطفة وانكر ان ذلك منقول عن
احد فماذا يلزمه شرعا **فاجاب** بان المسئول ثاني جوابه علي مذهب
الخلف وهو احكم او علي مذهب السلف وهو اسلم والوقف في قوله
والراسخون للاستيناف وتم الكلام علي الا الله وهو قول
جماعة من الصحابة وايمة اللغة وقالوا يجوز ان يكون في القران
تاويل استاثر الله بعلمه كعلم الساعة واحدا بها ووقت اشراطها
ويشهد له قراة ابي ويقول الراسخون امنا به والخلف ان الواو
للعطف والمتشابه يعلمه الله والراسخون في العلم ومع علمهم
يقولون امنا به وروي عن بن عباس انه كان يقول انا من الراسخين
في العلم وعن مجاهد انا ممن يعلم تاويله وعلي هذا يقولون حال
في والراسخون للعلم بانه يقال لا يقوله امنا به كقوله تعالي
ووهبنا له اسحاق ويعقوب نافلة فنافلة حال من يعقوب
خاصة للعلم بان اسحاق ولد لا نافلة والنافلة ولد الولد وقوله
تعالي والذين جاوا من بعدهم فانه عطف علي ما سبق من
الاستحقاق للمهاجرين والذين تبوا الدار ثم قال يقولون
اي مع استحقاقهم يقولون اي قايلين ربنا اغفر لنا ولاخواننا
الذين سبقونا بالايمان وعبارة السمين والراسخون
يجوز فيها وجهان احدهما انه مبتدا والوقف علي الجلالة
المعظمة فيكونون داخلين في علم التاويل وعلي هذا

فيجوز

فيجوز في الجمل المقبولة وجهان احدهما انها حال اي يعلمون تاويله
حال كونهم قايلين ذلك والثاني ان يكون خبر مبتدا مضمر اي هم
يقولون والرسوخ الثبوت والاستقرار ثبوتا متمكنا فهو اخص من
مطلق الثبات وامنا به في محل نصب بالقول وكل مبتدا اي كله
او كل منه والجار بعده خبره والجملة نصب بالقول ايضا وعبارة
السفاقسي والراسخون في اعرابه وجهان احدهما انه معطوف
علي اسم الله والمعني انهم يعلمون تاويله ايضا وفي اعراب يقولون
علي هذا وجهان احدهما انه خبر مبتدا محذوف والثاني في موضع
نصب علي الحال من الراسخون كما يقال ما قام الا زيد وهند
ضاحكة الثاني ان الراسخون خبر ويقولون خبر عنه ويكون
من عطف الجمل وقد علم صحة جواب المسئول اولا وثانيا ولما كلام
السايل فدل علي شدة جهله وخطابه وعدم احاطته بكلام
العلما فيجب عليهم الرجوع عن هذا الاعتقاد القبيح الشنيع ويستحق
التعزير اللايق بحاله الرادع له ولامثاله عن ارتكاب مثل
قبيح اقواله **سئل** عن قوله تعالي والمستغفرين بالاسحار
هل هو من الليل في اي وقت **فاجاب** هو قبيل الفجر فهو من الليل
**سئل** رضي الله عنه عن قوله تعالي ان مثل عيسي عند الله كمثل ادم
خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون لاي شي عبر بالمضارع المحتمل
للحال والاستقبال مع ان السياق يقتضي التعبير بالماضي
لانه اخبار عما تقدم **فاجاب** بانه عبر سبحانه وتعالي بصيغة
المضارع المقترن بالفا في فيكون دون الماضي وان كان المتبادر
الي الذهن ان المعني عليه حكاية للحال وتصويرا لها اشارة
الي انه كان مع الامر من غير تخلف وتنبيها علي ان هذا هو

الشان دايما يتجدد مع كل امراد لا يتخلف عن حال الامر اصلا كما في
قوله تعالى اذا قضى امرا سيل رضي الله عنه عن قوله تعالى
ومن دخله كان امنا هل هو من النار او من السرقة والنهب
فاجاب الاية الشريفة شاملة وفضل الله واسع سيل
رضي الله عنه عن معنى قوله تعالى مسومين بعد قوله بخمسة
الاف من الملايكة وما السمة التي كانت عليهم فاجاب بان السمة
العلامة فمسومين بكسر الواو وفتحها معلمين وقد صبروا واعزهم
الله وعده بمجيهم فقاتلت معهم الملايكة على خيل بلق عليهم عمايم
صفر او بيض ارسلوها بين اكتافهم سيل رضي الله عنه في
قوله تعالى وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين
هذا عرضها فما طولها وما المراد بالمتقين فاجاب لا يعلمه الا
الله تعالى والمراد بالمتقين من اتقى الشرور سيل رضي الله عنه
عن قوله تعالى وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور ما هو الغرور
فاجاب المتاع ما يتمتع به قليلا ثم يذهب والغرور ما يغر
صاحبه ويظن بقا تمتعه به سيل رضي الله عنه عن قوله
تعالى وخلق الانسان ضعيفا ما معنى الضعف واذا كان الانسان
له قوة كقوة الاسد فحلف بالله انه ضعيف هل يحنث ام لا
فاجاب لا شبهة في عجز الادمي وضعفه ثم ان حلف وقصد
ما اخبر به الله لم يحنث وان اطلق وكان قويا حنث لان مبنى
الايمان على العرف سيل رضي الله عنه عن قوله تعالى واللاتي
تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن في المضاجع
واضربوهن فان اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا فاجاب
اذا ظهر له من الزوجة امارة النشوز كعبوس وجهها واجابته
بكلام

بكلام خشن وعظها فان تحقق نشوزها هجرها في المضجع
بان يعتزلها والا ضربها سيل رضي الله عنه عن قوله تعالى
اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة ما هي البروج
المشيدة فاجاب قيل هي البطون التي فيها الاجنة وقيل البيضة
التي فيها الفرخ سيل رضي الله عنه عن قوله تعالى ومن يقتل مومنا
متعمدا فجزاوه جهنم خالدا فيها وفي رواية اخرى ويخلد فيه
مهانا فهل من كان مصرا على المعاصي ولم يتب يخلد في النار ام لا
واذا قلتم لا فالايتان ناطقتان بالخلود وهل الخلود له فيه
معنى فاجاب من مات مومنا لا يخلد في النار ان اراد الله ادخا له
فيها والخلود في الايتين المراد طول المدة والدار الاخرة لا اخر
لها من الجنة والنار سيل رضي الله عنه عن قوله تعالى وان كنتم
جنبا فاطهروا والمراد يعرفنا الله تعالى كيفية الطهر في اية كما
عرفنا كيفية الوضو في ايته فاجاب بان الغسل كان معهودا
لهم بل كان واجبا لكل سيل رضي الله عنه عن قوله تعالى
لتجدن اشد الناس عداوة للذين امنوا اليهود الى اخر
الاية هل هو عام في كل زمن ام في قوم مخصوصين فاجاب
بان الخطاب لمحمد صلى الله عليه وسلم واللام لام القسم تقديره
يا محمد انك لن تجد اشد الناس عداوة للذين امنوا بك
وصدقوك قوما معروفين باليهود والذين اشركوا وصف
الله تعالى اليهود عداوة وصعوبة اجابتهم الى الحق في ذلك
يكون حينيذ امنهم للمومنين ولتجدن اقربهم مودة للذين
امنوا الذين قالوا انا نصارى هو صف لمن عرف تلك النصارى
وسهولة قبولهم الحق ويويد ذلك ما قاله بعضهم انه مذهب

اليهود انه يجب ايصال الشر والاذى الى من خالفهم في الدين باي
طريق كان من قتل ونهب مال او اي نوع من انواع المكر والكيد والحيل
ومذهب النصارى خلاف ذلك اذ الايذا في مذهبهم حرام ثم
تحصل الفرق بين اليهود والنصارى وقيل ان اليهود مخصوصون
بالحرص الشديد على الدنيا وطلب الرياسة ومن كان كذلك
كان شديد العداوة واما النصارى فان فيهم من هو معرض
عن الدنيا ولذاتها وترك طلب الرياسة ومن كان كذلك لا يحسد
ابدا ويكون لين عريكة من غيره في طلب الحق فلذلك قال تعالى
ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون ولم يرد به
كل النصارى فان معظم النصارى في عداوة المسلمين كاليهود
بل الاية نزلت فيمن امن من النصارى مثل النجاشي واصحابه
فان قال قائل كفر النصارى اشد واغلظ من كفر اليهود واقبح
لان النصارى ينازعون في الالهيات فيدعون ان لله ولدا واليهود
انما ينازعون في النبوات فيؤمنون ببعض النبيين ويكفرون ببعض
والاول اقبح فلم ذم اليهود ومدح النصارى قلنا انما هو مدح في مقابلة
ذم وليس مدحا على الاطلاق فعلم ان الاية نزلت في قوم مخصوصين
فان الثنا وقع على من امن لا على جميع النصارى فاما في زمننا هذا
فكلهم واحد في الكفر والاحكام المترتبة عليه **سئل** عن قوله تعالى
لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم ما هو اللغو في الايمان **فاجاب**
هو ان يسبق لسانه فيقول والله تارة وبلى والله اخرى **سئل** رضي
الله عنه عن قوله تعالى يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر الاية
**فاجاب** الخمر الذي يخامر العقل والميسر القمار والانصاب الاصنام
والازلام قداح الاستقسام **سئل** رضي الله عنه عن قوله

تعالى

تعالى جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس فاصل الكعبة
من بناها **فاجاب** اصلها بنتها الملائكة بامر الله ثم صار البيت المعمور
في محلها ثم رفعه الله تعالى زمن الطوفان وبنيت حتى مرات
**سئل** رضي الله عنه عن قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تسالوا
عن اشيا ان تبد لكم تسؤكم وان تسالوا عنها حين ينزل القران
تبد لكم عفا الله عنها ما معنى هذه الاية **فاجاب** المعنى يا ايها الذين
امنوا لا تسالوا عن اشيا ان تبد تظهر لكم تسؤكم لما فيها من المشقة
وان تسالوا عنها حين ينزل القران في زمن النبي صلى الله عليه وسلم
تبد لكم عفا الله عنها عن مسئلتكم فلا تعودوا **سئل** رضي الله
عنه عن قوله تعالى اذ قال الله يا عيسى بن مريم اذكر نعمتي عليك
وعلى والدتك اذ ايدتك بروح القدس تكلم الناس في المهد
وكهلا فا زمن الكهولة ومن تكلم في المهد **فاجاب** المهد حالة الطفولة
والكهولة ما بعد الثلاثين الى الاربعين واربعة تكلموا في المهد
شاهد يوسف وولد الراعي لجريج العابد وعيسى بن مريم
صلى الله عليه وسلم وعلى سيدنا وسائر الانبيا والمرسلين وسيدنا يحيى
**سئل** رضي الله عنه عن الحكمة في قوله تعالى فهل وجدتم ما وعد ربكم
حقا ولم يقل ما وعدكم ربكم **فاجاب** بان القول المذكور صدر من اهل
الجنة لاهل النار تملكا وتبكيتا واصل وعد يستعمل في الخير واوعد
في الشر ومرادهم هل وجدتم ما وعد ربكم من العذاب فناسب حذف
كم **سئل** رضي الله عنه عن قوله تعالى وعلى الاعراف رجال هل
الاعراف منزلة ثالثة بين الجنة والنار يكون مستقر القوم فيها فلا
يدخلون الجنة **فاجاب** هو محل يسمى الاعراف يحلون فيه طايفة عن
دخول اهل الجنة ثم يدخلون بعد ذلك وليس هناك منزلة ثالثة

بل اما الجنة واما النار والقايل بان هناك منزلة ثالثة تسمى الاعراف
لا جنة ولا نار فهو مذهب المعتزلة انتهى سئل رضي الله عنه عن قوله
تعالى والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه الآية فاجاب
البلد الطيب العذب التراب يخرج نباته حسنا باذن ربه هو مثل
للمومن من يسمع الموعظة لينتفع بها والذي خبث ترابه لا يخرج
نباته الا نكدا بمشقة وهذا مثل للكافر سئل رضي الله عنه ج
عن قوله تعالى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا
فلما افاق قال سبحانك الآية فكان قدر المدة التي بين الصعق
والافاقة من السنين والزمان فاجاب لا يصح السوال عن قدرها
هل هو من السنين ام لا لان مدة الميقات جملتها اربعون
يوما سئل رضي الله عنه عن شخص قال في قوله تعالى
الست بربكم قالوا بلى معنى بلى نعم هل يكفر بذلك
وهل هو مصيب في قوله اولا فاجاب بانه من المعلوم عند
المفسرين ان بلى جواب لقوله الست قال ابن عباس رضي الله عنهما
لو قالوا نعم لكفروا يريد ان النفي اذا اجيب بنعم كان تصديقا له
فكانهم اقروا بانه ليس بربهم هكذا نقل عنه قاله السمين في اعرابه
وفيه نظر ان صح عنه وذلك ان هذا النفي صار مقررا فكيف
يكفرون بتصديق التقرير وانما المانع من جهة اللغة وهو
ان النفي اذا قصد ايجابه اجيب ببلى وان كان مقررا بسبب
دخول الاستفهام عليه وانما كان ذلك تغليبا لجانب اللفظ
ولا يجوز مراعاة جانب المعنى الا في شعر ذكره في كلامه انتهى
وحينئذ فلا يكفر القايل بان معنى بلى نعم لانه لم يفسر
القرآن بذلك وانما مراده انها تفيد التصديق كنعم بل

هي

هي في العرف اقوى من بل سئل رضي الله عنه عن قوله تعالى في
قول النصارى المسيح ابن الله وقول اليهود عزير ابن الله
ما سبب ذلك فاجاب الشيطان سول ذلك وحسنه لهم بتقدير
الله تعالى سئل رضي الله عنه عن قوله تعالى وعلى الثلاثة
الذين خلفوا فاجاب بانهم كعب بن مالك وهلال بن امية ومرارة
ابن الربيع خلفوا عن الغزو حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت
اي رحبها لاعراض الناس عنهم وايسا وظنوا علموا ان لا ملجا من الله
من سخطه الا اليه اي استغفاره ثم تاب عليهم بالتوفيق للتوبة
ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم سئل رضي الله عنه عن
قوله تعالى وما تكون في شان وما تتلوا منه من قران ولا تعملون
من عمل الا كنا عليكم شهودا ما حكم الثلاثة في قوله ما هل
هي نافية ام جازمة فاجاب بان ما في قوله عز وجل وما تكون
في شان وما تتلوا نافية في الموضعين ولذلك عطف باعادة
لا النافية واوجب بالا بعدها الافعال لكونها صفته وفي شان
خبر تكون والضمير في منه عايد على شان ومن قران تفسير
للضمير وخص من العموم لان القرآن اعظم شونه عليه
افضل الصلاة والسلام وقوله تعالى الا كنا هذه الجملة حالية
وهو استثنا مفرغ وولي الا هنا الفعل الماضي دون قد لانه
قد تقدمها فعل وهو مجوز لذلك سئل رضي الله عنه
عن قوله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار ما المراد
بهم فاجاب الركون الاستناد والاعتماد الذين ظلموا فقيل هم
المشركون وقيل هم المذنبون وانكره المتاخرون وقالوا ما ظلموا
من المسلمين فالله اعلم بذنوبهم لانه لا ينبغي لاحد ان يحجب احدا

علي الكفر وفعل ذلك الكفر ولا علي المعصية وفعل ذلك معصية والاية
وان كانت عامة في الكفار فهي عامة فيهم وفي العصاة وفي معنى
ذلك نحو قوله تعالي واذا رايت الذين يخوضون في اياتنا فاعرض
عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره **وقال الحكيم** عن المرء لا تسأل
وسل عن قرينه فكل قرين بالمقارن يقتدي والصحبة لا تكون
الا بالمودة فان كانت عن ضرورة رتبة فهي خارجة عن النهي
**سئل** رضي الله عنه عن قوله تعالي وشروه بثمن بخس دراهم معدودة
هل الدراهم اذا اطلقت المراد بها الفضة او غيرها والبضع في قوله
تعالي فلبث في السجن بضع سنين كم هو **فاجاب** حيث
اطلقت دراهم معدودة يراد بها الفضة والبضع من سبع
الي تسع **سئل** رضي الله عنه عن قوله تعالي يوم تبدل
الارض غير الارض والسموات هل تبدل الارض والسموات
حقيقة او معنوية وهل يكون الحساب علي هذه الارض
او علي غيره **فاجاب** قال علي ابن ابي طالب رضي الله عنه بعد
تغير هذه الارض التي عليها بنوا ادم بارض نقية لم يكن
يعمل فيها بالمعاصي ولم يسفك عليها الدما هكذا قال
ابن مسعود رضي الله عنه وروي عن عايشة رضي الله
عنها انها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم هل تذكرون
اهاليكم يوم القيامة قال اما عند مواطن ثلاث فلا عند
الصراط والكتاب والميزان قالت قلت يقول الله تعالي
يوم تبدل الارض غير الارض اين الناس يوميذ قال
قد سالتني عن شي ما سالني عنه احد قبلك الناس يوميذ
علي الصراط وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال

تمد الارض مد الاديم ويزاد في سعتها **سئل** رضي الله عنه عن قوله
تعالي حكاية عن ابليس اللعين لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين
فما هو المخلصون **فاجاب** المخلصون في الاية الشريفة المراد بهم المومنون
**سئل** رضي الله عنه عن الافيدة ما هي **فاجاب** هي القلوب **سئل**
رضي الله عنه عن قوله تعالي واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها
ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها الاية ما المراد بمترفيها
**فاجاب** منعموا اهلها **سئل** رضي الله عنه عن قوله تعالي وان من
شي الا يسبح بحمده هل يدخل في ذلك الجلود الطاهرة والنجسة
والحشيش الرطب واليابس ام لا **فاجاب** كل شي يسبح بحمده
ما لم يقطع من محله او ييبس **سئل** رضي الله عنه عن قوله تعالي
ولقد كرمنا بني ادم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من
الطيبات وفضلناهم علي كثير ممن خلقنا تفضيلا يوم ندعوا
كل اناس بامامهم فمن اوتي الي قوله ولا تجد لسنتنا تحويلا الاية
هل ما ذكر معنى التكريم وهل ذلك التكريم يشمل المسلم والكافر
او مخصوص بالمسلم وكذلك الحمل في البر والبحر وكذلك الرزق
والتفضيل يعم من ذكر او مخصوص بالمومنين وما يكون حقيقة
الامام الذين يدعون به وما حقيقته وما حقيقة العمى هل
هو العمى المعهود في الدنيا او شي اخر وقوله تعالي وان كادوا
ليفتنونك عن الذي الي اخر الايات هل الخطاب في ذلك
للنبي صلى الله عليه وسلم المراد به غيره او له لغيره **فاجاب**
تكرمة الادمي عند الاطلاق تشمل المومن والكافر لطها رتبه
وجواز استعمال جزمنه واما في هذه الاية فيراد بها المسلم
لقوله وفضلناهم علي كثير ممن خلقنا تفضيلا واما التفضيل

في الرزق فشامل للبر والفاجر وكذلك الحمل في البر والبحر والمراد
بالامام المتبوع والعمي في الدنيا عدم اتباع الحق وعمي الاخرة يحتمل
لعمي البصر بل هو الحقيقة وقوله وان كادوا ليفتنونك الخطاب
له صلى الله عليه وسلم اي قاربوا واذن لو فعلت ذلك لاتخذوك
خليلا **سيل** رضي الله عنه عن قوله تعالي وقران الفجر ان قران
الفجر كان مشهودا ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسي ان يبعثك
ربك مقاما محمودا ما تفسير هذه الاية **فاجاب** قران الفجر
صلاة الصبح تشهد ملايكة الليل وملايكة النهار ومن الليل
فتهجد به فصل به القران نافلة فريضة زايدة لك دون امتك
او فضيلة علي الصلوات المفروضة عسي ان يبعثك ربك
في الاخرة مقاما محمودا يحمدك فيه الاولون والاخرون
وهو مقام الشفاعة في فصل القضا **سيل** رضي الله عنه
عن قوله تعالي ولم يكن له ولي من الذل ما هو الذل **فاجاب**
الذل الحاجة والضعف والله منزه عن ذلك **سيل** رضي
الله عنه عن قوله تعالي المال والبنون زينة الحياة الدنيا
والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير املا
ما تفسير هذه الاية **فاجاب** المال معلوم والبنون الاولاد
الذكور وهما زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات
هي سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
خير عند ربك ثوابا وخير املا يرجوا ما يومله عند الله
تعالي **سيل** رضي الله عنه عن قوله تعالي وان كان مثقال ل
حبة من خردل اتينا بها هل اذا اخذ شخص حبة خردل
يطالب بها اولا **فاجاب** نعم يطالب بذلك في الاخرة والاتيان

نهاية

نهاية في القلة **سيل** رضي الله عنه عن الحكمة في شان لفظ بين
في قوله تعالي فلما بلغا مجمع بينهما وحذفت من قوله قبل ذلك لا ابرح
حتى ابلغ مجمع البحرين **فاجاب** بان حكمته انه في الاول متردد
حيث قال لا ابرح حتى ابلغ مجمع البحرين او امضي حقبا واما في
الثانية فاتي ببين لانه محل الدلالة علي وجود المطلوب **سيل**
رضي الله عنه عن تفسير السيد علي رضي الله عنه في قوله تعالي
ان الذين سبقت لهم منا الحسني اولئك عنها مبعدون الاية
وقوله كل شي يعبد من دون الله في النار الا الشمس والقمر
وعيسي رواه ابن ابي الدنيا مع ما قيل ان الشمس والقمر يكوران
ويلقيان في النار ما الجواب عن ذلك وهل الشمس والقمر مع عيسي
مستثنان من الذين سبقت لهم الحسني او من قول السيد علي كل شي
**فاجاب** بانه يمكن الجواب بمنع التعارض بان من عبد شيا من
دون الله ادخله الله تعالي معه في النار زيادة في نكاله وتوبيخه
**فاما** عيسي عليه السلام فخارج من ذلك بالاجماع واما الشمس والقمر
فلا يدخلان مع الكفار من الابتدا انما في تكويرهما والقاوهما
في النار لاجل شدة حرها او لغير ذلك مما قرره الايمة فالاستثنا
صحيح بحاله غير مناف لما بعده علي ان الشمس والقمر في القول
بالقايهما في النار ليس لشرهما بها وانما هو لتاثر غيرهما بهما ساعة
للنار كما مر بخلاف دخول غيرهما في النار فانما هو لتاثرها فيه
وان كان جمادا اذ لا مانع من ان يخلق الله تعالي فيه ادراكا
يتاثر بها بسببه **سيل** رضي الله عنه عن قوله تعالي
وليضربن بخمرهن علي جيوبهن ما الخمر **فاجاب** اي الذي يستر
الروس والاعناق والصدور بالمقانع **سيل** رضي الله عنه

عن قوله تعالى ولا تكرهوا فتياتكم على البغا اذا اردن تحصنا
فهل ان شرطية ام لا واذا قلتم انها شرطية هل لها مفهوم او لا مفهوم
له **فاجاب** بانه ذهب جمع من المفسرين الى انه لا مفهوم للشرط
وبعض المحققين جعله شرطا للاكراه فانه لا يوجد دونه
وان جعل شرطا للنهي لم يلزم من عدمه جواز الاكراه لجواز
ان يكون ارتفاع النهي بامتناع المنهي عنه **سئل** رضي الله عنه
عن قوله تعالى هبا منثورا ما هو الهبا وما هي الذرة وهل الذرة
غير الهبا ام لا **فاجاب** الهبا ما يرى من الكوة التي عليها الشمس
كالغبار المفرق اي مثله في عدم النفع اذ لا ثواب فيه **سئل**
رضي الله عنه عن قوله تعالى اني اريد ان انكحك احدى ابنتي
هاتين على ان تاجرني ثماني حجج فان اتممت عشرا فمن عندك
فما هم الحجج وما تفسير ذلك **فاجاب** حاصله انه جعل رعي غنمه
صداق صداق ابنته ثمانية اعوام وانه ان اكمل عشرة اعوام
كان تبرعا منه وقد اكملها **سئل** رضي الله عنه عن قوله تعالى
افمن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقيه ما هو الوعد الحسن **فاجاب**
هو الجنة **سئل** رضي الله عنه عن قوله تعالى كل شي هالك
الا وجهه هل المراد بالهلاك الهلاك ولفظه تحقيقا للاية
الكريمة ويدخل في قوله تعالى شي الجنة والنار وما فيهما
**فاجاب** ولا بد في ذلك بقا وهما اذ البقا طريان العدم
المستمر ولا تعارض بين الهلاك والبقا او شي هالك الا وجهه
اي هالك في حد ذاته لكونه ممكنا لا يستحق الوجود الا بالنظر
الى العلة او المراد بالهلاك الموت او الخروج عن الانتفاع المقصود
به اللايق بحاله كما يقال هلك الطعام اذ لم يبق صالحا؛

للاكل

للاكل وان صلح لمنفعة اخرى ومعلوم ليس مقصود الباري
من كل جوهر الدلالة عليه وان صلح لذلك كما ان من كتب كتابا
ليس مقصوده بكل كلمة الدلالة على الكتابة او المراد ان كل عمل لم
يقصد به وجه الله تعالى فهو هالك اي غير مثاب عليه
**قال الفخر الرازي** ولو سلم ان الهلاك والفنا بمعنى العدم فلا بد
في قوله تعالى كل شي هالك الا وجهه وقوله كل من عليها فان
من تاويل اذ لو حملناهما على ظاهرهما لزم كون الكل فانيا هالكا
في الحال وليس كذلك بل التاويل بكونه ايلا الى العدم وقد
تمسك منكر وجود الجنة والنار الان بظاهر هذه الاية اذ لو
كانتا لهلكتا واللازم باطل للاجماع على دوامهما وللنصوص
الشاهدة بدوام اكل الجنة وظلها واجيب بتخصيصها من اية
الهلاك جمعا بين الادلة او بحمل الهلاك على غير انقضا كما مر
وبان الدوام المجمع عليه هو انه لا انقطاع لبقائهما ولا انتها
لوجودهما بحيث لا يبقيان على العدم زمانا يعتد به كما في دوا م
المأكول فانه على التجدد دوا لا ننقطع قطعا وهذا لا ينافي لحظة
**سئل** رضي الله عنه عن قوله تعالى يخرج الحي من الميت ويخرج
الميت من الحي ويحيي الارض بعد موتها وكذلك تخرجون
ما تفسير هذه الاية **فاجاب** يخرج المومن من الكافر
والكافر من المومن والعالم من الجاهل والجاهل من العالم
ويخرج الفرخ من البيضة والبيضة من الفرخ ومنها زرعها
وكذلك يخرجنا احيا بعد موتنا ويحيي الارض بعد موتها
اذا يبست وتعذر الانتفاع بها بزرع او غرس فيرسل
عليها الما فتحيى بعد موتها ويخرج منها زرعها **سئل** رضي الله

عن قوله تعالى ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده
من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله ان الله عزيز
حكيم ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة ان الله سميع
بصير ما تفسير هاتين الايتين فاجاب حاصله انه لو
فرض جميع اشجار الارض انها اقلام والبحر يمده من بعده
سبعة ابحر وانها كتب كلمات الله ما امكن ما امكن ضبطها
ولا حصرها وان خلقنا وبعثنا عند الله كخلق او بعث
واحد اذ كل شي هين عند الله سيل رضي الله عنه
عن قوله تعالى ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول
الله فما المراد بذلك فاجاب اخراج زوجة من تبناه كزيد
سيل رضي الله عن قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا
الله ذكرا كثيرا وقال والذاكرين الله كثيرا الذين يذكرون
الله ما المراد بالذكر هنا هل هو التلاوة للقران او التهليل
او التسبيح او غير ذلك فاجاب يصح ان يراد بالذكر في قوله
الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم الصلاة
وان يراد به وفي بقية الايات ذكر الله تعالى في الحالات
فقد ورد انه صلى الله عليه وسلم قال من حب ان
يرتع في رياض الجنة فليكثر ذكر الله سيل رضي الله
عنه عن قوله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض
الاية فما هي الامانة فاجاب هي العبادات من صلاة
وغيرها مما في فعله ثواب وتركه عقاب سيل رضي الله
عنه عن قوله الرافع لقوله تعالى سابق النهار بعد ولا
الليل مع ان لا نافية والليل اسمها فاجاب بان الجمهور
على

على اضافته سابق الى النهار وعبادة بغير تنوين ونصب
النهار سابق وحذف تنوينه لالتقا الساكنين سيل رضي
الله عنه في شخص راي في تفسير البغوي ان الله تعالى جعل
للشمس ثلاثمائة وستين كوة بالنهار وثلاثمائة وستين
بالليل فما بيان الكوة فاجاب قد تصحفت على السايل كرة
بكوة وانما هي كرة بالراء المهملة والمعنى ان الشمس قدر الدنيا
ثلاثمائة وستون بالليل ويقلها بالنهار سيل رضي الله
عنه في قوله تعالى حتى توارت بالحجاب والسايل ان الحجاب
جبل بينه وبين ف مسيرة سنة والشمس في السما الرابعة
ومن السما الرابعة والارض مسيرة اربعة الاف سنة
فاين وصولها السما الى جبل الحجاب التي تتوارى وراه
فاجاب ان نظر الانسان الى عجب صنع الله تعالى
وحسن تدبيره حار عقله وكل هذه الامور لا يفيد علمها
ولا الجهل بها شيا سيل رضي الله عنه عن قوله تعالى
عن سيدنا ايوب هل هو قبل سيدنا موسى ام بعده
فاجاب بانه قبله بمدة طويل نحو اربعماية عام
كما يستفاد من كلام القاضي في سورة ص وغيره
سيل رضي الله عنه عن قوله تعالى وهو معكم اينما
كنتم هل قال احد من اهل السنة بذاته كما زعمه بعضهم
نقلا عن بعض الفضلا او لا يجوز ذلك فان معتقد
ذلك يوافق القايلين بالجهة وقد رد عليهم شيخنا
الكبير والدكم رفع الله درجته في فتاويه بنقول
كثيرة وقد قال الماوردي في تفسيره في سورة الحد[يد]

وهو معكم اينما كنتم حتى لا يخفى عليه شي من اعمالكم
وهذا قول مقابل والثاني قدرته معكم حتى لا يعجزه
شي من اموركم انتهى فهذان القولان لم نفهم منهما
غير الصفات الاول صفات العلم والثاني صفات
القدرة ولذلك في الدر النظيم في منافع القران
العظيم لليافعي وفي جمع الجوامع من النظم حقيقة
الخالق للخلائق تخالف المحققوا الطرايق لم نعلم الان
وفي المعاد هل يمكن ان يعلمها خلف حصل انتهى قال
الكمال بن ابي شريف في حاشيته عليه قوله ليست
معلومة الان كلام في الوقوع وقوله واختلفوا هل
يمكن علمها في الاخرة كلام في الجواز العقلي ولم يرجح
المصنف ولا الشارح فيه شيا قال البلقيني والصحيح
انه لا سبيل للعقول الى ذلك انتهى وفي شرح النظم لمولفه
من انتهض في طلب مدبره فانتهى الى موجود ينتهي اليه
فكره فهو مشبه او الى العدم فهو معطل والى موجود
ويعجز عن ادراكه فهو موحد ومنه قول الصديق
العجز عن درك الادراك ادراك انتهى ونسبه الى
الشافعي رضي الله عنه وسمعت من شيخنا الجلال
المنصوري نقلا عن الغزالي رقة الزجاج ورقة
الخمر متشابها فتشاكل الامر فكانما خمر ولا قدح
وكانما قدح ولا خمر انتهى فاجاب بان الاية الاولى
مصروفة عن ظاهرها مؤول بالقدرة او العلم او نحوهما
سئل رضي الله عنه عن قوله تعالى في سورة الجمعة

وتركوك

وتركوك قائما هل كان على المنبر او في المحراب او جالسا
فاجاب بانه كان عليه الصلاة والسلام يخطب ذلك
الوقت للجمعة فمرت عير تحمل الطعام فخرج الناس اليها
الا اثني عشر فنزلت هذه الاية سئل رضي الله
عنه عن قوله تعالى في اخر سورة التحريم وكانت
من القانتين ما الحكمة في عدوله عن القانتات الى
القانتين فاجاب بان الحكمة في ذلك المحافظة
على رعاية الفواصل ويجوز ان يكون المعنى وكانت
من قوم قانتين او تنزلها منزلة الذكور تعظيما
لشانها سئل رضي الله عنه عن قوله تعالى فامشوا
في مناكبها وكلوا من رزقه هل الامر فيه للوجوب
او للاستحباب واذا كان للوجوب هل يلزمنا طلب
الرزق والمضمون بالسعي اولى فاجاب بان الامر في
الاية للارشاد لا للوجوب نعم يجب تحصيله لنحو
زوجة حيث توجه عليه ذلك شرعا ولا يلزم من
تكفل الله تعالى لنا بالرزق عدم طلبه وجوبا
او ندبا فاجاب رضي الله عنه عن قول الماوردي
في تفسيره المسمى بالعيون سورة الفلق مكية
عند الحسن وعكرمة وعطا وجابر مدنية
في احد قولي ابن عباس وهذه والناس معوذتا
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سحره اليهود
وزعم ابن مسعود انهما دعا تعوذ وليستا من القران
وهذا قول مخالف به الاجماع وان زعم ابن مسعود

ما زعم فظن زعمه بن مسعود حتى لا يكفر جاحدها وهل يأتي ما قاله
الفقهاء في البسملة قال شيخ الإسلام زكريا رحمه الله تعالى في صفة
الصلاة من شرح الروض فإن قلت لو كانتا قرآنا لكفر جاحدهما
قلنا ولو لم تكونا قرآنا لكفر مثبتهما وأيضا التكفير لا يكون إلا بالقطعيات
انتهى وقال التقي الحصني في شرح الغاية فائدة هل ثبوت
البسملة قرآنا قطعا بالقطع أم بالظن قال في المجموع الأصح ثبوتها
بالظن حتى يكفي أخبار الآحاد ولهذا لا يكفر نافيها بإجماع
المسلمين قال ابن الرفعة فحكى العمراني أن صاحب الفروع قال
بتكفير جاحدها وتفسيق تاركها هل مراد الحصني في الفاتحة
وفي أوائل السور أي لا تكون قرآنا فيها حتى لا يكفر نافيها
أو مراده بالفاتحة فقط حتى يكفر نافيها من قوله تعالى إنه
من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم **فأجاب** بأنه قد ذكر
كثير من علمائنا في كفر نافي المعوذتين تردد من غير ترجيح لكن
الأرجح كفره ولا يأتي فيه الخلاف في نافي البسملة لأن ثبوت
قرآنيتهما حصل بالقطع لا بالظن ولا اعتبار بما يخالف ذلك
ومعلوم أن محل الخلاف في البسملة في أول كل سورة ما سوى
براءة وأما التي في النمل فآية من القرآن قطعا فيكفر نافيها
**سئل** رضي الله عنه عن قوله تعالى الوسواس الخناس
الذي يوسوس في صدور الناس فبلغ السائل أن له خرطوم
كالكلب ورأسه كرأس الحية وأنها على قلب بني آدم فإذا ذكر
الله العبد خنس وإذا سكت وسوس له فهل هذا الشيطان
شيطان واحد أو هم كثير لكل إنسان شيطان **فأجاب**
الشياطين كثير لا يعلم عددهم إلا الله **سئل** رضي الله عنه

لم

لم سمي القرآن قرآنا وفرقانا **فأجاب** بأن القرآن من قرأت
من قرأت الماء في الحوض إذا جمعته لجمعه أحوال الدنيا والآخرة وسمي
فرقانا لأن الله فرق به بين الحق والباطل **سئل** رضي الله عنه هل
يجوز أن يقال في تفسير آية هذا مراد الله **فأجاب** بأن الأولى
في حقه أن يقال معنى الآية كذا والله أعلم بمراده **سئل**
رضي الله عنه هل يحرم على شخص التكلم في القرآن بغير علم وهل
يعزر على ذلك ويجب على ولي الأمر منعه ويثاب أم لا **فأجاب**
يحرم تفسير القرآن العظيم بغير علم ويعزر عليه ويجب على ولي الأمر
أيده الله تعالى منعه ومنع من يتجرأ على ذلك ويثاب عليه
**سئل** رضي الله عنه عن شرط المتواتر ما هو **فأجاب**
قال في النشر القرآن المتواتر ثلاثة كل قراءة وافقت العربية
ولو بوجه ووافقت خط المصاحف العثمانية ولو احتمالا وصح
إسنادها **سئل** رضي الله عنه فيما لو شك في شيء من القرآن
حال التلاوة أهو تاء أو ياء أو نون أو باء أو هو قال أو فقال هل له
أن يقرأ من غير تيقن حقيقة ذلك أم لا **فأجاب** غلبة الظن
كافية **سئل** رضي الله عنه عن تجويد القرآن على الوجه المجمع
عليه عند القراء هل يجب أو لا **فأجاب** تجويد القرآن على وجه
مجمع عليه واجب **سئل** رضي الله عنه عن قارئ القرآن
على وجه صحيح وهو جاهل بالتجويد هل يثاب على قراءته
ويثاب سامعه **فأجاب** بأنه يثاب هو وسامعه على ذلك
**سئل** رضي الله عنه عن شخص تعمد ترك واجب مجمع
عليه وهو الإدغام من من يعمل ونحوه وقرأه بالفك هل
يحرم عليه ذلك أو لا وإذا قال أعلم حرمة ذلك ولا أقرأ إلا

كذلك مثبتا قراته النون عنادا من عنده هل يكون كافرا بذلك
لانه اثبت في القران العظيم ما ليس منه كما ذكر في باب الردة اولا
**فاجاب** بانه قد اجمع المسلمون على اعتقاد ما اجمع عليه القرا من
حروف القران ومصنفاتها وكتبوا مصنفات في ذلك وحصل
به ما وعد الله تعالى من حفظ كتابه العزيز في قوله انا نحن
نزلنا الذكر وانا له لحافظون وهو عين ما قراه النبي صلى الله
عليه وسلم وتلقاه عن جبريل بطريق متواتر في كلامهم مع اختلاف
في كيفية ذلك فمن غير منه شيا عامدا عالما بتحريمه كان اثما
وكذا من غير صفته لانها حينيذ يقطع بانها قران كساير
حروفه وكلماته فالقاري كذلك يكون من الداخلين في خبر
رب قاري للقران والقران يلعنه ويخطي المصواب اذ الخطا عند هم
جلي وخفي فالجلي خطا يعرض للفظ ويخل بالمعنى والعرف كرفع
المجرور ونصبه والخفي خطا يعرض للفظ ولا يخل بالمعنى بل بالعرف
كترك الاخفا والاقلاب والغنة وقد صرح ايمتنا بانه تحرم القراة
بالشواذ في الصلاة وخارجها لان الاصح انها ليست قرانا
لان القران لاعجازه الناس عن الاتيان بمثل اقصر سورة تتوفر
الدواعي على نقله تواترا وحكى بن عبد البر اجماع المسلمين على
تحريمها وصرح العلما بان من قرا بالشاذ ان كان جاهلا
به او بتحريمه عرف ذلك فانه عاد اليه بعد ذلك او كان
عالما به عزر تعزيرا بليغا الى ان ينتهي عن ذلك ويجب على
كل مكلف قادر على الانكار ان ينكر عليه وما نحن فيه اولى بالتحريم
من الشاذ لانه لم ينقل عنه صلى الله عليه وسلم اصلا وقال
الماوردي القراة بالالحان ان اخرجت لفظ القران عن

وصفيته



وصفيته بادخال حركات فيه او اخراج حركات منه او قصر
ممدود او مد مقصور يفسق به القاري ويأثم به المستمع
لانه عدل به عن نهجه القويم الى الاعوجاج والله تعالى
يقول قرانا عربيا غير ذي عوج انتهى وقال ابن الصلاح
لا تجوز القراة الا بما تواتر نقله واستفاض وتلقته الامة
بالقبول كالقرات السبع فان الشرط في ذلك اليقين والقطع
على ما تقرر في الاصول فما لم يوجد فيه ذلك ممنوع منه
منع تحريم لا منع كراهة وممنوع منه في الصلاة وخارجها
وعلى كل من قدر على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر القيام
بواجبه انتهى ومن زاد في القران شيا ليس منه ولو يسيرا
معتقدا قرانيته عامدا عالما بالحكم في ذلك كفر فقد قال
في الروض او زاد في القران كلمة معتقدا انها منه كفر وكذا
في الانوار وغيره وظاهر ان الكلمة مثال ويكون المراد بها
مطلق الزيادة ويويد ذلك ما قدمناه من بطلان الصلاة
بالقراة بالشاذ حيث زاد حرفا لانه ليس بقران اذ لو
كان قرانا لم يبطل به وقال في العباب في باب الردة في امثلة
الكفر وكتغيير بعضه او زيادة كلمة فيه معتقدا انها منه
انتهى وشمل قوله وكتغيير بعضه مسالتنا كما هو ظاهر
**وسيل** رضي الله عنه عن الوقف على غير الوقوف المذكورة
عند القرا مكروه او محرم **فاجاب** بانه قد انقسم ايمة القرا
الوقوف الى اقسام تام مختار وكاف جايز وحسن مفهوم
وقبيح متروك وبعضهم الى تام وحسن وقبيح الى غير ذلك
ولهذا قال بعضهم باب الوقف عظيم القدر جليل الخطر

لانه لا يتاتى لاحد معرفة معاني القران ولا استنباط الادلة
الشرعية منه الا بمعرفة الفواصل فقد حض الايمة على تعلمه
ومعرفته **وقد نقل عن علي رضي الله تعالى عنه** في قوله
ورتل القران ترتيلا قال الترتيل تجويد الحروف ومعرفة الوقوف
قيل وفي هذا الكلام دليل على وجوب ذلك قال بعضهم
وحينئذ فالقبيح الذي لا يفهم منه المراد كالوقف على ولقد
كفر الذين قالوا ويبتدي بان الله هو المسيح فبهت الذي كفر
والله يحرم على العالم بالحكم الوقف عليه من غير حاجة لان المعنى
مستحيل بهذا الابتدا بل من تعمد بعض ما قدمناه من الامثلة
وقصد معناه كفر وقد علم مما قررناه انه ليس لنا وقف واجب
في القران يحرم مخالفته ويأثم لذاته اصلا وانما الحرمة جات
في الصورة المذكورة لعارض لا لذات الوقف قال بعضهم
وليس في القران وقف يجب **سيل رضي الله تعالى عنه**
في شخص قال اهدنا الصراط المستقيم ووقف على ذلك ولم يقف
على ما قبلها فهل والحالة هذه يجوز ما ذكر اولا **فاجاب**
نعم يجوز الوقف على المستقيم لانه راس اية سادسة والسابعة
من قوله صراط الذين انعمت عليهم الى اخرها وهذا مبني على
ان البسملة اية من الفاتحة ومن اول كل سورة سوى براة
على الصحيح وهو المقرر في مذهبنا وعليه طايفة **سيل**
رضي الله عنه ما معنى منع الوقف على الا في مواضع لا يجوز
الوقف عليها لانها بمعنى المنع وذلك لا يجوز فاول ذلك في البقرة
قوله تعالى ويلعنهم اللاعنون الثاني في ال عمران قوله
تعالى لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون الثالث في النسا

ان المنافقين

ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار ولن تجد لهم نصيرا الرابع
والخامس في هود في قوله تعالى في الايتين فاما الذين شقوا واما
الذين سعدوا والسادس في مريم قوله تعالى فسوف يلقون
غيا السابع في الفرقان قوله تعالى ويخلد فيه مهانا الثامن
في المومنون قوله تعالى والذين لفروجهم حافظون التاسع
قوله تعالى وانهم يقولون ما لا يفعلون في الشعرا العاشر
والحادي عشر في ص قوله ليبغي بعضهم على بعض وقوله تعالى
فبعزتك لاغوينهم اجمعين الثاني عشر في الزخرف قوله تعالى
الاخلا يوميذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين الثالث
عشر والرابع عشر في سال قوله تعالى واذا مسه الخير منوعا
وقوله والذين هم لفروجهم حافظون الخامس عشر في قل اوحي
قوله ولن اجد من دونه ملتحدا السادس عشر فيها ايضا
فلا يظهر على غيبه احدا السابع عشر في المدثر قوله تعالى
كل نفس بما كسبت رهينة الثامن عشر في الانشقاق قوله تعالى
فبشرهم بعذاب اليم التاسع عشر في سورة والتين قوله
تعالى ثم رددناه اسفل سافلين العشرون في سورة
والعصر قوله تعالى ان الانسان لفي خسر **فاجاب** بانه
لا يجوز الوقف على المستثنى منه دون المستثنى ولا على
الا لانها حرف معنى تقع الفايدة فيما بعدها على ما قبلها
فان كان القاري مضطرا جاز له الوقف عليها واذا وقف
على شي من ذلك رجع الى ما يحسن الابتدا به **سيل**
رضي الله عنه في شخص قرا قوله الم الله لا اله الا هو بهمز
القطع في الله مع عدم علمه بها هل هي همزة قطع او وصل

فقال شخص اخطات فماذا ابترتب على القاري مع عدم علمه
فاجاب حركة الميم لالتقا الساكنين وهو الميم ولام التعر بف
في اسم الله ولم تحرك لسكونها وسكون اليا قبلها لان جميع هذه
الحروف التي على هذا المثال تسكن اذا لم يلقها ساكن بعدها
لقوله الف لام ميم ذلك الكتاب وحم وطس ونحوها
وفتحت لوجهين احدهما لكثرة استعمال اسم الله بعدها والثاني
ثقل الكسرة بعد اليا والكسرة واجاز الاخفش كسرها وقيل
فتحت لان حركة همزة الله القيت عليها وهذا بعيد لان همزة
الوصل لاحظ لها في الثبوت في الوصل حتى تلقى حركتها على
غيرها وقيل الهمزة في الله همزة قطع وانما حذفت لكثرة
الاستعمال فلهذا القيت حركتها على الميم لانها تستحق الثبوت
وهذا يصح على قول من جعل اداة التعريف انه لا الا هو الحي
القيوم سيل رضي الله عنه هل تمال الف من قوله تعالى
من اصوافها والراء من اوبارها واشعارها فاجاب
بانه تمال الراء من اشعارها واوبارها لورش من طريق الازرق
مقللة وفي ابي عمرو والدوري عن الكسائي محضة واما
الف اصوافها فتمال صناعة واما قراة فلم احفظ فيه شيا
سيل رضي الله عنه في شخص راى في كتاب احاديث ان الشخص
اذا قرا القران وهو في الصلاة فله بكل حرف خمسون
حسنة ومن قراه خارجها وهو على الطهارة فله بكل حرف
خمسة وعشرون حسنة ومن قراه وهو محدث فله بكل حرف
عشر حسنات هل ذلك صحيح ام لا فاجاب حرف بعشر
حسنات مطلقا سيل رضي الله عنه فيمن قرا القران

علي



على طهارة وهو قايم يصلي وفيمن يقرا وهو جالس على طهارة
من غير صلاة وفيمن قراه وهو محدث وفيمن يسمعه
فاجاب لا شك ان كل حالة هي اكمل مما بعدها وكل حرف
بعشر حسنات ومستمعه له اجر الاستماع لا كالقاري
سيل رضي الله عنه عما نقله الشيخ ابو زكريا النووي رحمه
الله تعالى في كتاب التبيان عن الاصحاب ان قراة القراة
لا تكره في الحمام وعزاه في شرح المهذب الى نقل صاحب
العدة والبيان وغيرهما ووجد في شرح الكفاية لابي
القاسم الصيمري لا ينبغي لاحد اذا كان على بول او غايط
او في حمام ان يقرا وقال الامام الحليمي في منهاجه ولا يقرا
القران في الحمام ولا في القذرة ولا في حال قضا الحاجة فهل
الراجح الكراهة او عدمها وهل كلام الصيمري والحليمي ظاهر
في الكراهة فاجاب تجوز قراة القران في الحمام وفي الطريق
بلا كراهة ان لم يلته والا كرهت سيل رضي الله عنه عن من
يقرا القران على ابواب البيوت وفي الاسواق وعلى القبور
ويتخذ ذلك حرفة يتكسب بها هل يحرم او يكره للنهي عن
ذلك وفي خبر اقرا القران ولا تاكلوا به وما الفرق بينه
وبين خبر ان احق ما اخذتم عليه اجرا كتاب الله وقوله
صلى الله عليه وسلم من ياكل بالقران جا يوم القيامة ووجهه
عظم ما معنى هذه الاخبار فاجاب بان قراة القران
في الطرقات مكروهة كراهة تنزيه لغلبة النجاسة بها
او لانه يلتهي بالمارين وقوله صلى الله عليه وسلم ان احق
ما اخذتم عليه اجرا كتاب الله محمول على دعا الحاجة الى

الي ذلك لتعلم ونحوه واما خبر اقروا القران ولا تاكلوا به فمحمول علي من اتخذ ذلك ليحترف به سيل رضي الله عنه عن من حفظ القران او شيا منه عن ظهر قلب ثم نسيه بعد بلوغه هل يحرم عليه نسيانه ويلزمه ان يسعي في حفظ ما نسيه وهل اذا كان يعرف يقروه في المصحف ام لا واذا قلتم بانه نسيان وانه يلزمه ان يسعي في حفظه وكان يعسر عليه ذلك وكلما حفظ منه شيا ثم تركه مدة نسيه هل يكون ذلك عذرا من حصا له في تركه اولا واذا كان يشغله السعي علي العيال من الاشتغال بالسعي في حفظه يجوز له ترك الاشتغال بالعلم عذر مرخص له في ترك الاشتغال بحفظه او يلزمه الاشتغال بحفظه والمداومة علي قراته وبتركه الاشتغال بالعلم اولا وهل يجزيه قراته في المصحف من غير حفظ عن الحفظ له عن ظهر قلب اولا بد من حفظه عن ظهر قلب ولو كان في ذلك عسر فاجاب بانه يحرم عليه تركه الي ان ينساه او شيا منه لخبر عرضت علي ذنوب امتي فلم ار ذنبا اعظم من سورة من القران او اية اوتيها رجل ثم نسيها وخبر من قرا القران ثم نسيه لقي الله عز وجل يوم القيامة اجذم رواهما ابو داود ويحصل نسيانه بعدم حفظه عن ظهر قلب بعد ان كان الامر بخلافه وان استمر يحسن قراته في المصحف وعليه السعي في تحصيل حفظ ما نسيه حسب قدرته فان عجز عن شي لم يكلف فوق طاقته ويجوز له ترك السعي في حفظه زمن اشتغاله في ما لا بد له منه شرعا حيث لم يمكنه الجمع بينهما والاشتغال بالعلم عذر وان كان ما اشتغل به عنه فرض عين والا فلا وقد علم ان قراته في المصحف وحدها من غير حفظ ما نسيه لا تبري ذمته بل لا بد

من حفظه

من حفظه وان عسر؛ سيل رضي الله عنه في قول الداعي الختمة المباركة الميمونة ما هي الميمونة فاجاب الميمونة الدالة البركة غير المقطوعة علم الحديث سيل رضي الله عنه عن نسخة سايرة وردت من بلاد المغرب في سنة تسع وستين وثمانمائة وكان الشيخ رضي الله عنه غايبا بمكة المشرفة فلم يكتب عليها احد سوي الشيخ شمس الدين الصفوي الواعظ علي ما قيل ثم لما حضر فسح الله في مدته امين احضرت للشيخ وكتب عليها وهي الحمد لله معز النعم بايدي اربابها ومديم الديم لمستحق فيض وابلها وسما بها وميسر تهون الخطوب وكاشف ما دلح في صفعها احمده حمد من جعل التقوي ذرعها والاخلاص بل والصدق ختمها والاخلاص تولها واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة من دعي اليها وصدق بها واجابها واخلص العمل بها فتيسر له في الاخرة حسابها واشهد ان سيدنا ومولانا محمدا عبده ورسوله الذي ارشد به الامة وعلمها علي لسان نبيه كتابها صلى الله عليه وسلم وعلي اله واصحابه صلاة مستوفي بها يوم القيامة اجرها وثوابها وبعد فهذا موضوع لطيف اذكر فيه نتايج لطايف ايرادات في احاديث نبويات وفي الصحاح مرويات علي صاحبها افضل الصلوات الناميات وازكي التحيات عدد الاحيا والاموات ليرشد لصوب صوابها من له نفس عليه او فرجة لغيبة من اهل الوراثة النبوية وحامل الشريعة المحمدية فالعيون اليهم مصروفة والنفوس الخلاصة علي الاقتدا بهدايتهم موقوفة لما في التنبيه علي الخير من عظيم الاجر انتحبتها فرحية من حصه

بلطفه اللطيف عبد الرحمن بن ابراهيم الشريف السوسي
الاولى في صحيح البخاري بسند متصل برسول الله صلى الله عليه وسلم
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تبارك
وتعالى يوم القيامة يا آدم فيقول لبيك وسعديك والخير
في يديك قال يقول اخرج من ولدك بعث النار وفي رواية
اخرج بعث جهنم من ذريتك قال وما بعث النار قال من كل
الف تسعماية وتسعة وتسعين فذاك حين يشيب
الصغير وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما
هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد فاشتد ذلك عليهم
فقالوا يا رسول الله اينا ذلك الواحد فقال ابشروا فان
من ياجوج وماجوج الف ومنكم رجل ثم قال والذي نفسي
بيده اني لاطمع ان تكونوا ثلث اهل الجنة فحمدنا الله تعالى
وكبرنا ثم قال والذي نفسي بيده اني لاطمع ان تكونوا شطر
الجنة ان مثلكم في الامم كمثل الشعرة البيضاء في الثور الاسود
او الرقمة في ذراع الحمار انتهى بقوله كاتب هذه الاحرف عبد
الرحمن بن ابراهيم الشريف سامحه الله تعالى ظهر لي في هذا
الحديث الكريم حين رويتي المسند الصحيح بالجامع الاعظم
من سوسة المحروسة اشكال وبحث لطيف تقديره
هو ان يقال لم اختص ادم عليه السلام بهذه العظمة ويدعا
على رؤوس الاشهاد وهو اب الجميع والاب محل الشفقة
والشفقة تمنع وقوع ما يكون ضررا بالابن ام كيف يخاطب
بشيء يولمه ويحزنه ويكون على بنيه وبالا وخزيا لهم
ونكالا وهو نبي معظم ورسول مكرم فهذا اذا مناف للتكرمة

وقد

٥
وقد صحت نبوته بالاجماع فهذا شيء تاباه الابوة والشفقة تحاشا
والرافة تتجافاه والحنانة لا تتعاطاه وهلا استغني عنه بكونهم
يعرفون بسيماهم ولما كانت الرافة من الوالد معقولة والشفقة
بالابوة مجبولة وردا الرحمة على الوالد مسبولة قال موسى صلوات
الله وسلامه عليه لادم عليه الصلاة والسلام في المحاجة التي
وقعت بينهما حسبما ذلك في الصحيح يا ادم انت ابونا خيبتنا
واخرجتنا من الجنة قال يا موسى اتلومني على امر قد قدر علي قبل
ان اخلق اي انت الذي تسببت في خروج ذريتك من الجنة
باكلك الشجرة فاول شيء حاجه به وفاجاه انت ابونا اي الاب
لا يفعل ذلك ببنيه فعارضه بالقدرة فاجابه اتلومني على
امر قد قدر علي وفي حديث الاسرا فاذا بادم عليه السلام
عن يمينه اسود وعن يساره اسود فاذا نظر عن يمينه ضحك
واذا نظر قبل يساره بكى فانت تعلم ان بكاه انما هو تحزنا على
بنيه لما جبل عليه من الحنانة والشفقة كما هو اذا نظر قبل يمينه
ضحك لما دخله من السرور وايضا فجعل عن يمينه فيه سرور
وعن يساره فيه حزن لادم عليه الصلاة والسلام وتذكره
لاكله من الشجرة كما قالوا في عرض المقعد في القبر على الميت تنعيم
للطايع وتعذيب للعاصي فادم عليه الصلاة والسلام
اذا نظر قبل شماله تحزن لبنيه وتذكر اكله من الشجرة التي
كانت سببا لخروج بنيه من الجنة لا محالة وهو ابدا بين حالتي فرحة
تقابلها ترحة وترحة تقابلها فرحة فهذه حالة قبل حلول بنيه
دار العذاب ونزولهم دار البوار واعظم من هذا بعثتهم
على يديه وقد علمت مكانتهم لديه وقد قال ابراهيم عليه

السلام ولا تخزني يوم يبعثون اللهم اجعلنا من تسلم بشفاعته اهل اليمين والملة
معروضة في الف المخارج منها واحد فلما استعظموه واشتد عليهم اجابهم
بان من ياجوج وماجوج الف ومنكم رجل واحد فالالف لا تكون الفا
و واحدا وصدر الحديث الكريم مهول مخوف وعجزه فيه ارجى حديث
هذه الامة فانه قال اطمع ان تكونوا شطر اهل الجنة وما انتم في الامم
الا كالشعرة البيضا في جلد الثور الاسود ومنكم رجل واحد اما من هذه
الامة او من غيرها فاذا كانت هذه الامة شطر اهل الجنة وبينها
من ساير الامم ما قد رايت فاي حديث ارجى منه انظر ايها الاخ الكريم
ايدك الله وثبتك ونور بحسن الجواب بصيرتك هل تظهر سر هذه
الخصوصية ه او هل تندفع هذه الشبهة الجدلية ه ولعل الله يكشف
غوامض هذه القضية ه او يزيح اشكالها من له باطنة هنية والسلام
على من يقف عليه بالرحمة والبركة **الثانية** عنه صلى الله عليه
وسلم في حديث يوم القيامة كما في الصحيحين يجمع الله الناس يوم
القيامة فيقول من كان يعبد شيئا فليتبعه فيتبع من كان يعبد
الشمس الشمس ومن كان يعبد القمر القمر ومن كان يعبد الطواغيت
وتبقى هذه الامة فيها منافقوها او شافعوها فياتيهم الله في
الصورة التي لا يعرفون فيقول انا ربكم فيقولون نعوذ بالله
منك هذا مكاننا حتى ياتينا ربنا فاذا جا ربنا عرفناه فياتيهم
الله في الصورة التي يعرفون فيقول انا ربكم فيقولون انت ربنا
فيتبعونه ويضرب الصراط بين ظهري جهنم انتهى **قال**
عبد الرحمن بن ابراهيم اصلح الله قوله وفعله المجي والاتيان
حركة وانتقال والصورة تشعر بالتركيب وهو يشعر بالحدوث
وكل على الله محال فيعد لظاهرها المحال ويصرف علم تاويلها

الي

الى الله تعالى او يوول على ما يليق بالالوهية فيقال والله اعلم
الصورة من خلق الله تعالى يخوف بها عباده المومنين ليميز الخبيث
من الطيب قال القرطبي فتنة الدجال لاهل الدنيا كفتنة الصورة الها يلة
لاهل المحشر انتهى فانت تعلم ان يوم القيامة ذو الوان واحوال
احدها كاف في الامتياز فما بالك بجميعها منها الخروج من الاجداث
و**منها** العرق و**منها** الميزان و**منها** تطاير الصحف واخذها
باليمين وبالشمال و**منها** ندا ادم اخرج بعث النار و**منها**
هذا ليتبع كل امة ما كانت تعبد وهي والله اعلم اخرها هناك بدليل
فيتبعونه ويضرب الصراط فالناس على هذا ممتازون متباينون
امتياز الخبيث من الطيب والطيب من الخبيث فالمنافقون كافرون
ولم يحصل لهم تمييز في الصورة بمجي هذه الصورة لهم ولانه قد **جا**
بحق المنافقون بالنور لدخولهم ليوخذ لهم في عداد المومنين لسترهم
بالايمان في الدنيا ثم يطفي نورهم عند الحاجة اليه عند الجواز
على الصراط ولا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون و**ايضا**
فما فايدة هذا الامتحان وما محصله بهذه الصورة
وبالموت انقطع التكليف وماذا عليهم ان لو قالوا انت ربنا
لهذه الصورة المتمثلة المهولة ام يحكم عليهم بالكفر بعد ان كانوا
مومنين ام بالايمان وهم كافرون فلهول الصورة تذهل
العقول وتذهب الفكرة الذاتي للرسل عليهم الصلاة والسلام
حيث قيل لهم ماذا اجبتم قالوا لا علم لنا وهم عالمون بمقالة
اممهم وما وردوا عليهم ولكنهم ذهلوا وانت بصير بان الاخرة
ليست دار تكليف لان المطلوب انما هو الايمان بالغيب والاخرة
دار عيان ولذا لا تنفع التوبة عند الاحتضار ولا عند طلوع

الشمس من مغربها واذا لم ينفع الايمان في الدنيا فكيف ينفع في الاخرة فانظر
ان التمييز وقع للمنافقين بالصراط لا بالصورة فليست الصورة سببا
للصراط وليس الصراط بمتسبب عن الصورة وقول الشيخ القرطبي رحمه
الله فتنة الدجال لاهل الدنيا كفتنة الصورة الهايلة لاهل المحشر
ليت شعري التشبيه فيما ذا وناهيك من فتنة لم يخلق الله
منذ خلق السموات والارض فتنة اكبر منها حتى قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اخوف ما اخاف عليكم فتنة المسيح الدجال فتنة نعوذ
بالله منها فيصبح المومن فيها مومنا ويمسي كافرا ويمسي مومنا ويصبح
كافرا لا يتقدم فيها الا اراذل وسقطهم وفتنة لا يتكلم فيها
الا اراذل الناس وسقطهم وفتنة لا يتكلم فيها الا الرسل وصالح
المومنين فالمومن من لا يخاف الكفر والكافر لا يرجوا الايمان
فتظهر فايدة الامتحان بالدجال ولا تظهر بالصورة لعدم
التكليف في هذه ووجوده في تلك فافتونا يا اولي الهدى ومصابيح
الدجى ايدكم الله واحياكم ورزقنا الحق بتحقيقه واياكم عبيدكم
ببسطكم فيما هو من نوركم ملتمس وبضوء نوركم للهدى مقتبس
فنحن بالقصور لا ممتحن ذو اعوز ويشد باطلق لسان وادنى
جنان افيضوا علينا من الما فيضا فاني عطشان وانتم ورود
والسلام عليكم والبركة والرحمة ولم تتكلم او تتعرض لمعنى
الصورة والمعرفة والكيف وهل يعرف الكافر الله تعالى لبسط
ذلك في الكتب المشهورة وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه
اجمعين الثالث عنه صلى الله عليه وسلم ايضا كما في الصحيح
وقد سئل عن الساعة قال في خمس لا يعلمهن الا الله لا يعلم ما غدا
الا الله ولا يعلم ما في الارحام الا الله ولا يعلم متى يجي المطر

الا الله

الا الله ولا يعلم متى تقوم الساعة الا الله ولا يعلم اين تموت النفس الا
الا الله وهي المذكورة في قوله تعالى ان الله عنده علم الساعة الى اخر
الاية انتهى يقول كاتبه عبد الرحمن ابن ابراهيم الشريف سامحه
الله تعالى وعفا عنه الذي ظاهر متن الحديث بحث لطيف تقديره هو ان يقال
معنى الغيب الذي هو تعلق علم الله او ارادته ازلا فالكل مثلها قبل وجود
فلا حادث الا وقد قدره ازلا اي سبق به علمه وتعلقت به ارادته
فلا خصوصية للخمس اذ كل الغيب بهذه المثابة اذ الغيب سر من اسرار
الله تعالى ضربت دونه الحجب واختص الله سبحانه وتعالى بعلمه
وحجب قلوب الخلق عنه فلا يعلمه نبي مرسل ولا ملك مقرب وان اراد
الله بعد اظهار ما شا من المغيبات لاصفيايه من الرسل وغيرها
من الملايكة عليهم الصلاة والسلام وبروزه من عالم الغيب
الى عالم الشهادة فليس بغيب ولا خصوصية للخمس ايضا فان الملك
الموكل بالرحم يعلم حال الخمسة لا محالة يعلم اذكر ام انثى شقي ام
سعيد والرزق والاجل وباي ارض يموت يظهره الله تعالى ويطلعه
عليه فيكتب كما امر ولذلك ملك موكل بشي من المقدرات يعلم متى
يجي ذلك للقدر وقع على كلا التقديرين ولطايف نتايج التاويلين
لا خصوصية للخمس وفي مسلم في كتاب القدر فيقضي ربك ما شا
ويكتب الملك ثم يخرج بالصحيفة في يده اي يخرجها من حالة
الغيبة عن هذا العالم الى حال المشاهدة فيطلع الله بسبب
تلك الصحيفة من شا من الملايكة الموكلين باحواله على ذلك
ليقدم كل بما عليه من وظيفة حسبما سطر في الصحيفة ذكره
القرطبي انتهى ذلك واسال الله لي ولكم دوام اسعاده والعصمة
كل صلاح حاله والاعداد لمعاده وله الحمد السرمد والمدح

وقف بخزانة الدمنهوري بالأزهر 

لرسوله محمد صلى الله عليه وسلم الرابعة في الصحيح
ايضا جا حبر من اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
اني سايلك عن ثلاث لا يعلمهن الا نبي ما اول اشراط الساعة وما
اول طعام اهل الجنة وما ينزع الولد الى ابيه والى امه وفي
البخاري ان السايل لما ذكر هو عبد الله بن سلام رضي الله عنه وفي
اخره قال اشهد ان لا اله الا الله واشهد انك محمد رسول الله انتهى
قال عبد الرحمن المذكور هذه المسايل لا سبيل لمعرفتها الدليل
والبرهان وانما طريقه الوحي والقران فنقول والله المستعان
بعد النظر والامعان السايل والمسيول من حيث الجملة بالنات
لا يخلو اما ان يتساويا في العلم بها وكان السايل سال متعنتا
او اختبارا فكونها لا يعلمها الا واحد دال على حصره والا كان
ايضا هو ذلك الواحد وادى الى التسلسل لانه علم مكتسب
والمكتسب لا يختص به الواحد ولا الثلاث حتى ينتهي الى العلم
الخبر لانه كما علمه هذا جاز ان يعلمه هذا من نظيره في العلم
وان اشتركا في الجهل لا اشكال ففي الافضلية في شي لا يقتضي
التساوي مطلق نبوته بل هو اعم من التساوي في النبوت او النفي
ما المسيول عنها با علم من السايل فذا لا يعلم وذاك ليس با علم
فكلاهما لا يعلم فافهم وان علم المسيول وجهل السايل فانا لا نهتدي
المفسر على المفسر والراقي المفضل بالمفضل ومطابقة المفضل
بينهما والاصل في السايل عدم العلم وقد قال الحبر صدقت
فعجب له يساله ويصدقه ولا يكون العلم بالمسايل دليلا على صدقه
في دعوى النبوة كما لا يضر النبي تخلف بعض الجزييات حتى
يعلمه جبريل وقد يكون في المفضول خاصية لا تثبت في الافضل

ولا يكون

ولا يكون بسببها مساوله ولا افضل هذا موسى كليم الله عبده ورسوله
قيل له ان لنا عبدا بمجمع البحرين هذا اعلم منك وهو الخضر عبد الله ووليه
فموسى عليه الصلاة والسلام مفضول ولا يقدح في نبوته تخلف تلك
الجزييات ولا الخضر عليه الصلاة والسلام بعقله بعلم تلك الموهوبات
بل موسى عليه الصلاة والسلام الفاضل الحبر الكامل والخضر عليه
الصلاة والسلام وان قيل بنبوته فلا نفا ربه موسى عليه الصلاة
والسلام ولا يدانيه وان كان اعلم بغير المكتسبات وتساويهما هنالك
في العلم المساواه والافضل من المساوي افضل من مساويه وان علم
التساوي وجهل المسيول فقبهان في دعواه وبان ما افتراه ولا
يقال ان عبد الله بن سلام حين سال عن الثلاث وفسرها له رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه اتخذ ذلك دليلا على صدق دعواه
النبوة حتى انه مكانه لانا نقول ثبت عنده صدقه قبل بالمعجزة
المجرى بها اذ المعجزة هي الدليل القاطع وانما ساله تثبيتا لحاله وزيادة
في صدق اقواله وافعاله وتنزيل للصفة على موصوفها لانه
نبي امي اشتهر ذلك منه وعنه فعلمه ابن سلام وغيره قبل مقدمه
المدينة فاختبره واستحسنه بالسوال عن الثلاثة بل لتنطبق الصفة
على الموصوف والامي ابي له انا الذي اخبره بذلك جبريل عليه
السلام وانه هو فالحكم على الشي فرع عن تصوره اي يكون النفسة ق
قبل التصور ولان جبريل عليه الصلاة والسلام لا هو بتواهم
ولا هم يرونه ويشاهدونه وقوله لا يعلمهن الا نبي فالله اعلم
بمراده قد اريناك انفا ما قلناه في ذلك فانظر لعين الانصاف
ولا تجانب الاسعاف فانا كفيناك ما تقتطف ومنكم نتعلم
كيف نتوكل الكيف فالله المسيول ان يوفقنا واياكم بالاقبال

امتثاله مامورا به وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين **الخامسة**
عنه صلى الله عليه وسلم انه قال يجاء بنوح عليه الصلاة والسلام يوم
القيامة فيقال له هل بلغت فيقول نعم فتقول امته ما جاءنا من بشير ولا
نذير فيقال من يشهد لك فيقول محمد وامته فتاتي امة محمد فتشهد
ويزكيها محمد صلى الله عليه وسلم فتقول كيف تشهد وا علينا ولم
يكونوا في زمننا الى اخره قال كاتبه عبد الرحمن بن ابراهيم
الشريف لطف الله به خاطبهم الباري جل وعلا وطالبهم بما يعلمون
من الشهادة وطرق ثبوتها المعتاد عندهم في الدنيا على حسب
ما اعتاده ولذا قال المشهود كيف يشهد علينا من لم يكن في زمننا
والشاهد يشهد بما علمه صورة او نظرا فشهادة هذه الامة على
غيرها من اي نوعي طرق الشهادة هي وكيف جاز له عليه الصلاة
والسلام تزكية امته وهي التي اخذت منه وعنه نقلت
**وشرط نقل الشهادة** غيبة المنقول عنه عن مجلس الحكم واقامة
عذره وثبوت اذنه في النقل عنه وهو عليه الصلاة والسلام
حاضر في المجلس الاعظم فتنقل الشهادة عنه لغير عذر ودون اذن
لا يجوز نقل لا واحد او التزكية عرفا هي التعديل لا التصديق ولا
اشعار للعدل بالشهادة ولا التعرض لمعاينها اللهم الا اذا التصديق يقع
في ضمن التعديل وايضا في المتعارف النقل عن الواحد لا يوجب
العلم فكان مقتضى القياس المالوف والاسلوب المعروف في الحكم
الموصوف ان يشهد نبينا عليه الصلاة والسلام وتزكيه امته
فهل رضي الله عنكم نظركم في العدول عن هذا النهج المعلوم
حكمة خفية وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم
**السادسة** عنه صلى الله عليه وسلم انه قال نية المومن خير

من

من عمله ونية الفاسق شر من عمله وقال صلى الله عليه وسلم انما الاعمال
بالنيات ولكل امرئ ما نوى قال كاتبه عبد الرحمن المذكور اقتضت
الجملة الاولى من قوله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات ان
النية شرط في العمل واذا كانت شرطا فنقول والله اعلم قوله صلى
الله عليه وسلم نية المومن خير من عمله ونية الفاسق شر من
عمله النية يعني المعرفة الاعمال ولم يعني صلى الله عليه وسلم
اعيان الاعمال لان اعيانها حاصلة بغير نية فالاعمال على هذا
ثلاثة عمل بنية عكسه عمل بلا نية ولا عمل ولا شك ولا خفاء ان
العمل المصحوب بالنية افضل من النية المجردة دليله
حديث اذا هم عبدي بحسنة فاكتبوها حسنة واذا عملها فاكتبو ها
له عشرا والعمل المجرد الخالي عن النية كلا عمل لا يصعد ولا يرفع
اذ المعدوم شرعا كالمعدوم حسا والنية التي يقارنها
عمل وان بلغت ما بلغت هي مع العمل افضل منها بلا عمل واذا كان
كذلك فقوله صلى الله عليه وسلم نية المومن خير من عمله
فاي عمل هي افضل منه فلا عمل فلا افضلية نتيجة البحث
ومحصله هو ان الشارع صلى الله عليه وسلم اشعر بقوله
نية المومن خير من عمله بثبوت عمل وذلك العمل افضل منه
فالبحث عن تعيين وجود ذلك العمل مفضول النية والتي
النية افضل منه ومعنى في المصاحبة لا يفعل التفضيل على
ما ذهب الامام ابن [illegible] الغاية افادتها التبعيض فيكون معنى
الحديث على هذا نية المومن تفضل كل بعض عمله والفاضل
على درجة من المفضول بامر زايد عليه والفاضل يشاركه
المفضول في بعض الاوصاف وربما اختص للمفضول بفضيلة

لبست هي في الافضل ولا تكون بينهما مساواة بينهما ولا افضلية والعمل
المجرد عن النية ليس هو بعمل شرعي بل عدمي في حيز السقوط بالكلية
ليس له وصف لا اداء ولا مساواة حتى تفضله النية فعلى ما اصلناه
هاهنا وبنيناه يعرف فهم قوله صلى الله عليه وسلم نية المؤمن خير من عمله
فانظره فان قلت النية يثاب عليها مجردة ومع العمل فصارت
لذلك وصفين او حكما معللا بعلتين اذا انتفى احدهما قام الاخر
مقامه وما كان كذلك استحق التقديم واكتسب الفضيلة على غيره
بامر زايد عليه فالعبد يثاب على نيته مع كونها مجردة وكونها
مع العمل ولا كذلك العمل فانه يثاب عليه مع كون النية فعلا
فصارت النية كالاصل والعلة فيه وهو كالفرع عنها ولا يوجد
فرع بلا اصل وما كان اصلا فهو افضل من الفرع نعم العمل وان
صحبته النية وصحبته لكنه ربما يكون فاسدا وتصح النية لجهل
المكلف بجميع احكام الماهية او بعضها كالجاهل باحكام الصلاة
مثلا وقد اتى بالصلاة لبعضها بل لوقتها فان تلك الصلاة
لا تجزيه ولا يسقط الفرض عنه بها لان عبادة الجاهل لا يعتد بها
دليله قوله صلى الله عليه وسلم للذي صلى بنظر منه ولا يحسن
صل فانك لم تصل وثابت لم هنا عن لنا فثواب النية هنا حصل له ان شاء
الله فهو حاصل والعمل باطل وحيث قيل ان مثل هذا العمل بطل وثواب
النية حصل والنية تصح دون العمل ولا تفسد بفساده فينبغي ان
النية خير من العمل قلت كذلك ايضا بعض الاعمال يثاب عليها افضل
دون النية لحديث من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها
الى يوم القيامة وعكسه قال القاضي عياض رحمه الله ظاهر
ان من عزم على الافتدا به ولم ينو ان الاجر يلحقه اللهم الا ان يقال



ان العمل في هذه الجزئية عند الاول اصله بالنية وكذلك عند الثاني
وهلم جرا فالنية فيه مسددة مويدة وكان الاول لمحاسنة وتسبب
فيه كانه عمله وباشره بنفسه كمن سن سنة سيئة فعليه وزرها
ووزر من عمل بها الى يوم القيامة ولحديث لا تقتل نفس ظلما الا
كان على ابن ادم الاول كفل من دمها ولا يشترط في سن الشريعة الاقتدا
به فانه لا يواخذ احد بفعل احد ولا تزر وازرة وزر اخرى الا
انه لما سنه كانه عمله وباشره بنفسه وكذا النظر الابتدا على القول
بوجوبه فلا يبعد ان يثاب عليه ولا نية انتهى ايها الاخ الكريم
نور الله بصيرتك برد الجواب وارشدك لتحقيق الصواب وانت
خبير بان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يفعل شيا عبثا
بل كانت اقواله وافعاله مقرونة بالحكمة مويده بالعصمة الا انه
على قلوبنا دنس الذنوب ونور الحكمة عن البصيرة محجوب فانا
لله وانا اليه راجعون ولو شا لاستوت عواري الذي لم يزل
مستورا ولكن كان ذلك في الكتاب مسطورا رحمنا الله مجيرا
وكفى بالله خبيرا وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا اجرا القلم الذي
هو لسان الانسان وبهجة الضمير وشفا العقول ووحي الفكر
بغير مراد الكاتب ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم **فاجاب**
الحمد لله وحده وصلى الله وسلم على من لا نبي بعده **اما المسيلة**
**الاولى** فلا يخفى ان مخاطبة الباري جل وعلا ادم بذلك مع انه
الوالد الرووف باولاده فيه غاية الشرف والعظمة له اذ الوالد
جبل على محبة ولده ومعلوم انه اذا كان عاقا له خارجا عن طاعته
اعرض عنه فكيف اذا كان عاصيا مخالفا لربه فصار عند ادم

بمخالفته كانه اجنبي متبري منه لايبالي به حيث صار لعقد بما الطاعة الله
تعالي علي محبة الولد ومعلوم ان الصحابة رضي الله عنهم لم يصل منهم
احد لرتبة ادم وقد انزل الله في مدحهم قوله لا تجد قوما يوادون
من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباهم الاية فباشروا قتلهم وازهاق
روحهم فناسب مقام ادم ان يظهر فعله لساير الامم وان والدهم اخرجهم
سخطا عليهم حيث اغضبوا خالقهم فلم يكن ذلك منافيا لعظمته ولا لتكرمة
ولا لمقام ابوته وليس فيها خطاب له تتطع وقد علم مما قررناه ان
مخاطبة موسي عليه الصلاة والسلام لادم بقوله انت ابونا لا تنافي
في ما قررناه ولا بكاوه عليه الصلاة والسلام اذا نظر عن يساره
اذ بكاوه انما هو لمخالفتهم وعصيانهم وعدم اتباعهم نبينا واسف
علي صدور ذلك منهم حيث لم يكونوا علي سنن اهل اليمين واما
كونه ابدا بين فرح وترح فلان ترحه يزيد درجته عند ربه
اذ اعمال الانبيا لا ينقطع بموتهم واما كون الحديث قد اشتمل صدره
علي التخويف وعجزه علي الرجا فلان شان الكتاب العزيز بذكر الخوف
والرجا والسنة مقتفية به **واما المسيلة الثانية** فمعلوم
ان كل ما استحال علي الله تعالي يحمل علي غايته فالمجي والحركة
والاتيان والانتقال محال في حقه تعالي حقيقة فيحمل علي
ظهور ذلك هنا بحسب حالنا ثم من المعلوم انه تعالي يعلم ما كان
وما يكون لجميع ما في الوجود خلقه للامتحان ليظهر للناس
البر والفاجر والممتثل وغيره فتعدد الاهوال ليظهر في الموقف
حال الطايع وانه لا يهوله شي بل هو علي غاية من التثبت
كما قال الله تعالي يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت
في الحياة الدنيا وفي الاخرة وقال العاصي دالة علي انه علي

غاية

غاية من الذل لذاك فيكون ذلك زيادة في توبيخه وفضيحته علي رووس
الاشهاد واظهار الرتبة سيدنا رسول الله صلي الله عليه وسلم حيث
اخبر بغيبات لا يعلمها الا الله تعالي وكان المشركون لا يصدقونه
في ذلك فيظهر لهم صدقه جميعا لامته وما اخبر به وكلما كثر ذلك
وتعدد لزم منه تعدد فضله وعلو شانه وقدره وكثرة ندامتهم
حيث لا ينفعهم الندم وقد علم ان جميع ذلك ليس بتجديد
تكليف بعد الموت اذ المدار علي الامر الاول الذي خرج عليه من
الدنيا من ايمان او كفر والذي يقال في الصورة المذكورة يقال
في سوال الملكين لانقطاع التكليف ووجه التشبيه في قول القرطبي
ان فتنة المسيح الدجال كما يتميز بها المومن من الكافر ويظهر لاهل
الدنيا فالفتنة بالصورة المهولة يتميز بها المومن من الكافر ويظهر
لاهل المحشر فلا اشكال حينيذ **واما المسيلة الثالثة**
فمراده بذلك ان هذه الخمس لها خصوصية زايدة علي غيرها
فاما ان يكون مما استاثر الله بعلمه علي الاطلاق فلم يطلع عليها
احد من البشر ويدل عليه قوله صلي الله عليه وسلم في خبر جبريل
لما ساله عن الساعة ليس المسوول عنها باعلم من السايل واما فيه
علم الملك الموكل بالامطار لانه لا يعلم وقت مجي الامطار حتي
يخبر بذلك من الله ولملك الموت يوحي باتيه ما يدل علي
انقضا اجل المقبوض الي غير ذلك او ان علم الملك بذلك من
الله من مرورة تلك الاهوال فيكون الكلام بالنسبة لغيره وعلي
اي حالة كانت فتلك الامور مغيبة عن الخلق لا يعلمها الا الله
ومن اراد ان يطلعه علي بعضها **واما المسيلة الرابعة**
فالحصر فيها صحيح لانه قوله لا يعلمهن الا نبي اي بلا تعلم بل بوحي

وهم مسلمون انه صلى الله عليه وسلم كان اميا لم يتعلم ولم يجتمع
على معلم فان اجاب عنها علم صدق نبوته وان الله تعالى اوحى
اليه علمها فلا ينافيه ان السايل كان يعلمها بتعلم فاتى عن نبي
يوحى ويحتمل ان السايل كان لا يعلم حينيذ ماهي غير انه وصل
لعلمه ان هذه المسايل لا يعلم حكمها الا نبي وقد كان امتحن
بها كثير من علمايهم وغيرهم فلم يبدوا فيها شيا فسواله
صلى الله عليه وسلم عنها للاختبار فان توقف علم مساواته
لغيره واذا اجاب علم انه نبي يوحى اليه فيجب كما نقل في نظيره
انه في كتبهم ان من علامة صدق نبوته ان يسال عن الروح
وكذا وكذا انه راى في كتبهم ان من علامة صدق نبوة النبي
العربي ان يسال عن كذا وكذا ويحتمل فلا يجيب فيها بشي وعلى
اي حالة مما ذكرناه يكون السوال صحيحا ولا يلزم عليه محذور
مما ذكره السايل حفظه الله تعالى وزاده علما وخيرا ولا يقدح
فيما قررناه كون السايل علم صدق نبوته بدلايل اخر لان العلم
يقبل الزيادة ويتقوى فيتاكد بزيادة الادلة وربما قصد
بذلك تاكيد الحال المتعدي للعموم فلا ينافيه حصوله للخصوص صح
**واما المسيلة الخامسة** فشهادة امتنا للانبيا على اممهم
صحيحة لا شبهة فيها بل وجارية على سنن الدنيا وحكمها لانه صلى
الله عليه وسلم لما شهد له خزيمة وعلم انه لم يسبق له علم بالمشهود
به قال له ما حملك على ذلك قال علمت انك لا تكذب فقال
من شهد له خزيمة فحسبه فعلم من ذلك ان مثل هذا يجوز
الشهادة لحصول العلم الضروري القاطع بصدق المشهود له
وليس ثم دليل قاطع اعظم من نص الكتاب العزيز حيث قال
لتكون

لتكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهدا على الناس فشهادتهم
من هذا القبيل واما تزكيته لامته صلى الله عليه وسلم فصحيحة
لانه في الدنيا كان يشهد لنفسه ولاصله ولفرعه وعلى عدوه
اذ المعنى الذي منع غيره لاجله مفقود فيه صلى الله عليه وسلم
واما قوله وشرط نقل الشهادة الى اخره فممنوع بل واصل السوال ايضا
وسبب ذلك ان محل جميع ما مر حيث لا اذن من الله تعالى وهو البارى
بندبهم وطلبهم للشهادة مع وجوده صلى الله عليه وسلم وعدم عذره
على انه علم مما قدمناه انهم لم يقيموا شهادتهم على شهادته صلى
الله عليه وسلم بل على اخبار الله تعالى وعلم ايضا مما قررناه ان
شهادتهم ليس فيها نقل شهادة وانما هي شهادة جازمة من الابتدا
فسقط القول بان شرط قبولها غيبة المنقول عنه وعذره واذنه
فيها واما دعوى ان التزكية هي التعديل لا التصديق فممنوع
اذ لو تعرض المزكي الى تصديق الشاهد فيما شهد به كان ابلغ
من اقتصاره على تعديله وقوله ان النقل عن الواحد لا يوجب
العلم ممنوع لانهم مستندون في ذلك للخبر القاطع لا الخبر الواحد
لثبوت القران عن رب العالمين تواترا وقوله ان مقتضى القياس
ان يشهد نبينا وتزكيته امته ممنوع لانا نقول الكثرة عند
الناس اوقع في القلوب واحنا رجع بومن تواطيهم على الكذب
لعقد اليقين عند كل احد والغرض من ذلك كله اقامة الحجة
على الخلق فكانت شهادتهم اوقع في قلوب الناس عادة
وايضا فالتزكية اشرف لتوقف امضا الشهادة عليها فاختص
بها ولو على وتوقف الحكم بشهادته على تزكيته من غيره
فان الغرض الاعظم من علو شانه على سائر الخلق والله اعلم

**وَامّا المسئلة السّادسة** فالحديث المذكور وهو نية المومن
خير من عمله ضعيف وقد رواه البيهقي وغيره باسانيد وضعفوه ها
وبنقد يرصحته فاجيب عنه بان كسب العبد اما بقلبه او بلسانه
او ببقية جوارحه وما بالقلب كالنية اجل الثلاثة وارجحها لانه
عبادة مستقلة وغيره يحتاج اليه فالنية ارفع قدرا من عمل الجوارح
اذ يدخله الفساد بالريا وغيره بخلافها لكونها من اعمال القلوب
التي لا يطلع عليها الا الله وبان نية المومن خير من عمله باعتبار
ان مقتضاها تخليده في الجنة ابدا وتخليد الكافر في النار ابدا
واما العمل فشان فيجازي بعمله او الاضعاف التي يشاهدها
الله فنية الايمان ابدا اوجبت النعيم المقيم ابدا بغير عمل دايم
وبان المراد بالنية خير من العمل بلا نية وبان هذه واقعة حال
وقعت في زمنه صلى الله عليه وسلم وهي ان مسلما نوى بنا قنطرة
فسبقه كافر فبناها فالضمير في عمله للكافر اي لا المومن وبهذا
الذي قرناه سقطت المذكورة في السوال **تمت** رضي الله عنه
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي من اطاعه حق الطاعة
وجعل له على ذلك استطاعه بحبه ابتلاه وبنور قلبه وجلاه
فيا لولاه في معرفة الاله **وبعد** فقد جا في صحيح مسلم الذي
كل الايمة لصحته تسلم عن صاحب الرسالة المتوج بالجلالة الرد
من الدعا فان الدعا يرد القضا المبرم فكل عالم من معنى هذا الحديث
يتبرم لما فيه من الاشكال المشكل الذي ذهن الذكي البارع عن
الجواب عنه يكل لما يلزم على رد القضا المبرم من الله ان الله
يصير محلا للحوادث وكيف ذات القديم يحل به حادث
**فالجواب** عن ذلك متعذر الا الذي يمثل سليمان بن داود
بني

بني الملك المقتدر الذي كان يفهم منطق الطير وهنا قوله لا اعتراض
فيه ولا اصبر لان ما كان معجزة لنبي جاز ان يكون كرامة لولي مقامه عبد
الله علي فاذا اتي مثل سليمان الذي كان يفهم منطق الطير يسير في الجواب
احسن سير فيما به يجيب من ذلك الجواب العجيب الذي لم يات به الا
بالحجج الواضحة والبينات المثبتات وهذا يجب السعي عنه في الجواب
ويتعين حتى يحل اشكال ما اخبر به عليه الصلاة والسلام وتبين
لان ما اخبر به عليه السلام لا بد من القول بان له معنى صحيح بدليل
القول الرجيح لانه عليه السلام امام اهل التقوى وروي الوحي
والنجوى وما يقوله لم ينطق به عن الهوى ان هو الا وحي يوحي
علمه شديد القوى فاذا لم يجب عن هذا عالم من امته ولا يجيبه
نصير هذه شبهة فيما اخبر به فلذلك فانتبه ولا يصح الجواب
عن ذلك بتاويل يوجب القال والقيل لان صريح الحديث
لا يصح التاويل به لعدم قابليته له ولعدم امكانه والحق
بالباطل لا يشتبه واذا كان شبهة فيما اخبر به عليه السلام
به فلا يومن ان احدا من اهل الكتاب يطلع عليها واليها يتنبه
فيوردها على علما امته وحملة شريعته في قومه وشيعته
كما اوردت البطارقة على القاضي ابي بكر الباقلاني الذي كان في علم
الكلام قبله القاضي والدا اي عدة شبهة فيما اخبر به عليه
السلام فاختلط الامر عليهم واشتبه وطلبوا منه الاجوبة فاجابهم
عنها بسرعة وما الجبه فمنها انهم قالوا له نبيكم اخبر بان في الجنة
شجرة لها ثمر يجني ويوكل ثم يخرج غيره وتلك الشجرة لم يزرعها
زارع فاي شجرة في هذا العالم نشاهد بجلسه اليم تنبت ثمرا
فيوكل ثم يخرج غيره ولم يزرعها زارع حتى يكون ذلك شاهد

لصدق ما اخبر به نبيكم اخبر بان اهل الجنة ياكلون ويشربون
ويتفكهون ولا يبولون ولا يتغوطون ولا يبصقون ولا يتمخطون
فاي دابة تدب في الارض او طاير يطير بجناحيه نشاهده في
هذا العالم بحاسة البصر ياكل ويشرب ولا يبول ولا يتغوط ولا
يبصق ولا يتمخط حتى يكون ذلك شاهدا لما اخبر به نبيكم نبيكم
اخبر بكذا نبيكم اخبر بكذا الى اخر المناظرة فاجابهم عنها كلها
بدلايل قاهرة لانه كان علما المتكلمين حازوا كتب النصارى
واليهود التي انزلها على نبيهم الاله المعبود كالتوراة التي
حرفوها ولم يعجروا فيها حكم الله مجراه كالتوراة والانجيل
الذي استنبط منه علما المسلمين صحة نبوة محمد جيل بعد جيل
لديهم متداولة في ايديهم كذلك اهل الكتابين عندهم
القران والكتب السنة لكنهم لا يستطيعون يتظاهرون بذلك
لان الله عقد السنتهم بسكتة والقى عليهم بهتة واذا كان
كذلك لا يومن ان يورد على علما المسلمين ما جا في هذا الخبر
المصرح بان الدعا يرد القضا المبرم التماسا للجواب من كل
عالم معتبر فاذا لم يكن هناك من يتكفل بالجواب وبه
عن اهل البلد يقوم حتى تندفع الشبهة الواردة على خبر
النبي المعصوم فعسى ان تقول اهل الكتاب طامة محمد
لم ياتوا عن حديث نبيهم بجواب وهذا عار على علماء
شريعته واتباعه وشيعته ان يسالوا عن خبر مشكل
فلم يجيبوا عنه لمن يستشكل ولذلك شبهة جهم بن صفوان
السمرقندي التي لا يجيب عنها من ليس لقواعد علم الكلام
بمتدي فهو قوله بفنا الجنة والنار وقد خالف في ذلك

علما

علما الابرار وله على ذلك شبهتان شبهة عقلية وشبهة
سمعية فمن يجيب عنهما نستفهمه في البحور الحسان اما الشبهة
العقلية فهي قوله الموجود كله شيآن قديم وحادث فالقديم
هو الذي لا اول له وهو الله ومن لا اول له لا اخر له والشي
الثاني حادث وهو ما سوى الله تعالى من العالم ومن يكون
حادثا وله اول فلا بد وان يكون له اخرا ينتهي اليه والا يلزم
من دوامه وبقايه ان يشارك القديم في احد الطرفين وهو
دوام البقا الذي لا اخر له واما ما له اول له اخر فلا يرد على
ابي جهم الا شي من العالم الحادث يكون له اولا في الحديث
ولا يكون له اخرا حتى نرد على ابي جهم وندفع به شبهته
فمن يزعم انه عالم يتامل بفكره وما يدعيه من الذهن الوقاد
ويابي بشي من العالم الحادث يكون له اولا ولا اخر له حتى
نرد به هذه الشبهة واما الشبهة السمعية فهي قوله تعالى
وما تفعلوا من خير يعلمه الله وقالت ايمة المعتزلة لاهل
السنة وعلما الامة انتم تقولون بان الله يخلق افعال العباد
ونحن نقول بانهم يخلقون افعالا لانفسهم بادلة لا على وجه
العناد لانه يلزم على قولكم ان الله يخلق افعالهم واقوا لهم
واعمالهم انه يخلق سب نفسه وسب انبيايه في الكنايس
على السنة اعدايه كما حكى الله ذلك عنهم في كتابه وهو القران
المتداول في ايدي اوليايه واحبابه كقوله كقوله تعالى وقا لت
اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم والله يسلط رسله
على من يشا بسيوف مسلولة وفي اية اخرى ان الله فقير
ونحن اغنيا وهم يريدون بذلك انهم من المال املياء

فقال ذلك لما انزل الله من ذي الذي يقرض الله قرضا حسنا قال اليهود
القايلون ذلك بلسان حالهم يقولون من يرد شبهتنا وقالت
المعتزلة ايضا وهنا الله منه الرضى وكيف يخلق ما يكرهه ويغضب
عليه كالمسكرات والات اللهو التي جعلها ملعونة لديه وكيف
يغضب مما يخلقه منها وهو غني عن ايجادها وعنها فالجواب
عن ذلك من ذوي النهى فتح الله عليكم امين فاجاب
ان المراد بقوله ان الدعا يرد القضا المبرم انه مبرم صورة عند
الملايكة وقد سبق في علمه تعالى ان الدعا يرده فما في علم الله
جل وعلا لا يتغير وما عند الملايكة له حالان تارة يكون معلقا
وتارة مبرما صورة وقول السايل ان الجواب بتاويل لا يكتفى به
ممنوع لان التاويل قد يتعين في نفس القران العظيم كقوله
تعالى فاذا جا اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون
وقوله تعالى يمحوا الله ما يشا ويثبت وعنده ام الكتاب وكقوله
صلى الله عليه وسلم من احب ان يبسط له في رزقه وينسى له في
عمره فليصل رحمه وظاهر حال السايل انه يستجهل علما الامة وانهم
عاجزون عن جواب سواله وهو جهل منه عظيم فانه يطلب
منهم محالا وهو جواب من غير حمل ولا تاويل ولو كان عالما
لعلم ان اصدق الكلام قد يحتاج الى حمل وتاويل بل قد يكون
واجبا متعينا وقوله ان صريح الحديث لا يصح تاويله لعدم
قابليته وعدم امكانه باطل واما شبهة جهم فباطلة لان
الدنيا لها اول واخر والاخرة لها اول ولا اخر لها فلا شي
يشبهه تعالى اذ كون الشي له اول يستلزم نفي الشبه واما
شبهته الثانية فيكفي في ردها قوله تعالى والله خلقكم وما

تعملون

تعملون وقوله قل الله خالق كل شي وكلف امرنا باجتناب القبايح ليظهر
حال الطايع وضده ولو خلق العبد افعال نفسه للزم ان يقع في ملكه
ما لم يرد فعله اذ هو المنفرد بالخلق والتدبير سيل رضي الله عنه عن
قوله صلى الله عليه وسلم كما رواه مسلم في القضا والدعا يرد القضا
المبرم مع اية وعنده ام الكتاب فاجاب بان معنى القضا المبرم
اي مع بعض وجوهه وهو ما في علم الملايكة اما بالنسبة لما في علم
الله تعالى فلا يقبل التغير بحال وحينيذ فلا تعارض بينه وبين
الاية الشريفة سيل رضي الله عنه عن رواية ابي هريرة رضي الله
عنه عنه صلى الله عليه وسلم انه قال والذي نفسي بيده لو لم
تذنبوا وتستغفرون الله لذهب الله بكم ولجا بقوم يذنبون
ويستغفرون الله فيغفر لهم هل هو صحيح ام لا فاجاب هو صحيح
سيل رضي الله عنه عن قوله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم
صوم احدكم فلا يرفث ولا يصخب ولا يجهل فما هو الرفث وما هو الصخب
وما هو الجهل فاجاب الرفث كلمة جامعة لكل ما يريده الرجل
من المراة والصخب الضجة واضطراب الاصوات للخصام والجهل
هو الاعتدا بالقول او غيره حمية وغضبا وقيل بعضهم بانها
كثرة الغوش والمنازعات بالمخاصمات ونحوها والجهل كالضرب
والشتم ونحو ذلك وفسره لك بعضهم بان الرفث الكلام الفاحش
والصخب رفع الصوت في الخصام والجهل فعل شي من افعال الجاهلية
كالصياح والضرب ونحو ذلك فعطفه على الصخب من عطف
العام على الخاص سيل رضي الله عنه عن قول العامة الصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم افضل من عتق الرقاب هل له اصل
فاجاب بانه قد ذكره الاصبهاني في الترغيب عن ابي بكر الصديق

موقوفا **سئل** رضي الله عنه عن قول العامة ان الصلاة على النبي صلى
الله عليه وسلم والاستغفار لا يرد ان صحيح اولا واذا قلتم نعم فما حكمته
وما دليله **فاجاب** بان كلا من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والاستغفا
عمل يجري فيهما ما هو مقرر في بقية الاعمال **سئل** رضي الله عنه فيمن يصلي
على النبي صلى الله عليه وسلم ويقول اللهم صل على سيدنا محمد عدد
الرمل والحصا وعدد النبات وعدد ورق الاشجار وما اشبه ذلك
هل يثاب بعدد ما ذكره اولا **فاجاب** لما الثواب فيرجع قدره الى
الله تعالى والالفاظ الواردة في التشهد افضل من سائر الصلوات
كلها ولو قيل بوجود العدد المذكور في السوال حقيقة لزم تفضيله
على ما ورد في التشهد **سئل** رضي الله عنه عن قوله صلى الله عليه وسلم
لا يومن احدكم حتى يكون هواه تبعا لما جيت به **فاجاب** العبد
مرتاب بين امر ربه وهوى نفسه فلا يتم ايمانه الا ان جعل ما جا به
النبي صلى الله عليه وسلم مقدما على ما امرته به نفسه **سئل**
رضي الله عنه عن قوله صلى الله عليه وسلم لا يومن احدكم حتى يحب
لاخيه ما يحب لنفسه ما معنى ذلك **فاجاب** معنى قوله صلى الله
عليه وسلم لا يومن احدكم لا يكمل ايمانه **سئل** رضي الله عنه عن قوله
صلى الله عليه وسلم في حديث القبرين فاخذ جريدة فشقها
نصفين الى اخر الحديث هل هو خاص بالجريد او يعم كل رطب
**فاجاب** بانه يعم كل رطب لانه يسبح الى انتها رطوبته وخص
الجريد دون غيره لانه اطول الثمار رطوبة ولانه من النخل وهو
مثل المومن كما في الحديث الاخر وقيل انه خلق من فضل طينة ادم
**سئل** رضي الله عنه في قوله صلى الله عليه وسلم من مس
بشرته بشرة ذريتي لم تمسه النار هل هذا الحديث صحيح ام كذب

فاجاب

**فاجاب** الحديث المذكور لا اصل له ومعناه غير صحيح **سئل** رضي
الله عنه في النبي صلى الله عليه وسلم هل كتب بيده الشريفة قط اولا واذا
قلتم بانه كتب حين احصر من قريش فهل هي كتابة كاملة من الابتدا الى
الانتهاء ام هي كلمة واحدة عوض النبي ازالها باصبعه الشريف اولا وما
الصحيح **فاجاب** قيل انه صلى الله عليه وسلم كتب مرة بيده في الصلح
وحينئذ فتكون معجزة اخرى في حقه **سئل** رضي الله عنه هل دخل
الحمام عليه الصلاة والسلام **فاجاب** بانه صلى الله عليه وسلم لم يدخل
الحمام ولم تكن بالحجاز فقد روي ابو داود وغيره انه صلى الله عليه
وسلم قال ستفتح عليكم ارض العجم وستجدون فيها بيوتا يقال
لها الحمامات فلا يدخلها الرجال الا بالازر وامنعوها النسا
الا مريضة او نفسا **سئل** رضي الله عنه هل تنور عليه الصلاة
والسلام **فاجاب** بانه صلى الله عليه وسلم لم يثبت انه تنور في
شعره **سئل** رضي الله عنه هل لبس صلى الله عليه وسلم السراويل
**فاجاب** بانه روي ابو هريرة مرفوعا ان اول من لبس السراويل
ابراهيم عليه الصلاة والسلام رواه ابو نعيم الاصبهاني وروى
الترمذي من حديث سويد بن قيس ابو يعلى في مسنده من
حديث ابي هريرة مطولا من اخباره صلى الله عليه وسلم عن نفسه
بلبس السراويل وامره صلى الله عليه وسلم بلبسه **سئل** رضي الله عنه
هل تعمم صلى الله عليه وسلم قاعدا ام لا **فاجاب** بانه يجري على
الالسنة انه كان عليه الصلاة والسلام يتعمم قايما ولكن لم ار فيه
شيا **سئل** رضي الله عنه عن قوله صلى الله عليه وسلم الحلال
بين والحرام بين وبينهما مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس ما
معناه **فاجاب** بان الحديث المذكور قيل انه ثلث العلم وقيل

وقيل نصفه ومعناه ان الحرام الذي دل علي تحريمه دليل والحلال
الذي دل علي حله دليل ظاهر لاكلام فيه وما شك فيه فالورع
اجتنابه **سيل** رضي الله عنه في كتاب لابن الجوزي في مناقب
الاولياء حديثا من حفظ القران فقد ادرجت النبوة بين جنبيه
غير انه لا يوحي اليه هل هو صحيح **فاجاب** هو غير صحيح **سيل**
رضي الله عنه كيف كان جبريل يقري النبي صلي الله عليه وسلم
**فاجاب** بانه كان يقراه عليه اولا ليعلمه اياه ثم بعد ذلك كان
يدارسه القران بان يقرا هذا علي هذا والاخر كذلك **سيل**
رضي الله عنه عن قوله عليه الصلاة والسلام رفع عن امتي الخطا
والنسيان وما استكرهوا عليه مع تضمين المخطي وتاثيم المكره وغير
ذلك **فاجاب** بان معني قوله عليه الصلاة والسلام رفع عن امتي
الي اخره اي رفع حكم المواخذة وهو التكليف فلا ينافيه ضمان
المخطي ان هو من خطاب الوضع ولا المكره انما هو في القتل والزنا
**سيل** رضي الله عنه عن قوله عليه الصلاة والسلام
ومن شر كل دابة بعد قوله اللهم اني اعوذ بك من شر نفسي وكذلك
لاية وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم مع انه اذا اوفي
شر نفسه ضرورة انتفي شر غيره **فاجاب** بانه لا يلزم من كونه وقي
شر نفسه ان يقي شر غيره فما ادعاه السايل ممنوع **سيل** رضي
الله عنه عن هذا الحديث وهو قوله عليه الصلاة والسلام اختلاف
امتي رحمة قال الامام رحمه الله تعالي عند الكلام في الكفاية ف
فسره الحليمي باختلافهم في الحرف والصنايع هل لهذا الحديث
اصل وقد استشكل هذا التفسير اذ كل الامم مختلفون في الحرف
والصنايع واذا كان كذلك فاي فايدة والذي علي السنة



الناس ان المراد اختلافهم في الحلال والحرام ونحوها من فروع الفقه
هل هذا التفسير صحيح ام لا **فاجاب** معني ذلك اختلافهم في الاحكام
ولين فسر ذلك باختلاف الحرف ونحوها لكان حسنا اذ يحتمل حينيذ ان نوا ب
فرض الكفاية المرتب علي ذلك من خصوصيتنا **سيل** رضي الله عنه
عن قول بعض العلما ان من الناس من يكون فيه ايمان وفيه شعبة نفا ق
كما في الصحيحين عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلي الله عليه وسلم
انه قال اربع من كن فيه كان منافقا خالصا ومن كانت فيه خصلة
منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتي يدعها اذا حدث كذب
واذا وعد اخلف واذا ايتمن خان واذا خاصم فجر وفي الصحيحين
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال الايمان بضع وستون او بضع ك
شعبة اعلاها قول لا اله الا الله وادناها اماطة الاذي
عن الطريق شعبة من الايمان فبين صلي الله عليه وسلم ان من
كانت فيه خصلة من هذه الخصال ففيه كانت فيه خصلة من
النفاق حتي يدعها وقد ثبت عنه صلي الله عليه وسلم في
الصحيح عنه انه قال لابي ذر رضي الله عنه وهو من خيار المومنين انك امرو فيك
جاهلية فقال يا رسول الله علي كبر سني قال نعم وثبت في الصحيح
عنه صلي الله عليه وسلم انه قال اربع في امتي من امور الجاهلية الفخر
في الاحساب والطعن في الانساب والنياحة علي الميت والاستسقا
بالنجوم وفي الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلي
الله عليه وسلم انه قال اية المنافق ثلاث اذا حدث كذب
واذا وعد اخلف واذا ايتمن خان واذا صام وصلي وزعم انه مسلم
وذكر البخاري عن ابن ابي مليكة قال ادركت ثلاثين من اصحاب
رسول الله صلي الله عليه وسلم كلهم يخاف النفاق علي نفسه فهل ما قاله

هذا العالم مراد من الناس من يكون فيه ايمان وفيه شعبة نفاق
صحيح ذلك والاستدلال المذكور اولا وهل من فيه كذب مفرط ومخوه
في خصام او طعن في انساب يكون فيه خصلة من نفاق ويكون كبيرة
منسقة اولا بانما قاله المذكور صحيح والاستدلال عليه بالاخبار ظاهر
وخصلة النفاق شاملة للكبيرة اذ الكبيرة لا تنافي الايمان **سيل**
رضي الله عنه عما ورد عنه عليه الصلاة والسلام انه قال العالم
والمتعلم شريكان كهاتين واشار باصبعه السبابة والتي تليها
ولا خير في ساير الناس بعدهما فما معنى ذلك فان من الناس من
يكثر الصوم ولا يحضر مجالس العلم ولا يسال اهله فهل يدخل في عموم
الحديث وعن قوله عليه الصلاة والسلام طلب العلم فريضة
علي كل مسلم ومسلمة فاي علم طلبه فريضة علي الانسان ومتي يطلق
علي الانسان عالم او متعلم وهل الافضل الاستماع للمعلم الذي
يجب تعلمه ام الاستماع للقران **فاجاب** بانه اشار في المسيلة
الاولي الي ان العالم والمتعلم متقاربان في الفضل لاشتغال
بطاعة واجبة او مندوبة ومن لم يكن معلما ولا متعلما مع حاجة
غيره الي التعلم منه او حاجته الي التعلم وترك ذلك فلا خير فيه
نعم الا من فعل طاعة ولم يكن محتاجا الي تعليم او تعلم لا يدخل
في عموم ذلك واما الثانية فلا يكون العلم الا فرضا اما علي الكفاية
واما علي العين فان كان مما له عنه بد فالاول والا فالثاني ويطلق
المتعلم علي كل من اراد التعلم واما العالم فله اطلاقان
فيطلق عليه عالم بالعموم ان اريد وكان اهلا او بالخصوص
واما الثالثة فسماعه المعلم الذي يجب عليه تعلمه افضل
من استماعه للقران المستحب له استماعه **سيل** رضي الله عنه

فيمن

وقف بخزانة الله المنصور ... بالازهر

فتاوي الرملي

فيمن يقول ان التسمية الشريفة ما ورد فيها ما يدل علي ان الرسول
صلي الله عليه وسلم اول خلق الله فقط فهل ورد في السنة ما يدل علي
ذلك ام لا **فاجاب** قد ورد عنه صلي الله عليه وسلم انه قال له
رجل متي وجبت لك النبوة قال وادم بين الروح والجسد وقال
انا اول الانبيا خلقا واخرهم بعثا وعن الشعبي قال رجل يا رسول
الله متي ا                قال وادم بين الروح والجسد حين اخذ مني بياض
الميثاق وروي عبد الرزاق بسنده عن جابر بن عبد الله الانصاري
قال قلت يا رسول الله بابي انت وامي اخبرني عن اول شي خلقه
الله تعالي قبل الاشيا قال يا جابر ان الله خلق قبل الاشيا نور
نبيك من نوره فجعل ذلك النور يدور بالقدرة حيث شاء
الله تعالي ولم يكن في ذلك الوقت لوح ولا قلم ولا جنة ولا نار ولا
ارض ولا سما ولا ملك ولا شمس ولا قمر ولا جني ولا انسي الي اخر
الحديث وفي الخبر لما خلق الله ادم جعل ذلك النور في ظهره فكان
يلمع في جبهته فيغلب علي ساير نوره والاحاديث في مثل ذلك
كثيرة اذ ما ذكر من بعض خصايص نبينا محمد صلي الله عليه وسلم
كيف لا يكون وهو افضل خلق الله تعالي علي الاطلاق لا يشك في
ذلك الا من لا له خلاق فقد جا في الدلايل لابي نعيم عن عايشة
رضي الله عنها عنه صلي الله عليه وسلم عن جبريل قال
قلبت مشارق الارض ومغاربها فلم ار رجلا افضل من محمد
صلي الله عليه وسلم ولم ار بني اب افضل من بني هاشم
وكذا اخرجه الطبراني في الاوسط قال الحافظ بن حجر لوائح الصحة
ظاهرة علي صفحات هذا المتن انتهي **سيل** رضي الله عنه
عن ابتدا خلق النبي صلي الله عليه وسلم هل قبض الله تعالي

فقبضة من نوره وقال لها كوني محمدا صلى الله عليه وسلم ثم بعد القبضة
صار كوكبا تحت ساق العرش يسبح الله تعالى وهل تجلى الله عليه بعد
ذلك وقال له من انا فقال انت الله وحدك لا شريك لك وهل قيل ان
الله تعالى لما تجلى عليه عرق فتقطر منه مائة الف قطرة واربعة وعشرون
فاجاب هذه الامور لم تثبت سئل رضي الله عنه عن رجل
قال رايت في كتاب لبعض العلما رضي الله عنهم للرسول صلى الله عليه
وسلم تسعة وتسعين اسما منها الاول والاخر والظاهر والباطن فزجره
بعض الناس عن التلفظ بهذا اللفظ وقال هذه اسما اختص بها الله
سبحانه وتعالى دون مشاركة فهل هذه الاسما اختص الله سبحانه
وتعالى كما زعم هذا المعترض ولم تكن من اسمايه صلى الله عليه وسلم
اولا فان قلتم بانها من اسمايه صلى الله عليه وسلم فما معناها فاجاب
قد قيل ان للنبي صلى الله عليه وسلم تسعة وتسعين اسما وقال
ابن دحية في كتابه المستوفى اذا فحص عن جملتها من الكتب المتقدمة
والقران والحديث وفي الثلاثماية وفي كتاب احكام القران
للقاضي ابي بكر العربي قال بعض الصوفية لله تعالى الف اسم
وللنبي صلى الله عليه وسلم الف اسم انتهى والمراد الاوصاف
فكل الاسما التي وردت اوصاف مدح واذا كان كذلك فله صلى الله
عليه وسلم من كل وصف اسم ثم ان منها ما هو مختص به او الغالب
عليه ومنها ما هو مشترك وكل ذلك بين بالمشاهدة واذا جعلنا
له من كل وصف من اوصافه اسما بلغت اوصافه ما ذكر بل اكثر
اذا تقرر ذلك فمن اسمايه صلى الله عليه وسلم الاول الاخر
الظاهر الباطن كما عد ذلك كثير من الايمة العلما اما الاول
فلانه اول النبيين خلقا وكانه اول في البدء فهو اول في العود

وهو

وهو اول من تنشق عنه الارض واول من يدخل الجنة وهو اول شافع
واول مشفع كما كان في اوليات الله في عالم الذر واول مجيب اذ هو
اول من قال بلى اذ اخذ ربه الميثاق على الذرية الادمية فاشهدهم
على انفسهم الست بربكم فهو صلى الله عليه وسلم الاول في ذلك كله
على الاطلاق واما الاخر فلانه اخر الانبيا في البعث كما في الحديث
واما الظاهر فلانه ظهر على جميع الظاهرات ظهوره وظهر على الاديا ن
دينه فهو الظاهر في وجوه الظهور كلها واما الباطن فهو المطلع
على بواطن الامور بواسطة ما يوحيه الله تعالى اليه وعلم من ذلك
انما زعمه المعترض غير صحيح وحقه اذ كان نظره قاصرا ان لا يبادر
بانكار ما لم يطلع عليه لا سيما ما هو متعلق بسيد الانبيا والمرسلين
واول الخلق اجمعين صلى الله عليه وسلم وعلى اله واصحابه
والتابعين والله اعلم سئل رضي الله عنه هل نداوه صلى
الله عليه وسلم باسمه بعد وفاته كحال حياته فاجاب نعم يحرم
نداوه صلى الله عليه وسلم باسمه بعد وفاته كحال حياته سئل
رضي الله عنه هل من خصايصه صلى الله عليه وسلم وجوب
الصلاة عليه في التشهد فاجاب بانه من خصايصه صلى الله
عليه وسلم في التشهد الاخير كما قاله السيوطي في الخصايص الصغرى
سئل رضي الله عنه هل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم قرا شيا
من التوراة والانجيل والزبور والصحف الذي انزل لنا وكان
يعلم معانيهم ام لا فاجاب لا يجوز قراة شي من التوراة والا نجيل
حيث احتمل التبديل سئل رضي الله عنه هل كان له صلى الله
عليه وسلم عذبة طويلة نازلة بين كتفيه زيادة بين كتفيه
وانه صلى الله عليه وسلم ما فارقته العذبة قط ونقل ايضا

انه عليه الصلاة والسلام قال خالفوا اليهود ولا تصموا فان تصميم
العمامة من زي اهل الكتاب ونقل ايضا انه قال اعوذ بالله من
عمامة صما فهل هذا صحيح ام لا واذا كان صحيحا فما على من يقول
ببطلانه وتكذيب ناقليه وهل اذا علم الانسان ان العذبة سنة
فما على من تركها استنكافا عنها فانه نقل انه اجمع على انه من عمل
عملا وهو لا يعرف انه فيه مخالف لكتاب الله وسنة رسوله صلى
الله عليه وسلم وجب عليه ان يتوب ويرجع عن فعله الى يستغفر
ما امر الله ورسوله به فان استمر يفعله بعد علمه انه مخالف
في عمله لكتاب الله وسنة رسوله فهو مارق من دينه وايمانه
فهل هذا صحيح ام لا وهل اذا اقتدى برسول الله صلى الله عليه
وسلم وامتثل امره واظهر سنته فاذا حصل له بسبب ذلك شي
من الخيلا ذلك حرام **فاجاب** بان العذبة سنة وكذا
كونها بين كتفيه اقتداء به صلى الله عليه وسلم ولا يكره تركها
اذ لم يصح في النهي عنه شي وروى الطبراني في الاوسط من حديث
ثوبان ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اعتم ارخى عمامته
بين يديه ومن خلفه وفيه ا ح رشدين وهو ضعيف وفي
حديث ابي عبيدة الحمصي عبد الله بن بسر بعث رسول الله صلى
الله عليه وسلم علي بن ابي طالب يوم خيبر فعممه بعمامة سودا
ارسلها من ورايه او عن منكبه اليسرى وعقيل بن عمر **سيل**
رضي الله عنه عن معنى قوله صلى الله عليه وسلم اعوذ بالله من
الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه او هي نفقه **فاجاب**
بانه روى الحاكم وغيره انه صلى الله عليه وسلم كان يقول
في الصلاة اعوذ بالله من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه

ونفثه

ونفثه همزه الجنون ونفخه الكبر ونفثه الشعر وعلم ان نفثه
بالفا الموحدة بعد النون لا بالقاف قبل الموحدة **سيل** رضي الله
عنه عن قوله عليه الصلاة والسلام اعوذ بالله من شر كل دابة
بعد قوله اللهم اني اعوذ بك من شر نفسي وذلك لاية وما اصابكم
من مصيبة فبما كسبت ايديكم مع انه اذا وقي شر نفسه ضرورة
وقي شر غيره **فاجاب** بانه لا يلزم من وقي شر نفسه ان يقي شر
غيره فما ادعاه السايل ممنوع **سيل** رضي الله عنه كم مكث
النبي صلى الله عليه وسلم بمكة قبل الوحي والنبوة وبعدهما
وكم مكث بالمدينة الشريفة وكم حج حجة وما عدد نسايه واولا ده
وما اسمهم **فاجاب** اما الاولى فاقام صلى الله عليه وسلم بمكة
بعد النبوة ثلاثة عشر سنة وبالمدينة عشر سنين واما الثا نية
فحج صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة حجة الوداع فقط واما الثالثة
فالمتفق على عدد ازواجه انهن احدى عشر خديجة وعايشة
وحفصة وام حبيبة وام سلمة وسودة وزينب بنت جحش
وميمونة وزينب بنت خزيمة وجويرية وصفية بنت حيي ومات
في حياته ثنتان خديجة وزينب ومات صلى الله عليه وسلم
عن تسع واما الرابعة فالاولاد الكرام المتفق عليهم القاسم
وابراهيم واربع بنات زينب ورقية وام كلثوم وفاطمة
وقيل سبعة وقيل ثمانية اربع ذكور واربع اناث وقيل تسعة
وقيل احدى عشر وقيل اثني عشر **سيل** رضي الله عن السيدة
ام هاني بنت ابي طالب رضي الله عنها هل كانت من ازواج النبي
صلى الله عليه وسلم ام لا ومن تزوج بها قبله صلى الله عليه وسلم
**فاجاب** بان المذكورة كانت اسمها فاختة وهي اخت علي رضي

رضي الله عنه وقد خطبها صلي الله عليه وسلم فاعتذرت اليه
وقالت له اني امراة مصبية فعذرها صلي الله عليه وسلم وتركها
سئل رضي الله عنه هل كان جبريل ينزل علي غير نبينا بوحي
او كتاب او ينزل باحدهما فقط او هو خاص بنبينا عليه السلام
وا ذا قلتم بانه كان ينزل علي غيره من المرسلين فهم محصورون
ام لا وفي البراق هل ركبه غير النبي صلى الله عليه وسلم لان في الصحيح
ربط البراق في الحلقة التي كان ربط فيها الانبيا فان قايل ادعي
ان قوله ربط فيها الانبيا لا يدل علي كون المربوط هو البراق فهل
هذا يدل علي ان غير النبي ركبه وهل في الادلة ما يفصح عن هذا
ويلوح به فاجاب اما المسيلة الاولي فقد ورد اشا يدل
علي ان جبريل صلي الله عليه وسلم كان ينزل علي نوح وان اول من
نطق بالعربية جبريل عليه الصلاة والسلام وهو الذي القاها
نوح علي ابنه سام وهو ابو العرب وكان اهل الكتاب يسمون
جبريل عليه الصلاة والسلام الناموس الاكبر كما اشار اليه ورقة
بقوله هذا الناموس الذي نزل الله علي موسي لانه كان يعلم
ويعتقده ويعلم ان جبريل كان ينزل علي موسي فدل علي انه نزل
عليه بكتاب ولذلك عيسي ويدل علي ذلك قوله تعالي انا اوحينا
اليك الي قوله والنبيين واما الثانية فالانبيا مايه الف
واربعة وعشرون الفا وقيل واربعة عشر واما كون جبريل
نزل علي الجميع اولا فامر يتوقف علي توقيف ولم استحضر فيه شيا
واما الثالثة فقد ركب البراق غير نبينا صلى الله عليه وسلم
دل علي ذلك ما رواه الشهيد ابو علي الحسين محمد الحافظ قال
حدثنا الحسين المبارك بن عبد الجبار وابو الفضل احمد بن خيرون

قالا

قالا حدثنا الحسين المبارك بن عبد الجبار وابو الفضل قالا حدثنا
ابو يعلي البغدادي قال حدثنا اسحاق بن منصور حدثنا عبد
الرزاق حدثنا معمر عن قتادة عن انس ان النبي صلى الله عليه
وسلم اتي بالبراق ليلة اسري به ملجما مسرجا فاستصعب عليه
فقال له جبريل ابمحمد تفعل هذا فما ركبك احد اكرم علي الله
منه قال فارفض عرقا سئل رضي الله عنه عن الصغاير
هل كانت في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ومعهود في الولايم
والختان فاجاب الظاهر ان ذلك اصل لا ندبها فقد قيل
عن امنا حوا انها فعلت ذلك لما اجتمعت علي ابينا ادم عليه
الصلاة والسلام سئل رضي الله عنه عن قول سيدتنا
عايشة رضي الله عنها لو ضربت خماسي في سداسي وهل هو
وارد بسبب وهل بينه وقولها لو علمت من امري ما استقبلت
ما غسل النبي الا ازواجه وهل لذلك من حكمة اولا وما الخماسي
والسداسي فاجاب المحفوظ لو استقبلت من امري ما
استدبرت ما غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الا نساوه
يعني لو ظهر لي وقت موته صلي الله عليه وسلم ما ظهر لي الان
ما غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الا نساوه سئل
رضي الله عنه عما اتفق علي صحته الشيخان البخاري ومسلم
رحمهما الله في كتاب الصغاني وهو قوله صلى الله عليه وسلم
اذا اعطيت شيا من غير مسيلة فكل وتصدق هل المراد بان
المعطي باكل ويتصدق من ذلك الشي من غير تردد ولا سوال
عنه البتة ولا ينظر فيما بحسبه المعطي حلالا كان ذلك او حراما ما
سو لعلم ذلك المعطي او جهله اولا فاجاب بانه ليس المراد

من الحديث الشريف ما ذكر في السؤال من الاطلاق بل المراد انه كلما حصل
له من جهة اخرى فان كان حراما لم ياخذه او فيه شبهة يتوقاه
او حلالا ملكه لساير املاكه لما ورد في اكل الحرام من التشديدات
العظيمة ولما ورد في الصدقة باكل منه ويتصدق وانما نص
على الاكل والتصدق فلانه كبرا امرهما من نحو قوله تعالى لن تنالوا
البر حتى تنفقوا مما تحبون **سيل** رضي الله عنه عما ورد فيما
رواه المنذري في اصطناع المعروف عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من مشى مع اخيه في حاجة فناصحه فيها جعل الله بينه
وبين النار يوم القيامة سبع خنادق ما بين الخندق والخندق
كما بين السما والارض هل هو حديث صحيح او لا **فاجاب** بانه
حديث وارد خرجه ابن ابي الدنيا في قضا الحوايج وابو نعيم في
الحلية عن ابن عباس ولم ار من حكم عليه بالصحة **سيل** رضي الله
عنه عن قوله ما انصف القاري المصلي هل هو حديث وارد ام لا
**فاجاب** بان الحافظ ابن حجر قال لا اعرفه وقال في موضع
اخر لم يثبت لفظه وان ثبت معناه **سيل** رضي الله عنه
عن رجل متهم هل يحبس على التهمة ام لا وما نقل عن النبي صلى الله
عليه وسلم فيه وهل حبس النبي صلى الله عليه وسلم على التهمة
ام لا وما نقل عنه عليه الصلاة والسلام من انه قال لشخص
خذ هذا فعزره هل صح ذلك عنه ام لا وهل قال بهذا التعزير
احد من العلما ام لا وهل له اصل في الشرع ام لا **فاجاب** بانه
صلى الله عليه وسلم الى اخره لم اقف عليه بل الوارد انه كان
لا ياخذ الا بالقذف اي التهمة ولا يقبل قول احد على احد وعلم من
ذلك انه لا اصل للحبس على التهمة في الشرع **سيل** رضي الله عنه

عن لفظ

عن لفظ لا تنضا عفوا فتضعفوا فتموتوا فتدخلوا النار هل هو
حديث واردا ولا واذا قلتم نعم فما معناه وما رتبته وهل لفظ
تنضا عفوا مخففة او مشددة مع بسط الجواب **فاجاب**
بان اللفظ الوارد في ذلك لا تمارضوا فتمرضوا رواه الديلمي من
حديث وهب ابن قيس الثقفي بزيادة ولا تحفروا قبوركم فتموتوا
**سيل** رضي الله عنه عن الدعا بين الجلالتين هل ورد عن النبي
صلى الله عليه وسلم ولو من طريق واه **فاجاب** بانه قد قال
الحصن الحصين في اماكن الاجابة انه قد روى الطبراني بسند
جيد ان الدعا مستجاب عند روية الكعبة وورد مجربا في مواضع
مشهورة في المساجد الثلاثة وبين الجلالتين من سورة الانعام
وفي الطواف وعند الملتزم وفيه حديث مرفوع رويناه مسلسلا
انتهى وقال كثير من العلما ان الاسم الاعظم في القران مجموع الاسمين
المتواليين في قوله تعالى رسل الله الله اعلم وقال بعضهم
يستحب للقاري اذا بلغ هذه الاية ان يقول اللهم من ذي الذي
دعاك فلم تجبه الى اخر الدعا المشهور ويسال الله تعالى ما شا
فان حاجته تقضى بقدرة الله تعالى **سيل** رضي الله عنه
عن قراة الفاتحة بعد الدعا هل هي سنة ام لا وكثير من اذا
ختم الدعا يقول عقب الفاتحة للنبي او لفلان الغايب هل يستحب ام لا
**فاجاب** بان قراة الفاتحة عقب الصلوات لها اصل في السنة
والمعنى فيه ظاهر لكثرة فضايلها وقرايتها في الاحوال المذكورة
لا باس بها بل تستحب **سيل** رضي الله عنه عما رواه بعض
طلبة العلم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من لم يطلب من الله
تعالى فهو مغضوب عليه هل هو حديث صحيح او لا واذا قلتم

بصحته فهل هو على ظاهره او مول فاجاب بانه قد ورد من لم يسل الله
يغضب عليه وهو خارج مخرج الزجر والتنفير سيل عن رجل يصلي
اماما بصوت عال فقال له رجل لا تجهر بصلاتك الاية فقال له الامام ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال من لم يتغن بالقران فليس منا فهل هذا
الحديث صحيح ام لا واذا كان صحيحا فما يكون تعريف الترنم في القران
وهل الحديث الجهر بصلاته كالمجهر بصدقته صحة فاجاب بانه
قد ورد من لم يتغن بالقران فليس منا من رواية ابي داود وغيره
ومعنى الحديث ان الله قد عوض من غنا الجاهلية خيرا منه وهو تحسين
الصلوات والتحزين بالقران فمن لم يفعله فلم يرض به بدلا من ذلك
فليس منا واما الجهر بصلاته كالمجهر بصدقته فلم استحضر وروده سيل
رضي الله عنه في ذكري سماعا ان من راى لحد هدو صلى على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعلى سيدنا سليمان وعلى الهما وصحبهما
وسلم ثلاث مرات سر في يومه وعن سيدي محمد ابن سيدي
ابي العباس الحريتي عشر مرات فهل لذلك اثر او دليل عن احد من
الاوليا والعلما يقتدي به اولا فاجاب باني لم ار ما يدل على
ذلك سيل رضي الله عنه ما قول سادتنا الفقها وايمة الحديث
رضي الله عنهم فيما ورد عنه من قوله عليه الصلاة والسلام من
قوله الرويا الحسنة من الرجل الصالح جز من خمسة وعشرين
جزا من النبوة وورد جز من اربعين جزا وورد من اثنين
واربعين جزا وورد من ثلاث واربعين وورد من اربع
واربعين وورد من خمس واربعين وورد من ست واربعين
وورد من خمسين وهكذا وورد من سبعين وكل بطريق صحيحة
اعتمدها الثقاة والحفاظ كما يشهد لذلك نظر من خاض في

كتبهم

كتبهم في الجمع بين هذه الاحاديث لفظا ومعنى فان كلام ابن الاثير وغيره
رضي الله عنهم بكاد ان يطلب نظر محقق ويلتمس مناظر مدقق والمامول
من مكارم سادتنا افادة ما لديهم في ذلك سلك الله بنا وبهم اشرف
المسالك امين فاجاب بان للناس في الجمع بين الروايات اجوبة كثيرة
منها ان مدة الوحي ثلاثة وعشرون سنة منها ستة او لا في منامه
ونسبتها جز من ستة واربعين جزا فقال ويكرم عليهم ان يلحقوا ايضا
ساير الاوقات التي كان يوحي اليه في منامه في تضاعيف ايام حياته
قال العلامة التلمساني لا يلزم لان تلك معتمدة في الوحي يقظة والعبرة
بالاغلب بخلاف الستة اشهر فانها منحصرة مختصة بالوحي المنامي
انتهى وقيل ان الوحي كان ياتيه صلى الله عليه وسلم على ستة
واربعين نوعا الرويا نوع منها وقد حاول الحليمي تعداد تلك
الانواع وقال معنى الحديث تحقيق امر الرويا وانها مما كان الانبيا
عليهم الصلاة والسلام يثبتونها وكانت جزا من اجزا العلم
الذي يا تيهم واما رواية تسعة واربعين وخمسين فقيل
هذا الاختلاف باختلاف الراي فللصالح مثلا جز من ستة
واربعين وللناس جز من سبعين وما بينهما لمن بينهما وقيل
الرويا قسمان جلية ظاهرة كمن راى ان ياتي في اليقظة وخفية
بعيدة التاويل وما النبوة من الانبيا فاذا قلت الاجزا كانت
اقرب الى النبي الصادق واجلى واذا كثرت خفي تاويلها كما ان
الوحي تارة كان كلاما صريحا واخرى مثل صلصلة الجرس وقال
بعضهم معنى الحديث انه صلى الله عليه وسلم قد خص بطرف
الى العلم لم يحصل لغيره فالمراد ان الرويا نسبتها مما حصل له
جز من ستة واربعين جزا ومنها ان ذلك وقع بحسب الوقت

الذي حدث فيه صلى الله عليه وسلم بذلك فلما اكمل ثلاث عشرة سنة من الهجرة
بعد مجي الوحي اليه حدث بان الرويا جزء من ستة وعشرين اذ ثبت للخبر
بذلك ولما اكمل عشرين حدث باربعين ولما اكمل اثنين وعشرين حدث باربعة
واربعين ثم بعدها بخمسة واربعين ثم حدث بستة واربعين في اخر
حياته واما ما عدا ذلك من الروايات فمتنازع فيه ورواية الخمسين
يحتمل ان تكون لجبر الكسر ورواية السبعين للمبالغة وما عدا ذلك لم
يثبت انتهى ويحتمل ان يقال ذكر الاقل لا ينفي الاكثر فكل راو اثبت
زيادة على من قبله عند وجود مسوغ القبول اذ هي زيادة الثقة
مقبولة او ان الرواية المثبتة للاقل اجرا كبيرة وما زاد عليها
اجرا صغيرة بالنسبة لما قبلها وهكذا الخبر صلاة الجماعة وخبر
درهم القرض بثمانية عشر ودرهم الصدقة بعشرة سئل
رضي الله عنه عما في صحيح البخاري حديث خلق الله ادم هل
ضمير صورته راجع الى ادم او الى الله كما زعمه زاعم فقد اشكل
ولم يكن عندي شرح مسلم للامام النووي ولا لغيره فالله الله
في النظر في شرحي مسلم للنووي ولشيخ الاسلام وجميع سائر منهج
ذلك فان زاعم ذلك بما يسيل الى مدعي الجهة وقد رد عليهم
شيخنا الكبير الشهاب الرملي رحمه الله ونفعنا به فهل مثل
ذلك ما اتفق لنا سابقا وهو ان رجلا سارك جمع من كلام الناس
شيا ونسبه لنفسه وساله من جملته العالم مستند له والعارف
مستند به الضمير عائد على ما اذا اشكل وكذا للمحصور شيخنا
الجلال المنصوري رحمه الله فقال شيخنا المشار اليه مجيبا عن
المولف الضمير عائد على اقرب مذكور فيكون عائدا على العالم
والعارف فقال المنازع ليس كذلك وليس هذا اصطلاحهم

وكلام

وكلام اهل التصوف لا يعرفه الا من هو منهم انما الضمير عائد على الله تعالى
العالم مستند له اي لله والعارف مستند به اي بالله ولم يرجع المنازع
لشيخه فما الصواب فاجاب بان في الحديث المذكور مذهبان
احدهما السكوت عن تفسيره والثاني الكلام في معناه واختلف
ارباب المذاهب في الهاء الى من تعود على ثلاثة اقوال احدها
تعود على بعض بني ادم قالوا وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم
مر برجل يضرب رجلا وهو يقول قبح الله وجهك ووجه من اشبه وجهك
فقال اذا ضرب احدكم فليتق الوجه فان الله خلق ادم على صورته
وانما خص ادم بالذكر لانه الذي ابتديت خلقة وجهه على هذه
الصورة الذي احتذى عليها من بعده وكانه نبه على انك سببت ادم
لانك من اولاده ومبالغة في زجره فعلى هذا تكون الهاء كناية عن المضروب
ومن الخطا الفاحش ان ترجع الى الله لقوله ووجه من اشبه وجهك
فانه اذا كان كذلك كان تشبيها صريحا القول الثاني على انها كناية
عن اسمين ظاهرين فلا يصح ان يصرفها الى الله تعالى لقيام الدليل
على انه ليس بذي صورة فعادت الى ادم ومعنى الحديث ان الله
عز وجل خلق ادم على صورته التي خلقه الله عليها تاما لم ينقله
من نطفة الى علقة كبنيه هذا مذهب ابي سليمان الخطابي
وقد ذكره ثعلب في اماليه القول الثالث انها تعود الى
الله تعالى وفي معنى ذلك قولان احدهما يكون صورة ملك
لانها فعله وخلقه فتكون اضافتها اليه من وجهين احدهما
التشريف بالاضافة كقوله وطهر بيتي للطائفين والثاني
لانه ابتداها على غير مثال سابق والقول الثاني ان تكون الصورة
بمعنى الصفة تقول هذه صورة هذا الامر اي صفته وتكون

ويكون خلق ادم على صورة صفته من العلم والحياة والقدرة والسمع
والبصر والارادة فتميز بذلك عن جميع الحيوانات ثم ميز على الملا يكمه
بصفة التعالي حيث اسجدهم له والصورة هنا معنوية لا صورة
تخطيط وكلام الجلال المنصوري بعيد عن المقام وما قاله الثاني
اولى **سئل** رضي الله عنه عن قول البخاري في باب الارواح
جنود مجندة بعد كتاب الانبيا فحج ادم موسى ما معناه **فاجاب**
بانه لما علم موسى رجوعه عما وقع منه كان من حقه ان لا يعا
على امر مضى ووقع الاعتذار عنه **سئل** رضي الله عنه عن قوله نبه
عليه الصلاة والسلام ما من بيت الا وملك الموت يقف على بابه
خمس مرات فاذا وجد الانسان قد نفد اكله وانقطع اجله
القى عليه غم كرباته وغمرته على رايته اهل بيته الناشرة شعرها
والضاربة وجهها والصارخة فيقول ملك الموت عليه السلام
ويلكم مم الفزع وفيم الجزع والله لا اخذت لاحد منكم رزقا
ولا قربت له اجلا ولا اتيته حتى امرت وان لي فيكم دعوة ثم
دعوة ثم دعوة حتى لا ابقي منكم احدا قال النبي عليه الصلاة
والسلام فوالذي نفس محمد بيده لو يرون مكانه ويسمعون
كلامه لذهلوا عن ميتهم ولبكوا على انفسهم حتى اذا حمل الميت
على نعشه رفرفت روحه فوق النعش وينادي يا اهلي
ويا ولدي ويا عشيرتي لا تلعبن بكم الدنيا كما لعبت بي جمعت
المال من حله ومن غير حله ثم خلفته لغيري فالهنا للمرء والتعب
علي فاحذروا مثل ما حل بي هل هذا الحديث وارد ام لا
**فاجاب** بانه ذكر العلامة القرطبي في تذكرته اثرا قيل
ذلك عن ابن عمر ثم قال بعده وروي معناه مرفوعا في الخبر

الشهير

الشهير المروي في الاربعين عن انس بن مالك قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما من بيت الا وملك الموت يقف على بابه في كل
يوم خمس مرات فاذا وجد الانسان قد نفد اكله وانقطع اجله
القى عليه غمرات الموت فغشيته كرباته وغمرته غمراته فمن اهل بيته
الناشرة شعرها والضاربة وجهها والصارخة فيقول ملك الموت
عليه الصلاة والسلام مم الفزع ومم الجزع ما اذهبت لواحد منكم
رزقا ولا قربت له اجلا وان لي فيكم دعوة ثم دعوة ثم دعوة
حتى لا ابقي منكم احدا قال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي
بيده لو يرون مكانه ويسمعون كلامه لذهلوا من ميتهم ولبكوا على
انفسهم حتى اذا حمل الميت على النعش رفرفت روحه فوق النعش
وهو ينادي يا اهلي ويا ولدي لا تلعبن بكم الدنيا كما لعبت بي جمعت
المال من حله ومن غير حله ثم خلفته لغيري فالهناءة والسعة
علي فاحذروا مثل ما حل بي **سئل** رضي الله عنه هل ورد ال محمد كل تقي
**فاجاب** بان اللفظ المذكور لم اره ولكن من فوايد تمام من حديث
شيبان بن فروخ حدثنا نافع بن هرمز والديلمي من حديث النضر بن محمد
الشيباني عن يحيى بن سعيد كلاهما عن انس رضي الله عنه قال سئل
رسول الله صلى الله عليه وسلم من ال محمد فقال كل تقي من امة محمد
ولفظ الديلمي فقال ال محمد كل تقي ثم قرا ان اولياوه الا المتقون
وفي الاول من حديث ابن النجيرمي من حديث شريك وابن اسحق السبيعي
عن الحارث الاعور عن علي رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله
من ال محمد قال كل تقي واسانيدها ضعيفة ولكن شواهده
كثيرة منها في الصحيحين من قوله صلى الله عليه وسلم ان ال بني فلان
ليسوا لي باولياء انما ولي الله وصالح المومنين كما بينتها في ارتقاء

العرف وقد حمل الحليمي حديث الترجمة على كل نفر من قرابته ومن الادلة
التي استدل بها البيهقي قال ان اسم الال للقرابة خاصة لا لعامة
المومنين حديث كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا ضحى بكبشين يذبح
احدهما عن امته من شهد له بالتوحيد وشهد له بالبلاغ وذبح الاخر
عن محمد وال محمد سئل رضي الله عنه هل ورد ان قريشا اهلي واهل
القران اهل الله فما اهل الله افضل من اهلي فاجاب لم ارد ذلك سئل
رضي الله عنه هل ورد من فقد له احد لم يحتسبه ضمنت له على الجنة
ومن فقد اثنين فله الجنة ضمنت فاجاب ليس هذا اللفظ بصحيح سئل
رضي الله عنه في قوله صلى الله عليه وسلم ثمرة سدرة المنتهى كقلال
هجر فما هجر وما قدر القلة ولاي شي سميت سدرة المنتهى فاجاب
هجر قرية بقرب المدينة الشريفة وقدرها خمسمائة رطل
وسميت سدرة المنتهى لانه ينتهي اليها علم الاولين والاخرين
سئل رضي الله عنه في قوله صلى الله عليه وسلم ركعتين في جوف
الليل خير من الدنيا وما فيها فهل جوف الليل له وقت وهل هو في
اوله او اخره او وسطه وهل القيام له حد في القلة والكثرة او لا
وماذا يكون لمن قام الليل من الثواب فاجاب جوف الليل وسطه
ولا حد لاقله ولا لاكثره فاقله ركعتان واكثره بحسب ما امكن
ويكفي في فضله قوله تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك
عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا سئل رضي الله عنه عن
قوله صلى الله عليه وسلم من ادعى العصمة بعدي فارجموه
ما هي ذلك فاجاب المعنى على فرض صحته ان من ادعى العصمة
الواجبة لزم منه دعوى النبوة فيكفر بذلك سئل رضي
الله عنه في قوله صلى الله عليه وسلم ما يصيب المومن من

وصب

وصب ولا نصب الا كفر الله خطاياه فما الوصب وما النصب اه
فاجاب حاصله ان كل مشقة او مصيبة حتى الشوكة التي تصيب
المومن تكون مكفرة له سئل رضي الله عنه عن قوله صلى الله عليه وسلم
الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت فما هو الكيس فاجاب
المراد به العاقل المتبصر في مصلحة نفسه سئل رضي الله عنه
عن قوله صلى الله عليه وسلم دع ما يريبك الى ما لا يريبك ما معنى
ذلك فاجاب معناه اترك ما يدخل عليك شكا الى ما لا شك فيه
سئل رضي الله عنه هل ورد ان لله سبحانه ملايكة ينقلون
الميت من مقابر المسلمين الى مقابر الكفار وبالعكس فاجاب
لا اصل له سئل رضي الله عنه هل ورد ان لله سبعين ملكا
يشفعون في الشخص اذا كان في البادية ان بعيد للحاضر فاجاب
هو غير صحيح سئل رضي الله عنه هل ورد من قضى لمسلم حاجة
كتب له عمر الدنيا سبعة الاف سنة صيام نهارها وقيام ليلها فاجاب
الخبر المذكور لا اعرفه سئل رضي الله عنه هل ورد حديث ان ابليس
له في فخذه الايمن ذكر وفي فخذه الايسر فرج ويدخل هذا في هذا
فيخرج له من ذلك عشر بيضات ويخرج من كل بيضة سبعون
شيطانا وشيطانة فاجاب حكى الامام القرطبي ذلك سئل رضي
الله عنه هل ورد على ما قاله بعض الناس انه لما بصق ابليس
اللعين على ادم وكشطها جبريل خلق منها الكلاب التي في الامصار
ومن الكشطة الثانية الاوان ومن الثالثة كلاب الشام فهل
ذلك صحيح ام لا فاجاب لا اصل له سئل رضي الله عنه هل ورد لا
تسبوا البراغيث فاجاب قيل لا تسبوا البرغوث فانه ايقظ نبيا
الى الصلاة سئل رضي الله عنه عن طنين الاذن هل يطلب

من التشخص اذ يقول عند ذلك اللهم اذكرني بخير فان تخصا سمع
من العلما من يقول ذلك فاجاب هو كلام لا باس به رواه بن السكن
سيل رضي الله عنه فيمن قال صلاة تكرمكيا الكرمين وقف اوقف له
بهذا اهل هذا حديث ام لا فاجاب هو كلام صحيح سيل رضي
الله عنه هل ورد ان الشخص اذا رفع ثوبه وهو لابسه يورث الفقر
فاجاب لا اصل لذلك سيل رضي الله عنه هل ورد قوموا لسيدكم
هذا وما هو السيد الذي يقوم له الناس ساير الناس
فاجاب السيد الكبير عند الله تعالى كالعالم العامل سيل
رضي الله عنه هل ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
اكرموا عماتكم النخيل فاجاب نعم ورد ومعنا عماتنا انها تموت
بقطع راسها سيل رضي الله عنه في النحل هل ورد حديث
انهم عماتنا فاجاب هي عماتنا سيل رضي الله عنه عن قوله صلى
الله عليه بعثت بالحنيفية السمحا ما هي الحنيفية السمحا فاجاب
الحنفي المايل عن الاديان الباطلة والسمحة السهلة سيل
رضي الله عنه هل ورد اربع امتي لا يتركون الفجر في الاحساب والطعن
في الانساب والاستسقا بالنجوم فهل هذا صحيح ام لا وهل ورد في الانا
عن عمر بن الخطاب انه قال تمخشوشنوا وتمعددوا وامشوا حفاة هل
هذا خبر صحيح ام لا فاجاب هو كلام باطل وما ذكر من الاثر لم اره
سيل رضي الله عنه عن قوله صلى الله عليه وسلم نعم الادم
الخل نعم الادم الخل هل ذلك مرتين ام لا وهل الخل الذي ذكره
خل البلح او خل العنب فاجاب هو شامل انواع الخلول سيل
رضي الله عنه عن قول حفصة رضي الله عنه للنبي صلى الله عليه
وسلم اني اجد ريح معافير اكلت مغافير فدخل احدهما فقالت
له

له سيل ذلك فقال لا باس شربت عسلا من عند زينب بنت جحش فما معنى
هذا الكلام فاجاب مرادهن انهما ثمر رايحة الاكل سيل رضي الله
عنه فيمن يقرا في كل ليلة بعد صلاة المغرب السبع سور المنجيات
وهم يس والدخان والواقعة وتبارك الملك وسورة الانسان
والبروج والم نشرح وهل سورة الجن منهم عوضا عن سورة الم نشرح
فانه بلغ السايل ان سيدي علي المنير انه كان يقرا السجدة ويقول لانها
من السبع المنجيات فهل ذلك صحيح ام لا فاجاب قراة ذلك تنجي من
عذاب القبر فان قرا مع ذلك سورة السجدة فقد زاد خيرا سيل
رضي الله عنه فيمن يقول بعد صلاة الصبح وبعد صلاة المغرب
رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبالقران اماما وبالكعبة قبلة وبمحمد
نبيا ورسولا فهل ورد في ذلك حديث بهذا اللفظ ام لا فاجاب
هو لا باس به وان لم اره سيل رضي الله عنه فيمن يقول بعد
الصبح وبعد المغرب اشهد الا اله الا الله الرحمن الرحيم اللهم اذهب
عني الهم والحزن يقول ذلك ثلاث مرات ويمسح بيده على جبهته
هل ورد في ذلك شي ام لا فاجاب لا احفظ فيه شيا سيل رضي
الله عنه فيمن يقول بعد الصبح وبعد المغرب ايضا اعوذ بكلمات
الله التامات من شر ما خلق بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شي في الارض
ولا في السما وهو السميع العليم يقول ذلك ثلاث مرات هل ورد
في ذلك شي ام لا فاجاب نعم ورد سيل رضي الله عنه
فيمن يقول بعد الصبح وبعد المغرب اللهم اني اصبحت او امسيت
لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا ولا
استطيع احدا الا ما اعطيتني ولا اتقي الا ما وقيتني اللهم
وفقني لما تحب وترضى من القول والعمل في خير وعافية هل

هل ورد فيه شي فاجاب نعم ورد سبيل رضي الله عنه فيمن يقول
بعد الصبح وبعد المغرب اللهم اني اصبحت او امسيت اشهدك الي
اخره ويقول بعد ذلك اللهم اجرني من النار سبعا هل ورد
في ذلك شي فاجاب ورد اصله سبيل رضي الله عنه فيمن يقول
بعد المغرب اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك
الي اخره هل ورد فيه شي فاجاب ورد اصله سبيل رضي الله عنه
هل ورد عنه صلي الله عليه وسلم انه كان يقول اللهم اني اعوذ
بك من الهم والحزن واعوذ بك من العجز والكسل واعوذ بك
من الجبن والبخل واعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال
فاجاب نعم ورد ذلك سبيل رضي الله عنه عن اللحم واللبن
ايهما افضل فاجاب بان اللبن افضل من اللحم لاوجه منها نشا
الانسان ونحوه من الحيوانات ومنها ان منه اللبا ولا يعيش
الشخص بدونه غالبا ومنها انه صلي الله عليه وسلم ليلة الاسرا
لما اتي له جبريل بقدح من لبن وقدح من خمر فاخذ اللبن
فقال اصبت الفطرة لو اخذت الخمر غوت امتك ولان اللبن
ينتفع به في اوجه كثيرة هكذا اجبت تبعا لسيدي ووالدي
رحمه الله تعالي ثم رايت بعد ذلك في الجامع الصغير
للجلال الاسيوطي قوله صلي الله عليه وسلم سيد ادم الدنيا
والاخرة اللحم سبيل رضي الله عنه هل الخبز افضل من اللحم
ام اللحم افضل لكونه ضيافة اهل الجنة قال الله تعالي ولحم
طير الاية وفي الخبر الشريف ما يدل بذلك ام لا فاجاب
اللحم افضل وفي الخبر الشريف ما يصرح بذلك سبيل رضي
الله عنه عن الزيت الطيب هل هو افضل من السمن ام لا



وقف بخزانة الدمنهوري بالازهر

فاجاب الزيت افضل من السمن سبيل رضي الله عنه فيمن قال
الشيوخ علي اربعة اقسام شيخ شيخه الرحمن وشيخ شيخه السلطان
وشيخ شيخه الزمان وشيخ شيخه الشيطان فهل ما ذكر صحيح وارد
فاجاب هو كلام صحيح سبيل رضي الله عنه عمن يحفظ البقرة
وال عمران هل يصير شيخا بذلك ويطلق ذلك في حقه فاجاب
يجوز ان يقال له انه شيخ تعظيما لما حفظه سبيل رضي الله عنه
عن الغسل من الجنابة هل ورد عنه صلي الله عليه وسلم انه قال
يا ابا هريرة لا تطلع الشمس عليك الا وانت طاهر وان لم تفعل
ذلك فلا تلومن الا نفسك هل هذا الحديث صحيح ام لا وهل ورد اذا
اغتسل انسان من الجنابة وقطر من ماء الغسل قطرات يخلق
الله تعالي من كل قطرة ملكا يسبح الله تعالي الي يوم القيامة
هل هذا صحيح ام لا وهل ورد تحت كل شعرة جنابة وكل شعرة تطالب
صاحبها بالجنابة يوم القيامة فاجاب كل من الاول والثاني غير
صحيح ويقال كل شعرة تطالب صاحبها يوم القيامة بجنابتها
سبيل رضي الله عنه هل ورد ركعة بعمامة خير من سبعين ركعة
٢٥ بلا عمامة فاجاب هو غير صحيح سبيل رضي الله عنه عن قوله صلي الله
حيب عليه وسلم حبب الي من دنياكم ثلاث النسا والطيب وجعلت قرة
عيني في الصلاة ما الحكمة في قوله بدا بالنسا قبل غيرها فاجاب
انما بدا بالنسا لا رغبة فيهن بل ليبلغن عنه الشرايع فيما يستحي بتبليغه
فانه صلي الله عليه وسلم كان اكثر حيا من البكر في خدرها وسالته
امراة ذات يوم عما تتبع الحايض اثر الحيض تعال المسك فقالت
كيف اصنع يا رسول الله فغطي صلي الله عليه وسلم وجهه وقالت
اذ هي لعايشة فنحيه لهن لهذا المعني سبيل رضي الله عنه

عن قوله صلى الله عليه وسلم خير السودان ثلاث بلال ولقمان ذو مهجع
مولى عمر رضي الله عنه مع ان المشهور ان بلال حبشيا فما معنى اضافته الى
لقمان وجعله النبي صلى الله عليه وسلم من خير السودان وهل الحديث
صحيح **فاجاب** خير السودان اما ان يكون من باب التغليب او ان المراد به
الجمع حتى يشمل الحبوش **سيل** رضي الله عنه عن شخص قال الاخر حكاية
عن عمر انه جا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وحوله اصحابه فاخبره
انه اختلى باجنبية مرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم انتظر امر ربي
فقال له سيدنا عمر رضي الله عنه بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم لقد سترك الله
وانت تفضح نفسك ثم دخل وقت الظهر فاقيمت الصلاة فصلى الرجل خلف
النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله تبارك وتعالى اقم الصلاة طرفي النهار
وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيات فهل هذه الاية انزلت
في حق الرجل خاصة ام عامة وهل هذه الفعلة كبيرة تحتاج الى توبة
ام صغيرة والصلاة تكفرها **فاجاب** بان سبب نزول الاية ان رجلا
قبل اجنبية واتى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اي اصبت
من امراة غير اني لم اتيها فنزلت الاية المذكورة فقال الي هذا قال
عليه الصلاة والسلام لجميع امتي كلهم رواه الشيخان وهذا
مستفاد من قوله في الحديث الشريف ان الصلاة الى الصلاة كفارة
لما بينهما ما اجتنب الكباير وقد علم مما تقرر ان ما فعله الرجل
المذكور صغيرة وان الحكم لا يختص به وان الصلاة تكفر مثله
بشرط اجتناب الكباير **سيل** رضي الله عنه في شخص قال
حالف البيعة فانهم لا ذمة لهم فقال هذا في حق سوقة زماننا
هذا فهل الحديث صحيح وهل قول الرجل صحيح ام لا **فاجاب**
اللفظ المذكور بتقدير ثبوته ورد في قوم مخصوصين من اهل الذمة

سيل



**سيل** رضي الله عنه عن شخص قال الدنيا دار الباطل والاخرة دار
الحق فهل هذا القول صحيح وماذا يلزم القايل **فاجاب** نعم هو صحيح
ولا شي على القايل **سيل** رضي الله عنه عما ورد في الخبر اذكروا
محاسن موتاكم وكفوا عن مساويهم اي شي يأتي في ذكر المحاسن ووجوبا
في الكف عن المساوي فهل ذكر الفطانة والحذق والشجاعة والمعرفة
والملاحة وحسن الصنعة والاكرام والاحتمال والصبر والرضي
ونحو ذلك يكون مندوبا ماجورا على ذلك كما هو ظاهر الحديث
سوا كان ذكره فيما يحبه كاخيه وولديه وقريبه اولا **فاجاب**
بان ذكر هذه الامور مطلوبة ان اقتضت الرغبة في زيارته او صلاة
عليه او لترحمهم عليه وكان الاخبار بذلك لهذا القصد **سيل** رضي
الله عنه عن كيفية الميت وان الرجل جهد وثواب القراة للنبي صلى
الله عليه وسلم فهل ورد في ذلك اثر او خبر ام لا وهل يصل ثواب
القراة للميت ام لا او يكتفي بذلك او يتعين في الدعا مثل ثواب ذلك
**فاجاب** بان اهدا ثواب قراة للنبي صلى الله عليه وسلم جايز بل مندوب
قياسا على الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وسوال الوسيلة والمقام
المحمود ونحو ذلك بجامع الدعا بزيادة تعظيمه وقد جوزه جماعات
من المتاخرين وعليه عمل الناس وما رواه المسلمون حسنا فهو عند
الله حسن فالمانع من ذلك غير مصيب واما نفع الميت بالقراة
فحاصل ان ثوابها للقاري غير انه اذا قرا بسبب ميت وكان ذكرا
له حال قراته او على قبره او عقب القراة بالدعا له حصل له الثواب
حينئذ ولا يتعين في الدعا مثل ثواب ذلك فلو لم يصرح بالمثلية
جاز وكان هو المراد كما لو اوصى له بنصيب ابنه فان المعنى بمثل
نصيبه **سيل** رضي الله عنه عن قوله صلى الله عليه وسلم

ما انتم باسمع منهم هل هو خاص بتلك القتلى ام عام في الموتى
بدليل عموم انه ليسمع قرع نعالهم وهل ذلك بحاسة السمع كما في
الدنيا ام بسر من الله تعالى بحيث لو فنيت الاذن وغيرها وصار
لا شي نقول انه يسمع وهو في علم الله تعالى ام لا وما معنى انهم
لا يجيبون هل ذلك لعجزهم عن الكلام ام لمنعهم منه ام احوال الموتى
مختلفة في ذلك كله فقد حكي وسمع واتفق كلام الموتى بعد الموت
للاحيا الى غير ذلك فاجاب بان قوله صلى الله عليه وسلم ما انتم
باسمع منهم عام في ساير الموتى غير خاص بتلك القتلى ولا مانع من
كون سماعهم بحاسة السمع بل هو الاصل والحقيقة ولا يضر فنا الاذن
ونحوها اذ امور الاخرة خارقة ليست كاحوال اهل الدنيا ومعنى
كونهم لا يجيبون انهم غير ماذون لهم في اجابة اهل الدنيا كما في قوله
تعالى هذا يوم لا ينطقون ولا يوذن لهم فيعتذرون وحينيذ
هذا هو الاصل فلا يقدح فيه ما اتفق من كلام بعض الموتى لبعض
الاحيا لجواز وقوع الاذن لذلك البعض سيل رضي الله عنه
عما ورد عن ابي هريرة رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه
وسلم انما مثلي ومثل الناس كمثل رجل استوقد نارا فلما اضاءت
ما حوله جعل الفراش وهذه الدواب التي تقع في النار تقع فيها
غيرهن ويغلبنه فيتقحمن فيها فانا اخذ بحجزكم عن النار
وهم يتقحمون فيها ما معنى ذلك فاجاب بان معنى هذا
الكلام انه صلى الله عليه وسلم بين طريق الجنة وطريق النار
وحذر عن السلوك في طريق النار فلما ان صار ذلك طريقا واضحا
سلك كثير من الناس في طريق النار رموا انفسهم فيها فانا احجزهم
عنها وهم لا يريدون الا السقوط فيها سيل رضي الله عنه

عما

عما رواه الشيخ تقي الدين الحصني في كتابه شرح الغاية في باب
الاواني حدثنا عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال يمسخ ناس من امتي في اخر الزمان قردة وخنازير
قالوا يا رسول الله اليسوا يشهدون ان لا اله الا الله وانك
رسول الله قال بلى ولكنهم اتخذوا المعازف والقينات فباتوا على
لهوهم ولعبهم فاصبحوا وقد مسخوا قردة وخنازير وفي حديث
انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من جلس الى قينة يستمع منها صب في اذنيه الانك والانك بضم
النون والمد هو الرصاص المذاب والله اعلم فان ظاهر
الحديث الاول ولو كان المعازف مما يجوز سماعه كدف وظاهر
الحديثين ولو كان القينات يجوز سماعهن وملكهن فقد جوزوا
سماع الغنا ولو من اجنبية وسماع الدف وشبهه خصوصا بلاجلا جل
فعلى ماذا يحمل الجواز والحديثين والجمع بينهما فاجاب بان ما ذكر
فيهما من النهي المقتضي للتحريم محمول على الة وسماع غنا من اجنبية
يخاف منها الفتنة او انه خرج مخرج الردع والزجر سيل رضي
الله عنه في ذكري سماعا ان الله يكره العبد الكل على مولاه فهل
لذلك اصل في الحديث او في كلام محققي اهل التصوف او لا
واذا كان له اصل في ذلك فما المراد بالكل فان كان المراد به التجرد
فقد راينا التجرد مشروعا وقد فضلوه على التسبب لمن عنده صبر
على فقد الاشيا في وقتها المعهود فاجاب بانه كلام صحيح لكنني
لا استحضر الان وروده في السنة والمراد بالكل ترك المشقة والتعب
بسبب تحصيل مونته وما يحتاجه غير ان هذا مما لا يطلق فيه قول
فتارة يكون التجرد مطلوبا وتارة يكون التحصيل مطلوبا فهو مختلف

باعتبار الاحوال سيل رضي الله عنه عن الحديث الشريف
الذي معناه اهتز من موت السيد جبريل والحديث الاخر الذي
معناه اهتز من موت ملك الموت فما الجمع بينهما فاجاب بانه قيل
ان سيدنا جبريل وميكايل واسرافيل يتولى الباري جل جلاله
قبض ارواحهم بنفسه وقيل المتولي لذلك ملك الموت وهو الاقرب
لكلام الايمة والاخبار وحينيذ فيمكن الجمع بين الحديثين المذكورين
في السوال بان يحمل الاول علي ان اهتز من يموت ممن يتولي ملك الموت
قبض روحه جبريل والثاني علي ان اهتز من يموت حقيقة عزرايل
لتاخر وفاته لعد وفاة كل ذي روح فيتولى الله قبض روحه
او يتولي هو قبض روح نفسه علي خلاف في ذلك للعلما سيل
رضي الله عنه عن قوله صلي الله عليه وسلم هل قال صلي الله عليه
وسلم كنت خصمه يوم القيامة بلفظ كنت فان ذلك مشكل كيف
صلى الله عليه وسلم يخاصم احدا من امته عن كافر ولا ويكون لفظ
الحديث كان خصمه يوم القيامة ومن هو الذي الذي يخاصم
او يخاصم عنه صلى الله عليه وسلم هل المراد به غير الحربي ولو غير
كتابي ممن لا تحل مناكحته ولا ذبيحته وديته دية مجوسي او لا يكون
المراد به الكتابي الذي تحل مناكحته وذبيحته وديته فوق دية
مجوسي اي دية كتابي وله عهد منا اي تحت ذمتنا بمبايعة
صحيحة وقال في كتاب النكاح من شرح الروض قال وغيبة الكافر
محرمة ان كان ذميا لان فيها تنفيرا لهم عن قبول الجزية وتركا لوفا
الذمة ولقوله صلى الله عليه وسلم من سمع ذميا وجبت له النار
رواه ابن حبان في صحيحه ومباحة ان كان حربيا لانه صلى الله
عليه وسلم كان يامر حسان ان يهجو المشركين انتهى فمقتضى ما في

شرح الروض لا يجوز غيبة سوى الحربي فيما يظهر ولعل ما نقل عن البخاري
لم يكن له اصل فيه فاجاب بانه قال احمد رضي الله عنه اربعة احاديث
تدور علي السنة الناس ولا اصل لها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اذي ذميا فانا خصمه يوم القيامة ومن بشر بخروج اذار بشرته
بالجنة ونحركم يوم صومكم وللسايل حق وان جا علي الفرس انتهى ورواية
البخاري من قتل معاهدا لم يرح رايحة الجنة وان ريحها يوجد من
مسيرة اربعين عاما لكن روى ابو داود خبر الا من ظلم معاهدا
وانتقصه او كلفه فوق طاقته او اخذ منه شيا بغير طيب
نفس فانا حجيجه يوم القيامة سيل رضي الله عنه عن مفهوم
قوله صلى الله عليه وسلم في صحيح البخاري ارايتكم ليلتكم هذه
فان علي راس ماية سنة منها لا يبقى مما هو علي ظهر الارض احد
فاجاب بانه اخبر عليه الصلاة والسلام بانقراض من كان
موجودا ذلك الوقت بانه لا يمضي ماية سنة ومنهم احد موجود
سيل رضي الله عنه عن قوله صلى الله عليه وسلم كما في البخاري
ما من شي لم اكن رايته الا رايته في مقامي هذا حتى الجنة
والنار فاوحي الي انكم تفتنون في قبوركم الحديث الي اخره
فهل فيه دليل علي ان الله اطلعه علي كل شي وراه حقيقة فاجاب
بان ظاهر الخبر اطلاعه علي كل شي حينيذ سيل رضي الله عنه
عن الحديث المروي عن الترمذي رحمه الله تعالى ولفظه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة سوقا ما فيها
بيع ولا شرا الا الصور من الرجال والنسا فاذا اراد الرجل صورة
دخل فيها فما معنى الصور من الرجال والنسا وما المراد بالرجال والنسا
فاجاب بانه قال العلامة الطيبي قيل يحتمل معنيين احدهما ان يكون

معناه عرض الصور المستحسنة عليه فاذا تمنى صورة من تلك الصور
المعروضة عليه صوره الله تعالى بشكل تلك الصورة بقدرته والثاني
ان المراد من الصورة الزينة التي يتزين الشخص بها في تلك السوق
ويتلبس بها ويختار لنفسه من الحلي والحلل والتاج يقال لفلان
صورة حسنة اي شارة حسنة وهيئة مليحة وعلى كلا المعنيين
التغيير في الصفة لا في الذات والمراد بالسوق الجمع والاستثنا
منقطع وقال الحافظ بن حجر في القول المسدد وهذا الحديث اورده
ابن الجوزي في الموضوعات وقال هذا حديث لا يصح والمتهم به
عبد الرحمن بن اسحاق وهو ابو شيبة الواسطي وقال يحيى متروك
وقد اخرجه الترمذي من طريقه وقال غريب وحسن له غيره
مع قوله انه تكلم فيه من قبل حفظه وصحح الحاكم حديثا غير هذا
واخرج له ابن خزيمة في الصيام من صحيحه اخر لكن قال في القاب
ابن عبد الرحمن وله شاهد اخرجه الطبراني في الاوسط من
حديث جابر مرفوعا ان في الجنة سوقا ما يباع فيه ولا يشترى
الا الصور فمن احب صورة من رجل او امراة دخل فيها وفي اسناده
ابن يزيد الجعفي وهو ضعيف والمستغرب منه قوله دخل فيها
والذي يظهر لي ان صورته تتغير فتصير شبيهة بتلك الصورة
لانه دخل فيها حقيقة او ان المراد بالصورة الشكل والهيئة والبزة
انتهى **سيل** رضي الله عنه اخرج ابن ماجة عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اعان على قتل مسلم
بشطر كلمة لقي الله مكتوب بين عينيه ايس من رحمة الله واخرج
ابو نعيم عن عمر بن الخطاب سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من اعان على قتل مسلم مومن بشطر كلمة يوم القيامة

مكتوب



مكتوب بين عينيه ايس من رحمة الله **فاجاب** رواه ابن ماجة والبيهقي
باسناد ضعيف وعد ابن الجوزي في الموضوعات **سيل** رضي الله عنه
عن ما رواه مسلم عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اما اهل النار الذين هم اهلها فانهم لا يموتون فيها ولا يحيون
ولكن ناس اصابتهم النار بذنوبهم او قال بخطاياهم فاماتهم الله اماتة
حتى اذا كانوا فحما اذن لهم في الشفاعة فجيء بهم ضبائر ضبائر فبثوا
على انهار الجنة فقيل يا اهل الجنة افيضوا عليهم فينبتون نبات الحبة
في حميل السيل فكيف الشفاعة لمن دخل النار والله تعالى يقول
انك من تدخل النار فقد اخزيته وقال ولا يشفعون الا لمن ارتضى
وقال وكم من ملك في السموات لا تغني شفاعتهم شيا الا من بعد
ان ياذن الله لمن يشا ويرضى ومن ارتضاه لا يخزيه وقال تعالى
يوم لا يخزي الله النبي والذين امنوا معه نورهم يسعى بين ايديهم
وبايمانهم الاية **فاجاب** بانه لا معارضة بين الحديث الشريف
والاية اذ يحتمل ان يراد يخزي من ادخله النار فيها ادخالا موبدا
للكفر او يراد بالخزي زمن الدخول فقط فلا ينافيه قوله ولا يشفعون
الا لمن ارتضى لانهم عند الاذن في الشفاعة فيهم قد ارتضاهم لها
ولا قوله وكم من ملك في السموات لا تغني شفاعتهم شيا الا من
بعد ان ياذن الله لمن يشا ويرضى اذ بعد الاذن والرضى لا خزي
كما مر وقوله يوم لا يخزي الله النبي والذين امنوا الاية اذ
ذلك فيمن لم يدخل النار اصلا او دخلها من المومنين ثم خرج
فلا خزي في تلك الحالة **سيل** رضي الله تعالى عنه عن رابط
العرس ليلة دخوله هل يحرم ام لا وهل ورد ان من احرمها
ليلتها احرمه الله من رايحة الجنة ورايحتها مسافة خمسماية عام

فاجاب لا يجوز ذلك والحديث المذكور غير صحيح سيل رضي الله
عنه عن العمل بالحديث الموضوع في فضايل الاعمال مع قطع النظر عن كونه
حديثا كصلاة ماية ركعة في ليلة النصف من شعبان وقول لا اله الا الله
سبعين الف مرة الوارد عن بعض الصوفية من قال ذلك فقد اشترى نفسه
من الله وفي رواية على وجه الاعلام بانه باطل عن النبي صلى الله عليه
وسلم هل ذلك جايز ام لا فاجاب الموضوع لا يجوز ذكره ولا العمل
به ويجوز العمل بالحديث الضعيف في فضايل الاعمال حيث لم يشتد
ضعفه وان يدخل تحت اصل عام واما هذه الامور فيجوز الاشتغال
بها مع قطع النظر عن كونه حديثا موضوعا واما كون ذلك وارد
عنه صلى الله عليه وسلم فلم احفظه سيل رضي الله عنه عن الحديث
المرفوع ما هو والموضوع ما هو فاجاب المرفوع قول غير
الصحابي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والموضوع الكذب
سيل رضي الله عنه فيمن يلحن في الحديث لحنا يخل بالمعنى وكان
متمكنا من التعلم هل يكون ذلك كذبا على رسول الله صلى الله عليه
وسلم واذا قلتم بانه كذب فما ذا يلزمه فاجاب هو داخل في الكذب
على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويجب منعه من ذلك
ويودب بما يليق به ان كان عامدا عالما والله تعالى اعلم

## علم اصول الفقه سيل رضي الله تعالى عنه

عن تعريف الفقه ما هو فاجاب الفقه العلم بالاحكام الشرعية العملية
المكتسب من ادلتها التفصيلية سيل رضي الله عنه عن الحكم عند
الاصوليين ما هو فاجاب هو خطاب الله النفسي الازلي المتعلق
بفعل المكلف من حيث انه مكلف سيل رضي الله عنه عن شخص ولد
اصم ابكم اخرس ولم يمكن ان يتعلم شيا من الاحكام ابدا هل يكون



مكلفا فاجاب لا يكون مكلفا سيل رضي الله عنه عن قول ابن عباس
رضي الله عنهما كفاك من علم الدين ان تعرف ما لا يسعك جهله فما معنى
هذا الكلام فاجاب ان تعرف ما لا بد لك منه سيل رضي الله عنه ما
تعريف السنة من الفرض فاجاب السنة ما طلبها الشارع طلبا غير
جازم والفرض ما طلبه طلبا جازما سيل رضي الله عنه عن الحسن
والمستحب هل ما صدقهما واحد وان اختلفا في المفهوم كما ان الدين
والشريعة والملة واحد في الماصدق ومتغاير في المفهوم فاجاب
بان الحسن يستعمل بمعنى المستحب اذ هو الماذون فيه واجبا
ومندوبا ومباحا سيل رضي الله عنه عن فرض الكفاية هل
هو افضل من فرض العين او الامر بالعكس واذا قلتم بالثاني فما معنى
كلام الروضة وشرحه في كتاب السير فاجاب بان ما في الروضة
وشرحه غير معتمد والمعتمد ان فرض العين والقايم به افضل
من القايم بفرض الكفاية قال الجلال المحلي في شرح جمع الجوامع
والمتبادر الى الاذهان وان لم يتعرضوا له فيما علمت ان فرض
العين افضل لشدة اعتنا الشارع به بقصده حصوله من كل
مكلف في الاغلب والمعارضة هذا دليل الاول اشار المصنف
الى النظر فيه بقوله زعمه انتهى وتعقبه الكمال ابن ابي شريف
بانه وان كان مراده انه لم يقف عليه في كلام الايمة صريحا
والا فقد وقع في كلام الشافعي والاصحاب ما يدل عليه وذكر
نقولا مصرحة بذلك وممن صرح بما قلناه الزركشي وابن رجب
الحنبلي في لطايف المعارف سيل رضي الله عنه عن مثال البدعة
الواجبة والمندوبة وبقية اقسامها فاجاب بان من البدع
الواجبة تعلم النحو المتوقف عليه فهم ما يجب عليه معرفته من

من الكتاب والسنة فذلك واجب لان ضبط الشريعة واجب ولا يتاتي
ضبطها الا بمعرفة ذلك وما لا يتم الواجب الا به فهو واجب ومن البدع
المحرمة مذهب القدرية والمرجية والمجسمة والرد على هولاء من البدع
الواجبة ومن البدع المندوبة احداث المدارس والربط وصلاة ٤
التراويح على الهيية المعتادة وكل احسان لم يعهد في العصر
الاول ومن المباحة المصافحة عقب الصبح والعصر ولبس
الطيالس وتوسيع الاكمام ومن البدع المكروهة زخرفة المساجد
وتزويق المصاحف **سيل** رضي الله عنه عن البدعة المذمومة
ما هي **فاجاب** البدعة المذمومة هي المخالفة للشريعة اذ كل بدعة
ضلالة **سيل رضي الله عنه وعنا به سوالا نظما**

ما قول من لفظه غنيمة ... ومن له فكرة سليمة
ومن له في الدجا قيام ... بهمة منه عظيمة
في رخصة الشرع حيث قالوا ... ماذا وما صورة العزيمة
هذا وما غيبة اجيبوا ... عنها سوالي وما النميمة
افيدوا فقير الكم محب ... احواله غير مستقيمة
لكن بكم يحصل الرجا ... وبقصد كي الانس اللئيمة
ابقاكم الله في سرور ... بنعمة لم تزل مقيمة
بعد صلاة على نبي ... رحمة للورى عميمة
والال والصحب كل وقت ... ومن له سيرة قويمة

**فاجاب جوابا مثله نظما رضي الله عنه**

حمدا لرب علا علاه ... سبحانه خالق البريه
اقبل جوابا بلا تراخ ... وخذه من فكرة رضية
فالحكم ان كان صعبا ... على نفوس زكت قويمة

وصار سهلا فرخصة ... وضد ذلك العزيمة
وذكر ما يكره الغير غيبة ... وقد تصيرها الى كبيرة
ونقل قول بقصد وشي ... تزري الانفس اللئيمة
وهو حرام بلا امتراء ... وسمها اذ ذاك بالنميمة
وقاله عبيد رب ... مرتجيا رحمة عظيمة
محمد الرملي الذي ... اسير افعاله الذميمة

**سيل** رضي الله عنه عن عبادته صلى الله عليه وسلم بحرا هل كانت
تعبدا ام وحي ام بشريعة موسى عليه السلام ام بشريعة غيره
من الانبيا ام بالتفكر ام بالتحنث **فاجاب** قد اختلف العلما
في انه صلى الله عليه وسلم هل كان مكلفا قبل النبوة بشرع او لا فمنهم
من نفى ذلك ومنهم من اثبته وعزي الى الجمهور وعلى الاثبات
فقد اختلف في تعيين ذلك الشرع فقيل هو نوح وقيل ابراهيم
وهو الصحيح وقيل موسى وقيل عيسى وقيل ما ثبت انه شرع وقيل
بالوقف تاصيلا وتفريعا وعلى الاثبات ايضا اختلف في كيفية التعبد
فقيل كانت بما يلقي اليه من نور المعرفة والذي اختاره ابن الحاجب
والبيضاوي انه كلف التعبد بشرع معلوم اما بعد النبوة فالمختار
المنع **سيل** رضي الله عنه عن الشرايع قبل نبينا هل كانت تنقسم
شرايعهم الى واجب وسنة ونفل وغير ذلك او كانت كلها واجبة
وهل يستانس في شي من ذلك من السنة او الاثر او كلام من
يعتد به **فاجاب** بانه يكفي في دليلها قوله تعالى شرع من الدين
ما وصى به نوحا الاية اي شرع لكم ما شرع لقوم نوح وابراهيم
وموسى وعيسى وبين ذلك بقوله ان اقيموا الدين وهو توحيد
الله وطاعته والايمان برسله وكتبه ويوم الجزا وساير ما يكون

وصار

الرجل باقا منه مسلما ولم يرد الشرايع التي هي مصالح الامم علي حسب
احوالها وانها مختلفة متفاوتة لقوله تعالي لكل جعلنا منكم شرعة
ومنهاجا ومعلوم ان ادم اول رسول نبي ولم تفرض له الفرايض
ولا شرعت المحارم وانما كان تنبيها علي بعض الامور واقتصارا علي
ضرورات المعاش واخذا بوظايف الحياة والبقا واستقر الدين الي
نوح فبعثه الله بتحريم الامهات والبنات والاخوات ووظايف الواجبات
واوضح له الاداب في الديانات ولم يزل ذلك يتاكد بالرسل ويتناهي
بالانبيا صلوات الله عليهم واحدا بعد واحد وشريعة بعد شريعة
حتي ختمها بخير الملك علي لسان اكرم الرسل نبينا محمد صلي الله عليه
وسلم فكان المعني اوصيناك يا محمد ونوحا دينا واحدا في الاصول
التي لا تختلف فيها الشرايع وهي التوحيد والصلاة والزكاة والصيام م
والحج والتقرب الي الله بالعمل الصالح والازدلاف اليه بما يرد القلب
والجارحة اليه والصدق والوفا بالعهد واداء الامانة وصلة
الرحم وتحريم الكفر والقتل والزنا والاذي للخلق والاعتدا علي الحيوان ن
كيف ما دار واقتحام الدناة وما يعود بخرم المروات فهذا كله
مشروع دينا واحدا وملة متحدة لم تختلف علي السنة الانبيا
وان اختلفت اعدادهم **سيل** رضي الله عنه عن تعريف الصحابي
هل هو شامل للصبي والمجنون او لا بد ان يكون مكلفا **فاجاب**
بانه شامل للصبي والمجنون المحكوم باسلامهما **سيل** رضي
الله عنه عن قولهم يكره افراد الصلاة علي النبي صلي الله
عليه وسلم عن السلام وعكسه هل الكراهة هنا مفوتة
للثواب او لا **فاجاب** بانها تفوت ثواب ما اتي به **سيل**
رضي الله عنه عن قول شيخ الاسلام النووي يكره افراد

الصلاة

الصلاة علي النبي صلي الله عليه وسلم عن السلام مع ثبوت ذلك في
صلاة الجنازة **فاجاب** ما ورد فيه نص بخصوصه يعمل به ولا
يقاس عليه **سيل** رضي الله عنه عن العام والخاص في الدليل هل
يقدم الخاص علي العام وهل مثال ذلك يا ايها الناس اعبدوا
ربكم لفظ الناس عام فهل يحكم بعموم اللفظ او بخصوص السبب
واذا كان كذلك فقول الجلالين يا ايها الناس اي اهل مكة هل
هو من تقديم الخاص علي العام وهل هذا من قواعد الشافعية
واذا قلتم بذلك فما وجه قولهم العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص
السبب **فاجاب** بان الخاص مقدم علي العام والعبرة بعموم
اللفظ لا بخصوص السبب واما قول بعض المفسرين ان يا ايها الناس
يراد به اهل مكة فهو اصطلاح يعلم من الكتاب العزيز باعتبار الغالب
وقد يخاطب قوم بشي ويراد به ما يعمهم وغيرهم كما هنا فلا اشكال ل
**سيل** رضي الله عنه عن قول جمع الجوامع وغيره من كتب الاصول
في مبحث العام والاصح يا ايها الذين امنوا ويا ايها الناس للعموم
وقد نقل عن ابن عباس انما كان في القران يا ايها الناس فهو
خطاب لاهل مكة ويا ايها الذين امنوا خطاب لاهل المدينة
وظاهره يخالف ما قاله اهل الاصول فما الجمع بينهما **فاجاب**
بانه لا مخالفة بينهما اذ كلام سيدنا ابن عباس بالنسبة للخطاب
فقط وان كان الحكم عاما كما قال بعمومه اهل الاصول **سيل**
رضي الله عنه عن حكم الخروج عن تقليد امام لعذر **فاجاب**
بانه يجوز للمقلد الانتقال الي مذهب غير امامه ويجوز له التقليد
في بعض المسايل مع بقايه علي مذهبه ما لم يتتبع الرخص **سيل**
رضي الله عنه عما لو رجع عن امامه في مسيلة بعينها الي مذهب

بتتبع الرخص يوثر في الجواز فاجاب بانه متى توفرت شروط التقليد
في تلك الحالة صح وان كان عازما على الانتقال عنه بعد ذلك سئل
رضي الله عنه عن مطلق جواز الرجوع يجب على شافعي قلد مالكا مثلا
في عدم نجاسة ما وضوبه القليل الملاقي لها استيعاب راسه
بالمسح كما نقل عن القرافي حيث قال يجب على من قلد اماما غير امامه
في خصوصية التزام عليه ذلك الامام في تلك الخصوصية اي اذ
لو لم يستوعب الراس في مسئلتنا لاتفق الامامان على بطلان وضوئه
فاجاب بان ما نقل عن القرافي متعين لا محيد عنه سئل رضي الله
عنه هل تتبع الرخص الممنوع منها خلافا لابي اسحاق المروزي حد
ام لا فاجاب بانه يتتبع الرخصة من كل مذهب ما هو الاهون
فيه سئل رضي الله عنه عن قول العلامة ابن السبكي
واذا عمل العامي بقول مجتهد فليس له الرجوع عنه هل
هو معتمد مع اطلاق الشيخين وغيرهما جواز التقليد
واذا قلتم انه الصواب فما المراد بالعمل وما حكم العوام الذين
لا معرفة لهم بالاحكام الشرعية في الانتقال كمن انسان
عمل في مسئلة بمقتضى مذهب مالك من غير معرفة نص
امامه فيها ثم عرفه بعد ذلك فهل يجب عليه التزام مذهب مالك
في تلك المسئلة لانه عامي عمل بقول مجتهد ام عليه الانتقال
لمذهب امامه فيها فاجاب بانه يظهر حمل كلام العلامة ابن
السبكي رحمه الله تعالى على ما اذا قلد العامي المجتهد في
حادثة ولم يوجد مجتهد غيره يقلده او يفتيه بخلافه
ويشهد لذلك كلام ابن الصلاح الذي ذكره بعد ويمكن
حمل اطلاقه عليه ويكون تقييدا وله حينئذ فلا معارضة

بينه

بينه وبين كلام الشيخين وغيرهما من القول بجواز الانتقال
من مذهب الى اخر ويجوز للعامي الانتقال من مذهبه الى
مذهب اخر ما لم يتتبع الرخص بشرط الا يعتقد من صوبه قول
من يريد تقليده فيما يقلده فيه وجواب بقية السؤال علم مما تقدم
سئل رضي الله عنه ما حكم من قلد حنفيا في نكاح بلا ولي ثم انه
انه رجع عن التقليد هل يبطل النكاح والحال ان لا حاكم فاجاب
بانه متى رجع عن التقليد حرم عليه وطيها سئل رضي الله عنه
عن قول جمع الجوامع واذا عمل القاضي بقول مجتهد فليس له الرجوع ٤
عنه هل هو معتمد كيف وكلام الشيخين في ذلك مطلق وهل
يقال انه مقيد لكلا منهما فاجاب بان كلام جمع الجوامع صحيح
ولكنه محمول على ما قاله ابن الصلاح من انه يلزمه العمل اذا لم
يوجد مفت اخر فان وجد واستويا تخير بينهما سئل رضي الله
عنه في شخص اذا كان شافعيا وقلد المالكي في طهارة الكلب
فاصابه مع الرطوبة فهل له ان يؤم الان شافعيا اعتبارا
بعقيدته او ان يلمسه بالمحل الذي اصابه الكلب مع الرطوبة
او يدخل المسجد مع الرطوبة ايضا لانه يرى الطهارة في ذلك
او ليس له ما ذكر اعتبارا بعقيدته قبل التقليد فاجاب
يعمل بعقيدة لنفسه ثم ان جهل المأموم المخالف حاله لزمه
اعلامه ومتى افضى مسه مع الرطوبة شيئا من مسجد او غيره
وعلم به تعدي ضرره لمخالف غيره امتنع عليه فعله سئل
رضي الله عنه عن حكم الخروج عن تقليد امام لغيره فاجاب
بانه يجوز للمقلد الانتقال الى مذهب غير امامه ويجوز له
التقليد في بعض المسائل مع بقائه على مذهبه ما لم يتتبع الرخص

سئل رضي الله عنه عما لو رجع عن امامه في مسئلة بنية
العود حيث يتم الغرض يوتر في الجواز فاجاب بانه متى
توفرت شروط التقليد في تلك الحالة صح وان كان عازما
علي الانتقال عنه بعد ذلك سئل رضي الله عنه عن انسان
حفظ الارشاد في مذهب الشافعي والكنز في مذهب الحنفي
والمختصر في مذهب مالك والمقنع في مذهب الحنبلي فهل
يجوز له الافتا في جميع المذاهب المذكورة فاجاب
بانه يشترط في المفتي المنتسب الى مذهب امام زيادة علي
ما يشترط فيه من اسلام وعدالة ان يعرف مذهب امامه
ويعرف قواعده واساليبه ويكون فقيه النفس فليس
لمن حفظ كتابا او نحوه في مذهب امامه ولم تتوفر فيه شروط
الافتا ان يفتي سئل رضي الله عنه عن المفتي اذا افتى
وخرج عليه بعض الناس بان ما افتاه خطا وبعث اليه
الورقة والنقل نفسها وكتب غيرها وهكذا مرارا متعددة
هل يمنع من الفتوى ام لا فاجاب ان لم يكن اهلا وجب منعه
من الافتا والا فلا وخطاؤه ورجوعه للصواب لم يخرجه عن
الاهلية سئل رضي الله عنه عن تعبير رؤيا المنام لغير
عالم هل يجوز ام لا وهل احد من الائمة صرح بالجواز او عدمه
في حق غير العالم المذكور فاجاب بانه يجوز له التعبير
على حسب ما ادى اليه اجتهاده فان اخبر بشي من غير
اجتهاده وهو متعمد فكاذب سوا كان عن تعبير او غيره
ومثل ذلك لا يحتاج الى تصريح من احد بجواز او منع
سئل رضي الله عنه عن شخص مدعي المعرفة بعلمي

الحقيقة

الحقيقة والشريعة ظهر في مؤلف صيغة ما لفظه هذا الكتاب
يشتمل علي ثلاثمائة الف علم وثلاثة وستين الف علم واني اطلعت
علي المذاهب الاربع ودلايلها فوجدتها تنقرض باسرها ولم يبق
الا مذهبي انا فما يترتب علي هذا القايل في دعواه ذلك وفيما
يلزمه علي قوله من معارضة الحديث الحديث الصحيح
اعني قوله عليه الصلاة والسلام لا تزال طايفة من امتي
ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى ياتي امر الله وهم
علي ذلك او كما قال ووجه المعارضة فيه دعوى هذا الرجل
انقراض المذاهب المستلزم لعدم وجود الطايفة التي
اخبر بها عليه الصلاة والسلام فان قلتم لا يلزم من دعوى هذا
الرجل انقراض المذاهب اذ لا توجد الطايفة المذكورة بجواز وجود
طايفة ظاهرة علي الحق لا تتقيد بشي من المذاهب وان كان هذا مع
خروجه عن قانون الشرع كما يظهر بعيد عن العقل ايضا حيث كان هذا
القايل انتسب لتقليد الايمة الاربعة ويدعي انه مذهبه فقوله
لا مذهبي اعتراف منه بعدم الانقراض وقد ادعى الانقراض وفيه
المعارضة للحديث كما بيناه فماذا يلزم هذا القايل فاجاب بان العبارة
المذكورة اطلاقها غير صحيح وقايلها غير مصيب اذ ما ذكره دعاوي
لا برهان عليها ولم يرد في الكتاب العزيز ولا في السنة النبوية ما يدل
له علي دعواه وان وجد في كلام بعض اهل الصوفية مما يدل له علي ذلك
فلا يحسن ان يكون دليلا ودعواه اشتمال الكتاب المذكور علي العلوم المذكورة
غير مسلمة له اذ لو سيل عن تعدادها لم يستطع ذلك ودعواه انقراض
المذاهب الاربع ودلايلها وبقا مذهبه اشد بطلانا اذ وجود المجتهد
المطلق مفقود في زمننا وفي الزمن المتقدم عليه بقرون حتى

فقال الغزالي والقفال ان العصر خلى عن المجتهد المستقل وقال
ابن دقيق العيد لا يخلو العصر عن مجتهد الا اذا تداعى الزمان وقربت
الساعة بل اقول قد خلى العصر عن مجتهد الفتوي الذي ادنى المراتب
وقال القفال ايضا في زمنه لا يوجد المجتهد المطلق واما المجتهد
المقيد الذي يحل مذهب واحد من الايمة وقد عرف مذهبه وصار
حاذقا فيه بحيث لا يشذ عليه شي من اصول مذهبه ومنصوصاته
بحيث اذا سئل عن مسئلة لا يعرف فيها نصا لامامه اجتهد
وخرجه على اصوله وافتى منها بما اليه اجتهاده فهذا اعز من
الكبريت الاحمر انتهى وقد علم مما قررناه ان القايل المذكور
مخطي في عبارته وانها ناشئة عن نفس طالبة للعلم وهي دونها
ماسورة فنسال الله تعالى ان يكفينا شر انفسنا ويجعل قلوبنا
معمورة وحينئذ يجب على قايل ذلك ومعتقده ان يرجع عن
كل باطل ويشتغل بما هو بصدده اذ الكذب حرام عند ايمة الاسلام
ولا يشترط فيه التعمد في الكلام الا بالنسبة للاثم الذي من سلك
سبيله استحق العقو من الانام والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب

٧١